

يوربيديس



مجنوناً

هرقل

ترجمة وتقديم ومعجم أسطوري

أحمد عثمان

منتہی سورا الازبکیۃ

WWW.BOOKS4ALL.NET

المشروع القومي للترجمة

هرقل مجنوناً

تأليف : يوربيديس

ترجمة وتقديم ومعجم أسطوري : أحمد عثمان



٢٠٠١

المشروع القومي للترجمة
إشراف : جابر عصفور

EVRIPIIDIS FABVLAE

Recognovit

Breviqve Adnotatione Critica Instrvxit

GILBERTVS MURRAY

TOMVS II

INSVNT

Svpplices, Hercvles, Ion, Troiades, Electra

Iphigenia Tavrica

EYPIΠΔΟΥ ΗΡΑΚΛΗΣ

OXON II

E TYPOGRAPHEO CLARENDONIANO

(1904 Repr.1966)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٢٥٢٣٩٦ فاكس ٧٢٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعرفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الإهداء

إلى كل مجنونٍ هرقلٍ
يحلُم بنهضة المسرح المصريّ ، ويضحىّ في سبيل ذلك ، ويضع
العلم والمعرفة على القمة في درجات سلم الأولويات

أ.ع

المحتويات

9	المقدمة: التمرد والجنون فى مسرح يوربيديس ...
9	التعريف بالمؤلف
11	مسرحيات يوربيديس
23	المساوية عند يوربيديس
32	"هرقل مجنوناً"
43	شخصيات المسرحية بترتيب ظهورها
43	النص المترجم: "هرقل مجنوناً"
128	معجم كشاف للأعلام الأسطورية

المقدمة

التمرد والجنون فى مسرح يوربيديس

التعريف بالمؤلف

وُلد يوربيديس على أرض جزيرة سلاميس فى نفس العام الذى دارت فيه بين الفرس الغزاة والإغريق المدافعين عن أوطانهم المعركة البحرية المعروفة باسم معركة سلاميس، نسبة إلى المضيق البحرى الواقع بين جزيرة سلاميس وأتيكا، أى "خليج سلاميس" حيث دحر الإغريق الأسطول الفارسى عام ٤٨٠ ق.م. وجدير بالذكر أن هناك رواية أخرى تؤرخ مولد يوربيديس بعام ٤٨٤/٤٨٥ ق.م. على أية حال كانت أسرة يوربيديس تتمتع بمركز اجتماعى لا بأس به، ولا داعى لأن نصدق مايرد عند شعراء الكوميديا الذين يصفون أم يوربيديس من باب السخرية على أنها "بائعة خضر"، والدليل على اليسر الذى تمتعت به أسرة يوربيديس أنه هو نفسه حظى بتعليم جيد، مع أن أسعار الدروس كانت حينذاك مرتفعة؛ فيقال إنه وهو فى ميعة الصبا تلقى نبوءة تبشره بأنه "سيصبح مشهوراً وسيضع على رأسه إكليل النصر فى مباريات عدة"، وظن أبوه أن النبوءة تعنى المباريات الرياضية، فأرسله للتدريب على المصارعة والملاكمة، ولقد شارك يوربيديس بالفعل فى بعض المباريات الرياضية ونال قصب السبق فى بعضها، وتلقى يوربيديس أيضاً دروساً فى الرسم وبرع فى هذا الفن، حتى إن بعض لوحاته ظلت محفوظة فى مدينة ميجارا رداً طويلاً من الزمن.

وما لبث أن اكتشف يوريبيديس نفسه وتعرّف على الطبيعة الحقيقية لموهبته؛ إذ وجدها في الفلسفة والشعر، ومن ثم تتلمذ على مشاهير الأساتذة في أثينا ولاسيما أناكساجوراس الفيلسوف والعالم الأيوني المولود حول عام ٥٠٠ ق.م. والذي زار أثينا عام ٤٦٠ ق.م. واستقر بها لمدة ثلاثين عاماً تقريباً، ولعله من بين الفلاسفة جميعاً صاحب أكبر تأثير على عقلية يوريبيديس، ومن الرفاق المقربين إلى قلب يوريبيديس نذكر سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م.) وبروديكوس من كيوس (القرن الخامس ق.م.) وبروتاجوراس من أديرا (ولد حوالي ٤٨٥ ق.م.) الأخير كان صديقاً حميماً لبريكليس أعظم شخصية سياسية عرفها الإغريق، والذي في عصره بلغت أثينا ذروة التقدم إبان عصرها الذهبي، وكان بروتاجوراس هو أشهر رواد الحركة السوفسطائية التي كانت بمثابة ثورة فكرية على التقاليد والجمود، ويقال إن بروتاجوراس قرأ لأول مرة دراسته عن الآلهة في منزل يوريبيديس، وهي الدراسة التي نجم عنها طرد الأستاذ السوفسطائي الكبير من أثينا- وسنعود للحديث عن تأثير الحركة السوفسطائية على مسرحيات يوريبيديس بصفة عامة بعد قليل - ونود التنويه الآن إلى أن يوريبيديس مع حبه للصدّاقة والأصدقاء كان يقضى معظم أوقاته في الدراسة والتأمل متخذاً لنفسه مكاناً قصياً ببطن الجبل الذي كان يطل على البحر في جزيرة سلاميس، يضاف إلى ذلك أن مكتبة يوريبيديس وما حوت من مجلّدات اكتسبت شهرة واسعة في العالم الإغريقي، وأشار إليها أريستوفانيس في "الضفادع" بنوعٍ من السخرية.

وبدأ يوريبيديس ينظم التراجيديا وهو في سن الثامنة عشرة، وإن لم تُقبل مسرحياته رسمياً ضمن برامج المباريات المسرحية إلا عام ٤٥٥ ق.م. أي عندما كان في الثلاثينيات من عمره، وحتى عام ٤٣٨ ق.م. - أي عندما قدم مسرحية "الكيسيتيس" وهي أقدم ما وصلنا من إنتاجه - كان قد نظم سبعة عشر تراجيدية، وفي الاثنتين وثلاثين عاماً الأخيرة من

عمره تزايدت قريحته خصوصية بصورة لافتة للنظر، إذ أنتج ما لا يقل عن خمس وسبعين مسرحية، وجدير بالذكر أن علماء الإسكندرية إبَّان القرن الثالث ق.م. كانوا يمتلكون ثمان وسبعين مسرحية من إنتاج يوربيديس، وكان من بينها ثمانى مسرحيات ساتيرية، ويبلغ إجمالى مايعتقد أن يوربيديس قد نظمه من مسرحيات حوالى الاثنتين وتسعين من التراجيديات والساتيريات ولم يبق منها سوى سبعة عشر تراجيدية، ومسرحية ساتيرية واحدة، وأجزاء كبيرة من تراجيدية أخرى، بالإضافة إلى الكثير من الشذرات المتفرقة، ومع قلة ماوصلنا من مسرحيات يوربيديس إلا أنها تفوق عدداً ماوصلنا من زميله الشعارين الآخرين - السابقين عليه - أيسخولوس وسوفوكليس مجتمعين، وجدير بالذكر أن يوربيديس قد سبق سوفوكليس -بعدة شهور فقط- إلى الموت عام ٤٠٦ ق.م.

مسرحيات يوربيديس

وكما أسلفنا فإن مسرحية "ألكيستيس" (Alkestis) هى أقدم ما وصلنا من إنتاج يوربيديس التراجيدى، وعرضت هذه المسرحية عام ٤٢٨ ق.م. كمسرحية رابعة، أى حلت محل المسرحية الساتيرية التى كانت فى العادة تأتى بعد التراجيديات الثلاث التى يتقدم بها الشاعر فى اليوم المخصص له من المباريات المسرحية، وتدور هذه المسرحية حول تضحية البطلة ألكيستيس بحياتها من أجل الحب، فهى تُقدم على الموت طواعية فى سبيل أن تنقذ زوجها، الذى هو أقل تقدير غير جدير بهذه التضحية والفداء. وهذا الزوج هو آدميتوس، الذى كان قد استضاف أبوللون فى قصره وأكرم وفادته، ورداً على هذا الجميل خصه الإله بميزة نادرة، فعندما اقتربت ساعة موت هذا الملك وفّر له أبوللون فرصة النجاة والبقاء على قيد الحياة شريطة أن يجد بدلاً له من الأسرة الملكية أو حتى فرداً من أفراد الرعية، لكى يأخذ دوره ويحل محله فى رحلة الموت، ولكن الملك لم يجد أحداً يفقديه بحياته متطوعاً، حتى أبواه

الطاعنان في السن رفضا التنازل عن البقية الباقية من أيام العمر الغالية في سبيل حياة ابنهما الملك الشاب! إلا أن ألكيستيس الزوجة الوفية أقدمت على هذه التضحية بنفس راضية وجاعها الموت وقادها بدلاً من زوجها إلى العالم الآخر، وفي أثناء قيام أدميتوس بمراسم الدفن وقد هرقل^(١) ضيفاً عليه فأكرمه وأخفى عنه حقيقة الحداد الذي تحت وطأته يعيش القصر وأهله، وبينما كان هرقل يعربد في كرم الضيافة الملكية ويعاقر الخمر المعتقة عرف من الخادم المتجهم - وتحت الضغط - حقيقة الأوضاع، فتأثر وصمم على أن يعيد ألكيستيس^(٢) من عالم الموت حية إلى زوجها، وقد أنجز وعده بالفعل وعادت السعادة الزوجية ترفرف على أروقة القصر، والجدير بالذكر أن شخصية هرقل في هذه المسرحية تبدو نصف كوميدية، بل إن المسرحية ككل لا تستقر بارتياح في صفوف الفن التراجيدي الخالص، وهذا شأن بعض مسرحيات يوريبديدس الأخرى^(٣).

(١) نستخدم الاسم "هرقل" لأنه شائع عند العرب منذ زمن بعيد، وذلك بدلاً من "هيراكليس" (Herakles) وهو الاسم الأصلي للبطل في الأساطير الإغريقية وهو لغوياً يعني "مجد هيرا" انظر أحمد عثمان: "هرقل بحث في مغزى أسطورة التائب وأصولها الشرقية" بمجلة "أفاق عربية" (بغداد عدد يناير ١٩٧٨) ص ٦٣-٧٢ .

- وراجع كذلك: "بنات تراخيس"، تأليف سوفوكليس، ترجمة ومقدمة ومعجم أسطوري بقلم أحمد عثمان، سلسلة من المسرح العالمي الكويتية، عدد ٢٤٩ يونيو ١٩٩٠ .

(٢) نعرف هذه الأسطورة في الروايات القديمة باسم هرقل وأدميتوس، لا ألكيستيس، ولكن يوريبديدس الذي اتخذ من هذه الأسطورة موضوعاً لمسرحيته "ألكيستيس" قد جعل شخصية هذه البطة أكثر أهمية وشهرة من زوجها أدميتوس.

(٣) راجع محيي مطاوع: دراسة تحليلية لألكيستيس يوريبديدس، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩٢ .

وعن تأثيرها في الأدب المسرحي العالمي راجع رسالة الماجستير التالية:

Cherine Chehata: "Le mythe d'Alceste Ches Quinault et Your.

Cenar Faculté des Lettres. Université du Caire. 1996.

وعُرضت مسرحية "ميديا" (Medea أو Medeia) عام ٤٣١ ق.م. وموضوعها الغيرة القاتلة وقد شَبَّت حرائقها في قلب الزوجة التي تحمل المسرحية اسمها عنواناً، لقد هجرت ميديا الأهل والوطن وقتلت أخاها وهربت من مسقط رأسها كولخيس مع ياسون حبيبها، وتزوجا وعاشا في كورنثة زمناً وأنجبا ولدين، لكن مالبث ياسون أن هجرها ليتزوج بنت ملك كورنثة، فتظاهرت ميديا بالإزعان للأمر الواقع، ولكنها -وهي التي كانت تمارس فنون السحر- أرسلت هدية مسمومة للعروس، إنه رداء مغموس في مادة سحرية ما أن لبسته العروس حتى احترقت وهلك معها أبوها أيضاً. ولما عاد ياسون إلى بيت الزوجية يرعد ويزبد ويتوعد وجد ميديا تمتطي عربة مجنحة أرسلها إليها رب الشمس (هيلوس) - جدها الأسطوري - لكي ينقذها، وأمام ناظرى ياسون ذبحت ميديا ولديه وقلذات كبدها ولم تسمح له حتى بلمسهما، وتعد هذه المسرحية رائعة يوربيديس بحق فهي تتفوق على جميع مسرحياته بالإحكام في الحبكة الدرامية والتركيز في الحدث التراجيدي على شخصية البطلة، وجديرُ بالملاحظة أن الصراع الدرامي في هذه المسرحية لم يعد في غالبيته صراعاً بين الإنسان والآلهة - كما هو الحال عند أيسخولوس وسوفوكليس بصفة عامة - ولكنه صار صراعاً داخلياً سيكولوجياً يحتدم بين الإنسان ونفسه، أو بعبارةٍ أخرى بين النوازع المتضاربة داخل النفس الإنسانية^(٤).

ومن الطرائف التي تُحكى حول مسرحية "هيپوليتوس" (Hippolytos) أن يوربيديس بعد أن اكتشف خيانة زوجته الأولى له بعد زفافهما بفترة

James J. Clauss and Sarah Iles Johnston, (Editors), (٤)
Medea.; Essays on Medea in Myth, Literature, Philosophy, and Art.
.Princeton University Press 1997

وجيزة كتب هذه المسرحية تعبيراً عن احتقاره للجنس الناعم برمته، والجدير بالذكر أن الشاعر طلق هذه الزوجة الخثون وتزوج أخرى، فكانت الثانية أضل سبيلاً من الأولى، على أية حال فقد عرضت مسرحية "هيبوليتوس" عام ٤٢٨ ق.م. وبطلتها هي فايدرا التي وقعت فى حب ابن زوجها الشاب العذرى هيبوليتوس، الذى كان غارقاً فى فنون الصيد بالغابات عازفاً عن النساء وشباك الهوى، فلما صد هيبوليتوس عروض الغرام من قبل فايدرا واحتقر خيانة هذه الزوجة لأبيه انتحرت وتركت رسالة لزوجها ثيسسيوس تتهم فيها هيبوليتوس ابنه باغتصابها عنوة، فلما عاد الأب الغائب وعلم بذلك صب لعناته على ابنه وتضرع إلى إله البحر بوسيدون أن يهلكه، وبالفعل استجاب له بوسيدون وعاد هيبوليتوس إلى المنزل بين الحياة والموت بعد أن خرج له من البحر مخلوق وحشى تسبب فى هلاكه، ثم ظهرت الربة أرتيميس لكى تعلن الحقيقة كاملة وتكشف النقاب عن الأعبى إلهة الحب والجمال أفروديتى وعن طهارة وبراءة هيبوليتوس، فيندم ثيسسيوس مر الندم على ظلمه لابنه الراحل، هذا ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن يوربيديس قد ابتدع حيلة إنهاء مسرحياته بتدخل إله أو إلهة وهو تدخل يساعد البشر على فهم مغزى ما قد يغمض عليهم من الأحداث التى يشاهدونها على المسرح، كما أنه يعين المؤلف نفسه على حل عقدة المسرحية، ولقد عرف هذا التدخل الإلهى عند النقاد بالحل الخارجى للعقدة على أساس أنه يأتى فى الغالب من خارج الأحداث، أما المصطلح الأكثر شهرة لوصف هذه الحيلة فهو "إله من الآلة" *deus ex machina* لأن الإله كان يظهر فجأة فى نهاية المسرحية مرفوعاً على إحدى الآلات ليكون فوق مستوى البشر والأحداث الأرضية الجارية، وهذا هو دور الربة أرتيميس فى نهاية المسرحية^(٥).

(٥) راجع أحمد عثمان: الكلاسيكية فى مسرح عصر النهضة والتراث المتجدد فى مسرحيات شكسبير ورأسين (القاهرة ١٩٩٩) ص ٤١٨-٣٤٨ .

وتدور مسرحية "هيكابي" (Hekabe) - التي يُحتمل أن تكون قد عُرضت عام ٤٢٥ ق.م - حول زوجة الملك الطرواى برياموس، وهى الآن أسيرة لدى أجاممنون ملك الملوك الإغريق، وهذه الأميرة الأسيرة هى التى أعطت اسمها عنواناً للمسرحية. وبالإضافة إلى معاناة هيكابي الأصلية والناجمة عن فقدان الوطن والأهل والسيادة والحرية فإنها تتلقى الآن نبأ تقديم ابنتها بوليكسينى قرباناً على قبر أخيلليوس بطل الأبطال الإغريق، ثم تأتيها أنباء أخرى محزنة تقع على أسماعها وقع الصاعقة، فهى تفيد بأن آخر أبنائها بوليوروس الذى كانت قد عهدت به إلى الملك بوليميستور ليصونه قد انتهى أمره هو أيضاً، إذ قتله هذا الملك نفسه المؤمن عليه، وتضرعت هيكابي إلى أجاممنون سيدها ومليكهها وعشيق ابنتها كاسندرا أن يتيح لها الفرصة لكى تنتقم من ذلك الملك خائن العهد ومبدد الأمانة الغالية، وبالفعل تمكّنت هيكابي من الانتقام بوحشية، فقتلت ولدى بوليميستور أمام ناظره ثم فقأت عينيه، ولكن بناء المسرحية الدرامى مفكك بعض الشيء.

أما مسرحية "أندروماخى" (Andromache) فيُحتمل أن تكون قد عرضت عام ٤١٩ ق.م وبطلتها التى خلعت اسمها على المسرحية هى أرملة هيكتور بطل الأبطال الطرواى أيضاً، ولقد أصبحت هى الآن بدورها بعد تدمير طروادة أسيرة نيوبتوليموس الذى ولدت له ولداً، ولكنه تزوج من هيرميونى بنت مينيلوس من هيلينى، ورأى مينيلوس ضرورة التخلص من أندروماخى وابنها، لكى يخلو الجو لابنته هيرميونى فتواصل حياتها الزوجية هادئة هانئة مع زوجها نيوبتوليموس ولاسيما أن هيروميونى عاقر، وكادت خطة قتل أندروماخى تنجح لولا وصول بيلليوس الذى أنقذ الأم وابنها، وإزاء هذا الفشل أوشكت هيرميونى على الانتحار لولا وصول أوريستيس ابن عمها أجاممنون الذى أخذها معه

بعد مقتل زوجها نيوبتوليموس فى دلفى بتدبير من أورستيس نفسه. وكما هو واضح تحفل هذه المسرحية بعدد لا بأس به من الأوغاد والخونة الذين لا يخفف وطأة سلوكهم الكريه سوى نبل بيليوس وأمومة أندروماخى الحنون.

ولا تشترك مسرحية يوريبديدس "الضارعات" أو "المستجيرات" (Hiketides) مع مسرحية أيسخولوس بنفس العنوان فى شىء سوى التشابه اللفظى فى العنوان فقط. فمسرحية يوريبديدس تكمل قصة حرب "السبعة ضد طيبة" وهى مسرحية أخرى لأيسخولوس. فبعد أن فشل الأبطال السبعة المهاجمون فى دخول طيبة لجأت أمهاتهم إلى إليوسيس مركز عبادة الأسرار المقدسة والواقع غرب أثينا بمنطقة أتيكا. وهناك شملهن ثيسوس ملك وبطل أثينا بحمايته ورعايته، وذهب بنفسه لغزو طيبة وإعادة بقايا الأبطال السبعة الذين قُتلوا أثناء الهجوم وذلك لكى يتم دفنهم بالمراسم الدينية التقليدية الواجبة. وهكذا تمجد هذه المسرحية مدينة أثينا فى شخص ملكها وبطلها القومى ثيسوس نصير الضعفاء ومجير المستجيرين. ومن المحتمل أن تكون هذه المسرحية قد عُرضت عام ٤٢٠ ق.م.

وقدم يوريبديدس مسرحية "الطرواديات" (Troades) حوالى عام ٤١٥ ق.م ويقال إنه شرع فى نظمها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه إزاء سلوك الأثينيين غير الحضارى عندما دمروا جزيرة ميلوس التى لم يقترف أهلها ذنباً سوى أنهم اتخذوا موقف الحياد أثناء الحرب الدائرة بين أثينا واسبرطة! ولذلك حفلت المسرحية بلوحات معبرة عن ويلات الحروب وعذاب المغلوب. إذ استغل الشاعر أحسن استغلال مصير النساء الطرواديات اللائى وقعن فى الأسر مثل هيكاىى وأندروماخى وكاسندرا وبوليكسينى بل والأمير الصغير أستياناكس.

ولقد أجلنا الحديث عن "أبناء هرقل" و "هرقل مجنوناً" بعض الوقت مع أنهما تاريخياً يأتیان قبل المسرحيات الأربع السابقة، وذلك لكي يتسنى لنا أن نشير هنا إلى أن يوريبيديس قد تحول إلى نظم بعض المسرحيات ذات الطابع "الرومانتيكي" بلغة النقد الأدبي الحديث. وتبدأ هذه المرحلة بمسرحية "إفيجينيا بين التاورين" (Iphigenia he en Taurois) أو كما تسمى عادة "إفيجينيا فى تاوريس" (Iphigenia in Tauris) وفيها يتبع يوريبيديس رواية أسطورية مخالفة لما جاء عند هوميروس، وفحواها أن الربة أرتميس أنقذت إفيجينيا بنت أجاممنون، فلم تذبج قرباناً على المذبح فى ميناء أوليس من أجل إبحار الأساطيل الإغريقية إلى طروادة، وإنما حملت إلي بلاد التاورين، وهؤلاء القوم يعبدون أرتميس بطقوس غريبة. فهم يقدمون الأجانب الوافدين عليهم قرباناً على مذبح ربتهم، وبوصول إفيجينيا إلى هناك أصبحت كاهنة معبد أرتميس، وشرعت تشرف على هذه الطقوس، ثم جاء أخوها أوريسستيس - الذى لم تتعرف عليه - مع صديقه بيلاديس إلى معبد أرتميس بحثاً عن وسيلة لتطهير أيدى أوريسستيس من دم أمه، كما أمره أبوللون رب النبوءات فى دلفي، وطبقاً لطقوس العبادة المتبعة فى المعبد كان على إفيجينيا أن تقدم الضيفين الوافدين قرباناً شهياً لأرتميس، ولكنها تعرفت فى اللحظة الأخيرة على أخيها وصديقه فأنقذتهما وهربت معهما، وكاد ملك البلاد أن يقبض على ثلاثتهم بعد أن ردتهم عاصفة البحر الهائج إلى الشاطئ لولا ظهور الربة أثينة التى أصدرت أوامرها للملك بالإذعان لمشيئة الآلهة والسماح لهم بالرحيل مع تمثال الربة أرتميس إلى بلاد الإغريق، ولولا هذا التدخل الإلهي لما انتهت التراجيدية بهذه النهاية السعيدة، وهكذا تلعب حيلة يوريبيديس "إله من الآلة" دوراً مهماً فى تحديد معالم الشكل والمضمون لهذه المسرحية وغيرها من مسرحياته.

وهناك تراجيدية رومانتيكية أخرى هي "إيون" (Ion)، وفيها يغتصب الإله أبوللون كريوسا بنت الملك الأثيني إريخثيوس، فلما وضعت كريوسا طفلاً ألقته به في العراء وحمله أبوللون إلى معبده في دلفي. ثم تزوجت كريوسا من كسووثوس حليف أبيها، فلما لم يرزق الزوجان بالخلف ذهباً معاً إلى أبوللون في دلفي، هو لكي يستشير الإله في مسألة العقم، وهي لكي تستفسر - سرّاً - عن مصير ابنها الذي تركته في العراء. وجاءت نبوءة أبوللون إلى كسووثوس تنصحه بأن يصطحب إلى منزله أول إنسان يصادفه أثناء خروجه من المعبد. ونفذ كسووثوس ما أمرت به النبوءة، وكان هذا الإنسان الذي أخذه من أمام المعبد ويعيش معه الآن في المنزل هو الطفل إيون أي ابن أبوللون من كريوسا، التي لم تتعرف على فلذة كبدها وثارت على فكرة تبنيه. إذ كيف تقبل أن تربي ولداً ظنته ابن سفاح لزوجها؟! بل حاولت قتله، فلما فشلت محاولتها واكتشف أمرها لجأت إلى معبد أبوللون هرباً من عقوبة الإعدام، وهناك أحضر لها كهنة المعبد "لفة" الطفل الذي كانوا قد التقطوه عندما وجدوه في العراء، فتعرفت كريوسا عليها وعلى ابنها إيون من أبوللون. وهنا تظهر الربة أثينة لتكشف النقاب عن الحقيقة كاملة وتنبأ بأن يصبح إيون هذا جد السلالة الأيونية. ويعود كسووثوس وكريوسا مع إيون إلى أثينا ليواصلوا العيش السعيد.

وعُرضت مسرحية "هيليني" (Helene) عام ٤١٢ ق.م. وفيها يتبع يوربيديس رواية أسطورية وردت عند الشاعر الغنائي سستسيخوروس (٦٤٠-٥٥٠ ق.م تقريباً) وفحواها أن هيليني الحقيقية زوجة مينيلوس ذهبت لتقيم في مصر، وصورة وهمية فقط هي التي ذهبت إلى طروادة مع باريس وتسببت في الحرب المشهورة! وبعد انتهاء المعارك يصل مينيلوس مع هيليني الوهمية العائدة من طروادة إلى مصر. وهناك

يصيه الفزع والدهش لوجود هيليني الحقيقية فى قصر الملك المصرى، وبعد اختفاء شبح هيلينى أى هيلينى الوهمية تتولى هيلين الحقيقية أمر تدبير وتنفيذ خطة الهروب من مصر وذلك بمساعدة أخويها المؤهلين كاستور وبولديوكيس، وتعد هذه المسرحية من أكثر مسرحيات يوريبديدس تشعباً بالنزعة الخيالية والميل الرومانتيكى.

وقبل عام من تقديم "هيلينى" أى عام ٤١٣ ق.م كان يوريبديدس قد عرض مسرحية "إليكترا" (Elektra) وفيها يقدم شيئاً جديداً يختلف تمام الاختلاف عن معالجة أيسخولوس فى "حاملات القرابين" وسوفوكليس فى مسرحية "إليكترا" لنفس الأسطورة، إذ يجعل يوريبديدس بطلته إليكترا تتزوج من فلاح بسيط ومتواضع يعرف أنه ما كان ليحظى بهذا الزواج الملكى لولا أن من يهمهم الأمر - أى كليتمنسترا وأيجيستوس - يريدان أن لا تتجب إليكترا نسلأ نبيلأ قد ينتقم منهم لقتل أجاممنون، ولذلك فإن هذا الفلاح البسيط لا يعامل زوجته الأميرة معاملة الند للند؛ بل يرفض أن يفقدها عذريتها فلا يعاملها معاملة الأزواج، وهكذا يجرى الجزء الأكبر من الحدث الدرامى فى المسرحية لا فى أجواء القصور العالية كما هو الحال فى كل التراجيديات الإغريقية، بل فى كوخٍ وضع جمع بين البسطاء من الناس والنبلاء بسلوكهم من جهة، وأبناء الملوك والأمراء المغضوب عليهم من جهة أخرى. ولعل هذه المسرحية هى أكثر مسرحيات يوريبديدس إظهاراً لميله نحو الواقعية، وإن كانت لا تخلو من لمسات رومانتيكية.

وعُرضت مسرحية "الفينيقيات" (Phoinissai) حوالى عام ٤١١/٤١٠ ق.م. وتتكون الجوقة فيها من أسيرات فينيقيات جنن لاستشارة نبوءة دلفى، ولكنهن توقفن بعض الوقت عند مدينة طيبة التى تربطن بها علاقة وطيدة، لأن مؤسس هذه المدينة هو كادموس الفينيقى جدهن. وجاء

توقفهن بطيبة أيضاً فى وقت حرب السبعة، أى هجوم السبعة قواد ضد طيبة بقيادة بولينيكس بن أوديب المطالب بدوره فى التربع على العرش من أخيه إتيوكليس، ويعلن العراف الأعمى تيريسياس أنه لا يمكن إنقاذ المدينة من هذه الهجمة الشرسة إلا إذا قُدّم مينيوكيوس بن كريون الملك قرباناً، ويعترض الملك على ذلك بشدة، ولكن ابنه الشاب الصغير مينيوكيوس يقدم روحه فداء للمدينة وتطوعاً، ويذبح نفسه فوق أسوارها من وراء ظهر أبيه، وعندئذ ينجح أهل طيبة فى صد المغيرين، ويعلن أن الأخوين الغريمين ابنى أوديب على وشك اللقاء فى مبارزة فردية تحسم الموقف نهائياً. ولكن أمهما يوكاستى - التى أبقي عليها يوربيديس حية بعكس ما فعل سوفوكليس حيث جعلها تنتحر فى "أوديب ملكاً" - اندفعت لتحول بينهما. ولكن كان الأوان قد فات وسبق السيف العزل، فقتلت نفسها فوق جثتيهما بعد أن كان كل منهما قد قتل الآخر.

وفى عام ٤٠٨ ق.م. قُدّم يوربيديس مسرحية "أوريستيس" (Orestes) وهى مسرحية ميلودرامية الطابع مثيرة الأحداث، تتركز حول شخصية هذا البطل الذى أعطى اسمه عنواناً للمسرحية. وقد انتابته حالة مرضية بسبب قتله لأمه، إذ أخذت ربّات الانتقام أى الإيرينيات يلاحقنه أينما ذهب، فأصيبه بمس من الجنون، وفى حين هجره الجميع لم تبق إلى جواره سوى إليكترا أخته، وكانت مدينة أرجوس على وشك إصدار حكم بإعدامهما، وفجأة يظهر مينيلوس وزوجه هيليني عاندين من طروادة. ويتوسل أوريستيس إلى عمه مينيلوس أن ينقذه على أساس أنه لم يفعل شيئاً سوى الانتقام من قتلة أبيه أجاممنون، أى من أمه كليتمنسترا وعشيقها أيجيسثوس. ولكن مينيلوس يخذل ولدى أخيه اللذين بعد يأسهما من النجاة وتلبيةً لنصيحة من صديقهما بيلاديس يخططان لقتل هيليني وهى سبب الحروب الطروادية وسر الخراب

والمصائب كلها، ولكن هيلينى تختفى بصورة غامضة فى رحلة عجيبة للسماء لتُؤلَّه وتصبح الربة الحامية للبحارة ! ويلجأ أوريستيس وإليكترا إلى مينىلاوس عمهما مرة أخرى، ولكن بصورة مختلفة هذه المرة. إنهما يهددان بقتل ابنته هيرميونى إن لم يتدخل لإنقاذهما. وهكذا تصل عقدة المسرحية - إن كانت هناك حقاً عقدة درامية بالمعنى السليم - إلى الحد الذى يستلزم تدخل العناية الإلهية أو بعبارة أخرى اللجوء إلى الحيلة اليوريبيدية المعهودة أى "إله من الآلة". فيظهر أبوللون ويملى إرادة السماء التى ترتب الأوضاع المرتبكة من جديد. ولعل هذه المسرحية هى أضعف مسرحيات يوريبيديس من ناحية الحكمة الدرامية.

ولم تُعرض مسرحية "إفيجينيا فى أوليس" (Iphigeneia he en Aulidi) إلا بعد موت يوريبيديس عام ٤٠٦ ق.م. ويقال إن الشاعر نفسه قد تركها ناقصة ليكملها ابنه قبل عرضها. وفى هذه المسرحية يضطر أجامنون ملك الملوك الإغريق - بناء على ضغوط رجال الجيش - إلى أن يأمر زوجته كليتمسترا بالحضور مع ابنتها الصغيرة إفيجينيا إلى أوليس، حيث تُرابط الأساطيل الإغريقية استعداداً للإبحار صوب طروادة. وكانت حجة المعلنة لدى كليتمسترا أنه سيتم تزويج الفتاة من أخيلليوس بطل الأبطال الإغريق، ولكنه كان فى الحقيقة ينوى تقديمها قرباناً للآلهة التى اشترطت ذلك حتى تتمكن الأساطيل من الإبحار. فلما وصلت كليتمسترا مع ابنتها إلى أوليس علمت بالحقيقة المؤلمة وبذلت قصارى جهدها لإنقاذ فلذة كبدها إفيجينيا. ولكن الفتاة الصغيرة نفسها وبعد شئ من التردد والخوف الطبيعيين تتقدم عن طيب خاطر متطوعة لكى تُذبح قرباناً للآلهة وفداءً للوطن.

وفى ربيع عام ٤٠٨ ق.م. غادر يوربيديس أثينا إلى مقدونيا تلبية لدعوة ملكها أرخيلأوس، الذى أراد أن يحيط نفسه بالمفكرين والأدباء الإغريق. ويبدو أنه قد تسنى للشاعر هناك أن يرى عن كثب طقوس عبادة إله الخمر ديونيسوس البدائية. وهناك نظم إحدى بدائعه "عابدات باكخوس" (Bakchai)، وباكخوس هو اسم آخر لديونيسوس. ومن الغريب أن يوربيديس فى هذه المسرحية قد أعطى للجوقة دوراً أكبر من المعتاد فى كل مسرحياته السابقة، على أية حال فإن هذه المسرحية تدور حول محاولات بنثيوس حفيد كادموس وملك طيبة أن يقاوم عبادة ديونيسوس الجديدة. وباعت محاولاته بالفشل والخراب والدمار، لأن أجافى أم هذا الملك العنيد كانت إحدى عابدات باكخوس المتحمسات أو بالأحرى "المجذوبات"، التى انتهى بها الوجد والجزل إلى حد أن قطعت رأس ابنها وأخذت ترفعه عالياً وهى ترقص طرباً وظناً منها - وهى فى حالة جنون ديونيسى - أنها قد افترست أسداً وفصلت رأسه عن جسده ! وهكذا يكون انتقام ديونيسوس إله الخمر والنشوة العنيف، وهكذا يكون انتقام الآلهة الجدد وبطشهم بكل من يقف فى طريقهم، وهذا ما يذكرنا بمسرحية أيسخولوس "بروميثيوس مقيداً". على أية حال فلقد استطاع كادموس أن يعيد إلى أجافى وعيها المفقود، وعندئذ لا يوقف حزنها ولا يهدئ من روعها سوى ظهور ديونيسوس نفسه الذى جاءها ببرر لها انتقامه الفظيع من الكافرين بعبادته ويتنبأ بمستقبل زاهر لمدينة طيبة.

وإلى جانب مسرحية "ألكيستيس" التى سبق أن تحدثنا عنها صاغ يوربيديس مسرحيتين أخريين حول أسطورة هرقل: الأولى هى "أبناء هرقل" (Herakleidai) وتدور حول أطفال هذا البطل الصغار وجدتهم ألكمينى - أم هرقل - وصديق العمر يولأوس وهو فى الأصل ابن أخ هرقل. لقد هربوا جميعاً بعد موت هرقل من أرجوس ولجأوا إلى ماراثون

خوفاً من بطش يوريسثيوس العدو القديم واللود لهذه الذرية، فلما أرسل الأخير فى طلبهم رفض الملك الأثينى، فأعلنت الحرب بينهما وجاءت النبوءات بأنه لا نصر للأثينيين إلا بعد أن يقدموا إحدى العذراوات قرباناً للآلهة. فتقدمت ماكاريا بنت هرقل متطوعة للقيام بهذه المهمة الفريدة. وانتصر الأثينيون فى الحرب. وأسر يوريسثيوس وقُدِّم إلى ألكمينى التى أصرت على قتله انتقاماً منه. ومن الواضح أن هذه المسرحية ذات أهداف وطنية، إذ أراد بها الشاعر أن يمجد مدينته أثينا فى صراعها ضد إسبرطة وحليفاتها أرجوس إبَّان الحروب البلوبونيسية. ولذلك يَرجَّح أنها عرضت عام ٤٣٠/٤٢٩ ق.م. أى بعد أن نشبت هذه الحروب.

أما المسرحية الثانية عن هرقل فهى مسرحية "هرقل مجنوناً" التى نقدم لترجمتها والتى سنتحدث عنها بشئ من التفصيل، لأن موضوع التمرد والجنون يبرز فيها أكثر من غيرها. لكن لنتوقف هنا بعض الوقت لنلقى نظرة سريعة على فن يوريبديدس التراجيدى.

المأساوية عند يوريبديدس

من الملاحظ والمموس أن يوريبديدس أكثر واقعية من سابقيه أيسخولوس وسوفوكليس، لأنه لم يحاول أن يضخَّ صورة أبطاله ولا أن يخفى عنا مثالبهم. فبرغم الهالة الأسطورية التى احتفظ بها لهؤلاء الأبطال يحس المرء كأنهم جاءوا من واقع الأرض الأثينية إبَّان القرن الخامس ق.م، وليس من وحى الخيال المحض أو من نسج الأساطير فقط. وفى كل مسرحيات يوريبديدس يبذل الشاعر أقصى ما يستطيع ليظهر شخصياته على مستوى لا يرتفع كثيراً عن مستوى الفرد العادى. وهو أكثر مؤلفى التراجيديا الإغريقية اهتماماً بتحليل النفس البشرية،

ويبدى تورطاً ملموساً فى أمور الدين بكل صورته، ولكنه تورط المتأمل المتدبر لا تورط المتدين المتعبد، فهو عقلانى متشكك فى معالجاته الأسطورية وآرائه الدينية، وهو فى مسرحياته ناظم أشعار غنائية ممتاز، وتظهر مقدرته الفائقة فى ذلك المضمار من أغانى الجوقة، ومع ذلك فيشعر المرء بأن هناك شيئاً من التفكك فى أوصال البنية الدرامية اليوريبيدية، حتى فى أحسن مسرحياته وأحكمها حبكة. إذ بوسع المرء فى بعض الحالات أن يفصل أغانى الجوقة عن الأجزاء الحوارية، حقاً إن كليهما رائع فى حد ذاته ولكنهما لا يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً عضوياً. والسبب هو أن دور الجوقة الدرامى عند يوريبيديس بصفة عامة قد تضاعف عما كان عليه عند أيسخولوس وسوفوكليس، حتى صارت أغانى الجوقة أقرب ماتكون إلى فواصل غنائية بين الأحداث المسرحية.

ولكن البنية الدرامية المفككة بعض الشيء كانت بالنسبة ليوريبيديس هى الوسيلة الأكثر ملاءمة لنقل أفكاره الجديدة، التى لم تكن هى أيضاً منسجمة تمام الانسجام مع عصر الشاعر. ذلك أن يوريبيديس المفكر يحتل مكانة كبيرة بوصفه متحدثاً باسم مدرسة فكرية جديدة تضع الإنسان - لا اللاهوت - فى مركز الكون. فلقد كان يوريبيديس - كما سبق أن ألمحنا - تلميذاً مخلصاً للسوفسطائيين، الذين كان أحد روادهم أى بروتاجوراس قد قال إن "الإنسان مقياس كل شئ". وأطلقت هذه المقولة شرارة ثورة فكرية حقيقية فى وجه التقاليد البالية، ووجهت دعوة جريئة إلى الناس للبحث فى كل شئ من الديانة إلى العدالة ونظام الحكم وما إلى ذلك. وكان أول المستجيبين لهذه الدعوة هو يوريبيديس نفسه، فهذا ما نلاحظه فى كل مسرحياته. فمثلاً كان يوريبيديس أول من قدم على المسرح شخصيات مأساوية فى بؤس تام وبثياب مهلهلة، بل اختار بعضهم من أصل وضعيع، ومع ذلك منحهم نبلاً فى السلوك وعظمة

متميزة في الأخلاق. وبغض النظر عن أنه بذلك يحدث تجديدًا عميقًا في مفهوم التراجميا السائد آنذاك، فإنه أيضاً يبرهن على تشبعه بالتعاليم السوفسطائية التي ترى أن الفوارق الاجتماعية والتفرقة بين النبيل والوضيع ليست من صنع الطبيعة (Physis)، ولكنها من نسج العادات والأعراف (nomoi). وبعبارة أخرى يريد يوربيديس أن يضع مفهوماً جديداً للنبل لا يقوم على المولد والحسب والنسب، بل على صفاء النفس وطهارة القلب.

ويستخلص من تعاليم السوفسطائية أيضاً أن كل شئ في الدنيا له وجهان، مما لا يمنع أن ينشأ رأيان كلاهما صحيح. ولما كان الإقناع هو وسيلة السوفسطائيين الرئيسية لنشر مبادئهم وتدريسها فقد كانت الخطابة بكل أساليبها هي الجزء الجوهرى في برامجهم التعليمية. ولذلك سيطر العنصر الخطابى على مسرحيات يوربيديس مما يثقل على البنية الدرامية، ويأتى أحياناً على حساب رسم الشخصيات ويضر بالمأساوية.

حقاً إن كل خصائص الأفكار السوفسطائية نجدها في مسرحيات يوربيديس. فالإنسان عنده لم يعد الشريك الأضعف أمام الآلهة في هذا الوجود، ينقاد لأوامرهم انقياد الأعمى، أو يُجبر على ذلك بالعذاب والمعاناة لكي يحصل في النهاية على الحكمة المستفادة. بل إننا نلاحظ في مسرحيات يوربيديس انعكاساً واضحاً لمقولة بروتاجوراس المعروفة "أنا لا أعرف شيئاً عن الآلهة وما إذا كانوا موجودين بالفعل أم لا، وما هي هيئتهم ! هناك عوائق كثيرة تحول بينى وبين أن أعرف كل ذلك. وأول هذه العوائق أن الآلهة غير مرئيين، وثانيها أن حياة الإنسان مهما طالت قصيرة للغاية". هكذا كان السوفسطائيون يتهمون بالكفر والإلحاد وعدم الاعتقاد في آلهة الأوليمبوس. ومن السهل علينا الآن أن نتفهم لماذا

انسحبت ظلال هذا الاتهام على يوربيديس نفسه وهو ابن الحركة السوفسطائية البار.

لقد كان يوربيديس مؤلفاً إنسانياً بكل معانى الكلمة، لأنه كرّس عبقريته وقريحته للتعبير عن الإنسان ورغباته، وحاول الغوص فى أعماقه وسبر أغوار مشاعره الداخلية من حب وكراهية، غيرة وخوف، لذة وألم. ولهذا السبب نفسه كانت النساء فى مسرحياته - كما قد لاحظنا - يلعبن دور البطولة فى الغالب، لأن مسرح يوربيديس فى جوهره هو مسرح العواطف العنيفة. والنساء هن الأقدر على التعبير عن مكونات النفس، وهن الأكثر إظهاراً للانفعالات بطبيعة الحال. وليس من الحكمة قط أن نتهم يوربيديس بأنه عدو المرأة أو أن نصدّق الروايات الأسطورية التى تقول إن النساء قد مزقنه إرباً إرباً بعد أن اشتد هجومه عليهن، فلم يجدن من وسيلة لإسكات صوته سوى بقتله على هذا النحو الفظيع! كما أنه ليس من الصواب أيضاً أن نعتبر يوربيديس من أنصار المرأة، ولكنه فقط بالنسبة لهذه القضية وكل القضايا التى تعرّض لها فى مسرحياته - كقضية الدين مثلاً - كان دارساً متأملاً وباحثاً متشككاً ليس إلا. ومن ثم فإن تهمة العداوة للمرأة الموجهة إلى يوربيديس جاءت نتيجة لمخالفته العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع الأثينى آنذاك، والتى لا تنظر بعين الرضا إلى المرأة التى تجرى سيرتها على ألسن الرجال قدحاً أو مدحاً، كما جاء على لسان بريكليس برواية ثوكيديديس فصار هذا هو المعيار المعتمد والموثوق به فى بلاد الإغريق عن المرأة الفاضلة.

وبناءً على ماتقدم فلم يكن غريباً أن يتهم يوربيديس فى عصره بمختلف الاتهامات، وأن يكون هذا الشاعر المفكر والفيلسوف المتشكك موضع الريبة والانتقاد من قبل مواطنيه الأثينيين، لأنه كان يسبق عصره

بمراحل كثيرة. فلم يكن علي وثام وانسجام مع معاصريه، لأنه كان تقدماً ثورياً في آرائه متمرداً في كتاباته. ولذلك لم يفز بالجائزة الأولى في المباريات المسرحية كثيراً، بل إن رائعته "ميديا" لم تفز حين عُرِضت إلا بالجائزة الثالثة، أي فشلت فشلاً ذريعاً. ومما يخفف من دهشتنا أن نفس المصير كانت قد لاقته رائعة سوفوكليس "أوديب ملكاً"!. ويبدو أن الروائع لا تحظى حتماً أو دوماً بالتقدير اللائق ساعة ظهورها وبين معاصريها الذين يتركون مهمة هذا التقدير الموضوعي للأجيال التالية. ولقد هاجم شعراء الكوميديا - وعلى رأسهم أريستوفانيس - يوريبديدس هجوماً لا هوادة فيه. ويمكن أن نلاحظ ذلك في مسرحية "الضفادع" على سبيل المثال. ولكن العصور التالية كانت تميل إلى يوريبديدس وتفضله على الشعارين التراجيديين الآخرين أيسخولوس وسوفوكليس.

ومما يحكى في هذا الصدد أن الأثينيين المسجونين في صقلية استطاعوا بفضل إنشاد بعض أشعار يوريبديدس أن يحصلوا على امتيازات خاصة من سجانهم!. هذا وقد اتكأ الشاعر الفيلسوف الروماني سينيكا^(٦) (٤ ق.م / ١م-٦٥م) على يوريبديدس أكثر من الشعارين الآخرين. وبذلك شق يوريبديدس - أي عبر تراجيديات سينيكا - طريقه إلى مسرح عصر النهضة والعصور الحديثة سابقاً في ذلك زميليه الآخرين. ولا أدل على شيوع مسرح يوريبديدس من أن النصوص التي بقيت لنا منه تفوق عدداً ما وصل من نتاج المؤلفين الأثينيين الآخرين معاً.

(٦) راجع الهامش السابق وانظر كذلك أحمد عتمان: الأدب اللاتيني وبوره الحضارى. العصر القضى. أيجيبوتوس، القاهرة ١٩٩٠، ص ١١٤-١٣٣ .
وراجع أيضاً نفس المؤلف: "هرقل فوق جبل أويتا" لسينيكا، ترجمة وتقديم مع معجم أسطورى. سلسلة من المسرح العالمى الكويتية، مارس ١٩٨١ .

حقاً لقد أثارت التجديدات التي أدخلها يوربيديس على شكل ومضمون التراجيديا الإغريقية الشكوك وعدم الرضا في بداية الأمر، فاعتبره معاصروه المتسبب في انهيار الفن التراجيدي. وانقلبت الموازين وتبدلت المعايير فصار يوربيديس إبَّان العصر الهيلينستي - أى بعد حوالي عام ٣٠٠ ق.م حتى نهاية القرن الأول ق.م - هو أفضل الشعراء التراجيديين. ومنذ ذلك الحين أصبح يوربيديس في المقدمة من حيث الشيوخ والذيوخ، وإن لم يخلُ الأمر من فترات هبوط وصعود في شعبيته بين الحين والآخر. حتى إنه كان يعتبر أحياناً رجلاً سيئاً ضل طريقه في الحياة فانشغل بنظم الشعر التراجيدي وما كان ينبغي له أن يفعل ذلك. ولا شك أن هذا التيار الانتقادي العنيف الذي يصحو أحياناً ويخبو في غالب الأحيان هو من تأثير هجمة أريستوفانيس الشرسة على يوربيديس في "الضفادع" بصفة خاصة. وإن كان البعض يعزو ذلك إلى القول بأن مسرحيات يوربيديس التي وصلت إلى أيدينا ليست كلها من أعماله الممتازة، فهي وإن كانت تفوق في العدد مجموع ما وصلنا من إنتاج الشعراء الآخرين أيسخولوس وسوفوكليس إلا أن مسرحياتهما الباقية هي أفضل ما أبدعا. فكأن القدر والتاريخ كانا يقفان بالمرصاد ليوربيديس! ومن اليسير علينا أن نوضح عدم دقة هذا الرأي الساذج، فنحن في الواقع لا نعرف بالضبط طبيعة المسرحيات المفقودة من نتاج هؤلاء الشعراء الثلاثة جميعاً، فكيف نقول إن ما وصلنا هو أسوأ أو أفضل مما لم يصلنا؟

ومن أهم الاتهامات المسلطة على يوربيديس أنه أفسد التراجيديا وأفقدنا رونقها وجمالها بما أدخله عليها من واقعية حطمت الهالة الأسطورية لأبطاله وشخصياته. ومما لا شك فيه أن هذه التهمة الباطلة تستند على شئ طفيف من الصحة، وهو أمر باعد بين الشاعر وأهل

عصره الذين كانوا يقدسون أبطال الأساطير، والذين كانوا قد شاهدوا أبطال أيسخولوس وسوفوكليس نوى العظمة والأبهة. ولكن هذه التهمة نفسها التي تباعد بين يوريبديدس وعصره تقربه إلى نفوس الأجيال التالية بل وإلينا نحن المحدثين، الذين بالطبع لم نعد نشعر بأية قدسية تجاه الأبطال الأسطوريين. ولعل في ذلك ما يمكننا من تقدير مدى جرأة يوريبديدس المتمرد على معتقدات زمانه. وجدير بالذكر أن الواقعية الملموسة في مسرحياته ليست واقعية فوتوغرافية، ولكنها ذات طابع شعري خيالي كتلك الواقعية التي ظهرت إبّان العصر الإليزابيثي في إنجلترا، وإن كانت واقعية يوريبديدس الشاعر الإغريقي أكثر صقلاً وأعمق فناً.

ومن أبرز الانتقادات التي عانى منها يوريبديدس القول بأنه أظهر شخصياته أكثر تشبهاً بالشر مما هم عليه في الأساطير أو حتى أكثر مما تقتضى الواقعية الفنية. وقيل أيضاً إنه سلب الأضواء الساطعة على الجانب الوضعي للنفس البشرية. وما أسهل الرد على مثل هذه الانتقادات. ويكفى أن نذكر أصحابها بأن يوريبديدس الذي قدم على المسرح شخصيات شريرة مثل ليكوس في "هرقل مجنوناً" - كما سنرى - ومينيلوس في "هيليني" هو نفسه الذي أبدع في رسم شخصية الزوجة الوفية النادرة ألكيستيس في المسرحية المسماة باسمها. وهو أيضاً الذي يقدم هرقل في مسرحية "هرقل مجنوناً" بطلاً ذا عظمة وفضيلة لا ينكرهما ناكر عنيد. بل إن شخصيات يوريبديدس الشريرة ليست كلها من الشر الخالص. فياسون على سبيل المثال في مسرحية "ميديا"، ذلك الرجل الذى أنكر الجميل وغرق في أنانيته المرنولة، أظهر حناناً أبوياً لا نظير له وحناناً بالغاً ينفطر له القلب فى المشهد الأخير للمسرحية بعد قتل ولديه. ولاشك أن هذا المشهد يكسب لياسون بعض

العطف ويسترد له شيئاً من الحب، فهو على أقل تقدير ليس إنساناً شريراً أو كريهاً تماماً، ونفس ميديا تلك المرأة الغيور التي قتلت ولديها بيديها وبسبب الغيرة ليست أيضاً خالية من المشاعر النبيلة، ويكفى أن نتذكر أنها فى الأساس المرأة التى ضحت منذ البداية بكل شئ من أجل حب زوجها، فهذا أمر يضمن لها تعاطفنا من اللحظة الأولى. صفوة القول إن يوربيديس وهو يرسم شخصيات مسرحياته. يمازج ويزاوج بين الخير والشر، الحب والكراهية، النبل والخسة، وذلك أمر طبيعى لأنه من أبجديات الفن التراجيى السليم.

وقديماً قال أريستوفانيس إن تركيز يوربيديس على العاطفة الشهوانية فى مسرحياته أمر لا يتفق مع وقار الفن التراجيى. ولحسن حظ يوربيديس أننا لا يمكن أن نقبل آراء أريستوفانيس هذه ولو تبيننا مقاييس ومعايير أثينا القرن الخامس ق.م. نفسها. لأن اتهام أريستوفانيس لزميله يوربيديس باختيار "أساطير الحب الشاذ" وكذا "النساء الزانيات" و "الزيجات غير المقدسة" عن عمد هو اتهام مرفوض لسبب بسيط جداً وهو أنه ليس هناك أكثر شذوذاً فى الأساطير من أسطورة أوديب الذى قتل أباه وتزوج أمه. ومن معطيات هذه الأسطورة خلق سوفوكليس رائعته - بل رائعة العقل البشرى كما يرى البعض - "أوديب ملكاً". أما أولئك الذين ما زالوا ينتقدون يوربيديس لأنه يتناول دراسة العواطف الشهوانية الحادة عند بعض النساء فعليهم أن يفمضوا أعينهم وهم يطالعون معظم النتاج الروائى والشعرى، المسرحى والتلفزيونى والسينمائى السائد فى أيامنا هذه ! وليست هناك بين شخصيات يوربيديس النسائية من هى أكثر حدة وشذوذاً من فايدرا فى مسرحية "هيبوليتوس". ولكن يوربيديس من بداية المسرحية يوضح لمشاهديه وقرائه أن فايدرا وقعت ضحية تصارع الآلهة، فهم الذين

أصابوها بهذا الحب الشاذ تجاه ابن زوجها. ولقد قاومت بشدة وفشلت وكانت المريية هي التي كشفت أمرها. وفي النهاية انتحرت فايدرا هرباً من الخزي والعار، وفي ذلك تطهير لها ولسيرتها. ولكننا على أية حال لن نستطيع أن نرى مقدار ما بذله يوربيديس من جهد ليبرر سلوك فايدرا أخلاقياً ودرامياً إلا إذا قارنا هذه المسرحية بمسرحية سينيكاً التي يقلد بها ويعارض هذا الشاعر الفيلسوف الروماني الأنموذج الإغريقي أى مسرحية يوربيديس. فلقد أصبحت فايدرا عند سينيكاً امرأة فاجرة منحلة لا تتردد في السير على طريق الرذيلة، ولا تقاوم في إصرار إغواء شيطان الحب^(٧).

وكما سبق أن ألمحنا فإن تأثير يوربيديس على المسرح الأوروبي منذ عصر النهضة يفوق تأثير أى شاعر تراجيدى إغريقي. ولا يتسع المجال للدخول في تفاصيل هذا الموضوع ونشير فقط إلى تأثيرات يوربيديس على ميلتون وراسين. ولقد كتب الأخير ثلاث مسرحيات مستوحاة من يوربيديس وهي "أندروماك" و "إفيجينى" و "فيدر". كما أثارت مسرحية يوربيديس "ميديا" شاعرية بايرون. أما أعظم شعراء ألمانيا قاطبة أى جوته فقد كتب "هيلينا" و "إفيجينى" مستلهماً يوربيديس وفنه. وجوته هذا هو القائل إن كل الذين ينكرون عظمة يوربيديس ليسوا إلا بؤساء يرثى لهم بسبب عجزهم عن استيعاب سر عظمتهم، أو هم دجالون لا ضمير لهم يريدون بهجومهم عليه أن يضحّموا في ذواتهم. وليس بوسعنا إلا أن نعترف لهم بأن هذا الهجوم من جانبهم قد نجح فعلاً فى أن نعطيههم حجماً أكبر بكثير مما يستحقون فى الواقع !

(٧) قارن هامش رقم (٥).

هرقل مجنوناً

كان العنوان الأصلي لهذه المسرحية هو "هرقل" أو "هيراكليس"، أما العنوان "هرقل مجنوناً" (*Herakles Mainomenos*) الذي صارت المسرحية تعرف به فقد ورد لأول مرة في طبعة ألدوس إبان عصر النهضة الأوروبية^(٨)، ولقد عُرِضت هذه المسرحية حوالى عام ٤١٦ ق.م. ولم تنجُ من الانتقادات منذ ذلك الحين وحتى الآن. فقليل إن بناها الدرامى مفكك على أساس أنه لا علاقة بين ما يقع قبل وصول هرقل من هاديس وما هو بعد ذلك من أحداث. وقيل أيضاً إنه لا توجد علاقة جوهرية بين إنقاذ ميجارا وأطفالها من الموت على يد هرقل من جهة، وجنون البطل نفسه من جهة أخرى. وأصحاب هذه الانتقادات يغفلون العلاقة الداخلية والعضوية بين إنقاذ زوجة هرقل ميجارا وأولاده من الموت، وسعادته الأسرية بوصفه بطلاً عاد توأً من العالم السفلى. وتُدكّر المنتقدين للبنية الدرامية فى هذه المسرحية بأن هرقل الغائب فى الأجزاء الأولى منها كان حاضراً طوال الوقت، لا بجسده وإنما بكل ما يقال عنه من السطور الأولى وحتى وصوله، فهو لم يغب عن تفكيرنا لحظة واحدة. بل إن مصير كل الشخصيات كان معلقاً بوصوله هو. إنه إذن الغائب بجسمه الحاضر بفعله وشخصيته المؤثرة والمهيمنة على كل شئ؛ إنه رب هذه الأسرة المهددة وهو المخلص المنتظر. ولقد وصل فى النهاية وقتل الطاغية وأنقذ جميع أفراد الأسرة، ولكنه فى نوبة جنون حطّم كل الذى أنجزه توأً وهدم مابنى، وقتل من أنقذهم من الموت وتلك قمة المأساة

H.J. Rose, A Handbook of Greek Literature from Homer to the (٨) Age of Lucian (Fourth edition 1951 reprint. Methuen & Co. London .p. 187 n. 26. 1956)

الإنسانية، إنها مأساة البطولة التي تحطّم نفسها بنفسها. وجدير بالذكر أن ذاتية التدمير البطولى من أهم منابع المساوية فى المسرح الإغريقى وماتلاه من مسارح فى العصور التالية بصفة عامة.

طهر هرقل الدنيا كلها من المخاطر والمخاوف، ونشر فى ربوعها الأمن والأمان حتى إنه ذهب إلى العالم السفلى فقهر قوى الموت وعاد حياً وهو يجر الكلب الحارس لهاديس أى كيربيروس، وهو غنيمة ثمينة لا تملؤها غنيمة أخرى فى القيمة وفى الدلالة على مدى الانتصار الكاسح الذى حققه البطل فى عالم الموت، بعد أن أصبح قوة لا تقهر فى عالم الحياة. هرقل هذا يعود من رحلته الخارقة لقانون الطبيعة ليجد أباه وزوجته وقلذات كبده أسرى الخوف والهوان، فهم فى طريقهم إلى الموت المشين على يد الملك الطاغية المستبد ليكوس. وقد يعنى ذلك أن أعمال هرقل البطولية لم تعد بالخير والفائدة حتى على البطل نفسه وأهله. وحتى بعد انتقام البطل من الملك الطاغية وزوال الخطر الداهم تحل كارثة أكثر خطورة وفتكاً بالبطل وأسرته. لقد أصابه الجنون فقتل جميع من أنقذهم توأ - فيما عدا أبية الذى بلغ أرذل العمر - وعندما يعود البطل إلى وعيه يهبط به الحزن إلى أسفل سافلين، إلى هاوية اليأس والندم وجحيم العذاب النفسى والألم، ويوشك على الانتحار وتسليم نفسه للعالم السفلى الذى قهره لولا أن صديقه الصدوق ثيسيوس ملك وبطل أثينا قد وصل توأ حيث لا يزال يذكر فضل هرقل عليه. فالأخير هو الذى أنقذه من البقاء فى العالم السفلى سجيناً مدى الدهر، فهو الآن أى ثيسيوس يسد الدين ويمد لهرقل يد العون ويبث فيه الأمل ويذكره بالرجولة والبطولة المميزتين لسيرته الأولى. ويستجيب هرقل لنصائح ثيسيوس ويعدل عن الانتحار.

المهم أن هرقل قد أدان نفسه بعد أن اكتشف جريمته، ولذلك أخفى وجهه حتى لا يرى نور الشمس فيدنس طهارتها، بل لم يشأ أن يواجه صديقه ثيسيوس حتى لا يلوثه. وهذا السلوك يذكرنا بما فعله "أوديب ملكاً" عند سوفوكليس الذى وصل به الشعور بالذنب إلى حد أن فقأ عينيه، لكى لا تقع عليهما أشعة الشمس النقية. ولزام علينا هنا أن ننوّه إلى أن إدانة كل من هرقل وأوديب لنفسيهما ينبغى أن تؤخذ لصالحهما، لا أن تحسب عليهما. لقد ارتكب كل منهما ما ارتكب من ذنوب فظيعة وجرائم شنيعة تقشعر لها الأبدان، ولكن عن غير قصد ودون وعى وبسبب الجهل بالحقائق أو الجنون. ومن ثم فإن شعورهما بالندم وعذابهما النفسى واعترافهما بالذنب، كل تلك الأمور إنما هى وسائل المؤلف التراجيدى البارع لكى يؤكد عظمة هذا البطل المعذب أو ذاك، ويدعم براعته من ارتكاب جرم متعمد مع سابق الإصرار والترصد.

وتبدو قصة ليكوس الملك الطاغية فى هذه المسرحية "هرقل مجنوناً" وكأنها من ابتداء الشاعر. ومما لاشك فيه أن إدخال ثيسيوس فى الأسطورة وإنقاذه لهرقل من اليأس والضياع ولجوء الأخير إلى مدينة أثينا فى نهاية المسرحية، كل هذه العناصر إن هى إلا إضافات وتجديدات أدخلها يوريبديدس على الأسطورة لأسباب وطنية. فقد أراد بها أن يمجّد الديموقراطية فى مدينة أثينا إبّان القرن الخامس ق.م. عن طريق تفخيم وتعظيم ملكها الأسطورى، ثيسيوس الذى يظهر فى المسرحية مثلاً للصدق والإخلاص وفعل الخير والفضيلة بصفة عامة. ولكن أكبر تجديد أدخله يوريبديدس على الأسطورة هو المتمثل فى مخالفته للروايات الأسطورية الأقدم. فقد جعل جنون هرقل يقع فى نهاية حياته، أى بعد إتمام أعماله البطولية الخارقة. وبذلك استطاع يوريبديدس أن يخلق من هرقل بطلاً تراجيدياً من الدرجة الأولى، فهو

البطل الذى هزم كل أعدائه خارج وداخل الوطن، فوق وتحت الأرض، وعندما جاء ليقطف ثمار انتصاراته أى ليعيش منعماً سعيداً مع زوجته وأطفاله خظفت الأقدار منه هذه الثمار الغالية، فحلت عليه مصائب جد قاسية، إن فقد كل شئ فى نوبة جنون لا نذب له فيها. ولكنه عندما عاد إلى وعيه ووقف عند مفترق الطرق ليختار بين حياة الصبر على العذاب المرير أو التخلّى عن الحياة فى جبن واستسلام للموت، اختار طريق الحياة وتحمل العذاب والمعاناة. وهذه – كما يقول كيتو H.D.F.Kitto^(٩) – أفضل نهاية لهذه المسرحية، لأنها تمثل نزوة انتصارات هرقل أى انتصاره على نفسه. لقد وضعنا الشاعر فى النهاية وبعد أحداث مفاجئة أمام روح نبيلة تتعدّب وتتألم. ولم يُنه يوريبديدس المسرحية بإله من الآلة كعادته، وإنما بتحول داخلى يقع فى نفس البطل الذى قهر اليأس وصمم على مواصلة الحياة مهما كانت آلامها.

وبالقطع فإن هذا ما سهّل على سينيكا الفيلسوف أن يخلق من هرقل بطلاً رواقياً كاملاً^(١٠). لا يعالج يوريبديدس فى مسرحية "هرقل مجنوناً" مسألة الحرب أو المرأة – وهما الموضوعان المفضلان لديه كما رأينا – ولكنه يتناول تحليل شخصية رجل غير عادى هو هرقل. فكتب مسرحية مرتبة الأحداث فى خط درامى متعرج حافل بنقاط الصعود والهبوط، ولكنه ينتهى نهاية مأساوية تزيد من عظمة البطل. ولكن هذه

H.D.F. Kitto, Greek Tragedy. A Literary Study (Third edition. (٩)
London 1961), p. 236

Ahmed Etman: The Problem of Heracles' Apotheosis in the (١٠)
"Trachiniae" of Sophocles and "Hercules Oetaeus" of Seneca. A
Comparative study of the Tragic and Stoic Meaning of the Myth,
.Athens 1974

المسرحية اليوريبيدية أكثر من غيرها إظهاراً لروح الشاعر المتمرد بعنف ضد النوايا السوداء الكامنة فى الطبيعة والمترصدة للإنسان، وإلا فلماذا تعاني شخصية فريدة مثل هرقل؟! ذلك البطل الذى عندما يظهر أمامنا لأول مرة عائداً من هاديس نراه فى قمة النصر والنشوة وفى أوج العظمة والقوة، ولا يمضى وقت طويل حتى نراه وقد انهار تماماً وصار حطام إنسان مطروحاً على الأرض منكس الرأس! ولعل ذلك هو مادفع عالماً كبيراً مثل نوروود (G.Norwood)^(١١) إلى القول بأن هرقل فى هذه المسرحية ليس مخلوقاً خارقاً للطبيعة أو بطلاً نصف إله، فحتى أعماله البطولية وإن كانت عظيمة فهى لا ترقى إلى حد المعجزات، ولولا ذلك لما جرؤ ليكوس على أن يعتدى على أسرته أثناء غيابه. فإذا كان هرقل ابن زيوس حقاً وبطلاً قوياً محبوباً كيف استطاع ليكوس أن يهدد أفراد أسرته مهما طال غيابه؟ كيف لا يخاف هذا الملك الطاغية غضب أهل طيبة؟ هذا كله يعنى أن يوريبيديس قد أراد أن يُنزل هرقل من عليائه البطولية إلى مستوى البشر. إنه فى المسرحية إنسان مميز وليس غير ذلك.

ويقول بارمينتييه (M. Parmentier) فى المقدمة التى كتبها لمسرحية "هرقل مجنوناً" فى طبعة بيديه (Budé) الفرنسية إن يوريبيديس قد أراد بهذه المسرحية أن ينقّى صورة هرقل البدائية الشعبية من كل الشوائب، ويقدم لنا هرقلأً جديداً ليس فقط فاعلاً للخير وإنما أيضاً خادماً للبشرية. فهو فى هذه المسرحية ابن بار وأب رحيم وزوج مخلص وصديق محبوب، إنه قبل كل شىء - والرأى ما زال لبارمينتييه - بطل

G. Norwood, Greek Tragedy (Fourth edition London 1948 (١١) repr. 1953), p.132-232.

قادرٌ على تحمُّل عذاب معنوى يفوق بكثير ألمه الجسدى^(١٢). أما إهرنبرج (V.Ehrenberg) فيرى أن يوربيديس هكذا قد رفع هرقل فى هذه المسرحية إلى أعلى مستوى من العظمة، وصوره بطلاً ذا أمجاد متلاثلة، فاعلاً للخير من أجل كافة البشر، إنه مصدر زهو وفخر لأبيه أمفيتريون العجوز، وهو نبع الوجود والاستمرار فى الحياة بالنسبة لزوجته ميجارا. فنعم الابن ونعم الزوج ونعم الأب! إنه أنموذج العظمة الإنسانية، ومثال الفضيلة الأدمية فى أرقى صورها^(١٣). ويعتبر مورى (G.Murray)^(١٤) هرقل يوربيديس مثال الإنسان الكامل كما كان يتصوره أهل أثينا إبَّان القرن الخامس ق.م. ولأرنولد توينبى Arnold Toynbee عالم التاريخ المشهور رأى فى الموضوع، إذ يقول إن يوربيديس الذى كان قد حاول أن يحفظ لهرقل بعض شيم البطولة فى مسرحيته "ألكيستيس" قد رفعه فى "هرقل مجنوناً" إلى ذروة البطولة الحقيقية ومصاف الأبطال النادرين^(١٥).

ويسخر يوربيديس فى هذه المسرحية (بيت ١٣٤٠ وما يليه) من المعتقدات الأسطورية البالية التى تلتصق بالآلهة جرائم الزنا والسرقه والخداع والكذب والغرسة وما إلى ذلك من نقائص بشرية لا تليق

. ap. Kitto, op. cit. , p. 236

(١٢)

V.Ehrenberg, "Tragic Heracles: Heracles and Tragedy" pp. (١٣)

in 144-166 Aspects of the Ancient World, Basil Blackwell, Oxford 1946.

G. Murray, "Herakles the best of Men" in Greek Studies. (١٤)

Oxford Clarendon Press 1946 repr. pp. 106-126. 1948,

Arnold Toynbee, "The Legend of Heracles" in A Study of (١٥)

History (Oxford- London 1939) Vol. VI pp. 465-476.

بالكائنات السماوية. وبغض النظر عن أن تلك السخرية تعكس آراء السوفسطائية المتشككة والمتمردة على المعتقدات البالية فإن مايقوله يوربيديس فى المسرحية يعطى لنا فكرة واضحة عن رؤيته للأمور الدينية. ويبدو لنا الشاعر كأنه يحلم بإله قوى الإرادة قويوم السلوك كامل الصفات لا يحتاج إلى شئ خارج ذاته. وفى إحدى الشذرات المتبقية من مسرحيات يوربيديس الضائعة (شذرة ٢٩٢) يقول الشاعر والفيلسوف الثائر: "عندما ترتكب الآلهة شروراً فهى بالقطع ليست آلهة". أما فى مسرحية "هرقل مجنوناً"^(١٦). فيرسم لنا المؤلف طريقاً للتخلص من الخزعبلات الأسطورية الدينية. فبعد أن قتل هرقل المجنون أولاده وأمهم وعاد إلى وعيه أخفى وجهه عن الشمس والناس كما تقضى التقاليد الدينية التى تحرم الإنسان المدنس أن يرى نور الشمس أو أن يخاطب الناس. فلما قدم ثيسسيوس خشى هرقل على صديقه من الدنس فطلب منه الابتعاد، ولكن ثيسسيوس يرفض ويقول كيف يمكن للمرء أن يدنس صديقه الحبيب؟ ثم يتساءل وكيف يمكن لبشرى أن يدنس الآلهة وهم الأعلى والأقدر؟ وذلك على اعتبار أن الشمس قوة إلهية. وهكذا أقنع ثيسسيوس هرقل بأن يرفع وجهه للناس وأن يطالع السماء ويحملق فى الشمس. وبذلك نجح بطلا يوربيديس فى أن يمزقا معاً كل حجة يمكن أن يتستّر وراءها أو يتمسك بها المتعلقون فى تلايب الخزعبلات.

(١٦) عن فكرة الجنون النبيل أو الجنون النسأوى والبطولى عند الإغريق والرومان وعن تأثير هذه الفكرة على الأدب الأوروبى الحديث راجع:
Foucault, M.: Folie et Déraison, Histoire de la folie à l'âge classique. Paris. Plon, 1961.

وبعد فغاية ما تتمناه هذه المقدمة المتواضعة هو أن تكون قد نجحت
فى التمهيء الملائم أمام القارئ العربى للتفاعل المثمر مع فن يوريبىءىس،
والتهيؤ لاستيعاب النص الذى بين أيءىنا والتمتع بمستواه الرفيع
وأسلوبه البءىع

وعلى الله قصد السبيل.

أءمء عءمان

القاهرة - يناير ٢٠٠١

❖

شخصيات المسرحية بترتيب ظهورها

- أمفيتريون Amphytryon : زوج ألكمينى ووالد هرقل البشرى، طاعن فى السن .
- ميجارا Megara : زوجة هرقل وهى بنت كزيون الملك السابق لطيبة، فى الثلاثينيات من عمرها .
- الجوقة Choros : وهى مكونة من شيوخ طيبة فى سن تقارب سن أمفيتريون .
- ليكوس Lykos : فى مقتبل العمر، اغتصب عرش طيبة فى غياب هرقل .
- هرقل Herakles : بطل الأبطال الإغريق ابن زيوس وألكمينى، فى الأربعينيات .
- إيريس Iris : ربة ، رسولة الإلهة هيرا .
- ليسا Lyssa : ربة الجنون .
- الرسول : فى خدمة هرقل .
- ثيسوس Theseus : ملك أثينا وبطلها القومى وصديق هرقل ويصغره ببضع سنين .
- (ثلاثة أطفال من أبناء هرقل، أعوان الملك ليكوس وحاشية ثيسوس، وكلها شخصيات صامتة)

(المشهد فى طيبة، أمام القصر الملكى، وفى المقدمة مذبح زيوس المنقذ، حيث يجلس كل من أمفيتريون وميجارا وأبناء هرقل الثلاثة على درجات سلم المذبح) (*)

أمفيتريون : مَنْ مِنَ البشر لا يعرفنى ؟ أنا الرجلُ الذى شاركه زيوس فى نفس فراش الزوجية، أنا أمفيتريون الأرجى الذى أنجبه ألكايوس بن برسيوس، أنا والد هرقل العظيم، منذا الذى لا يعرفنى ؟ أنا الذى أقام هنا فى طيبة، حيث نبت المحصول المولود من الأرض، من بذور الرجال، الذين أبقى على حفنة منهم آريس، ليعمر من جنسهم مدينة ٥ كادموس بأبناء أبنائهم، وقد نشأ من هؤلاء كريون بن مينويكيوس ملك هذا البلد، كريون والد ميجارا هذه (مشيراً إليها) التى شارك جميع أبناء كادموس ذات مرة فى أغانى زفافها على أنغام الزمار (الفلوت)، عندما زفّها إلى ١٠

(*) عدنا فى أثناء الترجمة إلى أكثر من طبعة للنص الأصيل ولكن اعتمادنا الرئيسى كان على طبعة أكسفورد كما هو موضح فى صفحة العنوان الأصيل.

- قصرى هنا هرقل المجيد. وبينما أقيمتُ مع
ميجارا، وجميع أبنائه من الزواج فى طيبة،
هجرتها ابنى، ساعياً للسكنى داخل أسوار مدينة
أرجوس الكيكلوية، التى هربتُ منها بعد أن
كنتُ قد قتلت إيكتريون. فلكى يخفف مصائبى ١٥
ورغبةً فى أن نقيم فى أرض الآباء، عرض
(هرقل) على يوريشيوس ثمنًا باهظاً للعودة (إلى
أرجوس)، وسواء أكان (هرقل) منصاعاً لأوامر
هيرا، أو مستجيباً لقضاء القدر، أى أن ينشر فى
الأرض السلام، فإنه بعد أن أنجز جميع الأعمال ٢٠
الأخرى، وفى خاتمتها هبط عبر فوهة تايئاروس
إلى هاديس، ليُحضر إلى عالم النور الكلب ذا
الأجساد الثلاثة، ولم يرجع من هناك حتى الآن. ٢٥
وهناك حكاية قديمة موروثه لا تزال سائرة بين أبناء
سلالة كادموس (أهل طيبة)، فحواها أنه كان
يوجد فيما مضى، رجلٌ يدعى ليكوس، زوج
ديركى، كان ملكاً على طيبة، مع أنه ليس كادمياً
أى ليس من طيبة هذه المدينة ذات السبعة أبواب،
بل جاء من يوبويا قبل أن يحكمها ولدا زيوس ٣٠
أمفيون وزيثوس، اللذان كانا يمتطيان صهوة جياذ
ناصرعة البياض. وجاء ذلك الذى يحمل هذا

الاسم، فهو من نسله، انقض على المدينة الموبوءة
بالاضطراب فقتل كريون، وبعد أن قتله حكم
البلد. وانقلبت على صلة قرابتي بكريون شرًا ٣٥
مستطيرًا كما يبدو.

وبينما لا يزال ابني في أعماق الأرض السحيقة،
يتعطش ليكوس الحاكم الجديد على هذا البلد،
إلى أن يقتل أبناء هرقل، وكذا زوجته، لكي يحو
القتل بالقتل. يبيت النية على أن يقتلني - إذا كان ٤٠
طاعن في السن عجوز مثلي يُحسب بين الرجال
الأقوياء -، لثلاثي يكبر هؤلاء ويصيروا رجالاً،
فيقيمون عدالة القصاص بالانتقام لدم والد الأم
(كريون). أما أنا، فلأن ابني قد تركني في قصره
حامياً وراعياً لأبنائه، عندما نزل هو إلى حالك
الظلمات في أعماق الأرض، فإنني كى لا يموت ٤٥
أبناء هرقل أمكث هنا مع أمهم، نلوذ بمذبح
زيوس المنقذ الذي من أجله أقام ابني النبيل - بعد
أن هزم المينيائي - تمثالاً لسهم النصر المجيد. ومع
أننا في أمس الحاجة إلى كل شيء، إلى اللباس
والطعام والشراب، فلإننا نتشبت بمواقعنا هنا، ٥٠
حيث نرقد على الأرض العريانة، وقد طردنا شر
طردة من القصر الذي أوصلت أبوابه في وجهنا.

وأما أصدقاؤنا، فأرى أن بعضهم غير وفياً بطريقة واضحة، والبعض الآخر أراه صادق الوفاء، ولكنه عاجزٌ عن مساعدتنا. بمثل هذه الشرور ٥٥ تُصيب عشرة الحظ أبناء البشر، فعساه ألا يصيب أى صديق لى، مهما كانت علاقته بى. تأتى الشدائد اختباراً حقيقياً لمعدن الأصدقاء، وهو اختبار لا تكذب نتائجه قط.

- ميجارا:** أيها الشيخ! يامن قضيتَ فيما مضى على مدينة ٦٠ التافيين قضاءً مبرماً، قائداً حاملي السهام من أبناء سلالة كادموس على طريق النصر المجيد! عجبى! فلا شئ واضح يأتى من لدن الآلهة للبشر! فأنا لم ينبذنى الحظ السعيد من ناحية أبى (كريون) الذى كان بسبب عزه ومجده ذائع الصيت. تبوأ عرش الملك المجيد، ذلك العرش الذى بسبب الطمع فيه تنطلق الرماح المجنحة ٦٥ مستهدفةً من وهبهم الحظ نعمة الجلوس عليه، كان أبى ذا ذرية، فزوجنى من ابنك، وحظيت بنعمة الاقتران بهرقل المجيد. والآن، انتهى كل شئ، وقضى الهلاك على كل أمل! والآن، أيها الشيخ، قُضى عليك وعلى بالموت، مع أبناء هرقل (الثلاثة)، الذين حافظتَ عليهم، وكنتَ ٧٠

كما تحمى العصفورة صغارها تحت جناحيها. وما
انفكَّ هذا الابن منهم، أو ذاك يغمرنى بوابل
الأسئلة "أمّاه، فى أى أرضٍ يعيش أبى ؟
٧٥ أخبرينى ماذا يعمل الآن ؟ متى يعود إلينا ؟ " إنهم
يهيمون هنا وهناك باحثين عن أبيهم فى براءة
الأطفال، وأنا لا أزال أراوهم بحواديت من نسج
الخيال، ومع ذلك، فإننى أصعق كلما فُتح
الباب، ويهبُّ الأولاد جميعاً واقفين على أطراف
أقدامهم، يتطلعون فى لهفة إلى التعلق بركبتى
أبيهم.

والآن أيها الشيخ، أى أمل فى النجاة وأى طريق
٨٠ للخلاص، يمكنك أن تدبّر لنا ؟ فإليك أتطلع .
لا نستطيع عبور حدود البلاد خلسةً دون أن يرانا
أحد، إذ يقف حراس شديدو البأس عند جميع
المخارج. ما من آمال فى النجدة يمكننا أن نتوقعها
٨٥ بعد ذلك من أصدقائنا، فأية نصيحة لديك الآن،
مهما كانت، اجهر بها، لئلا يكون الموت على
وشك أن ينقضَّ علينا فيجدنا عاجزين تماماً.

أمفيتريون : أى بُنتى، سهلٌ على أى إنسان، مهما كان حظه
من الذكاء، أن يتقدم بالنصيحة دون تروٍّ، فلا نفع
فى التسرع دون تريث .

ميجارا: (*) أنتوقع مزيداً من الأحزان ؟ أم تراك مازلت

٩٠

تشبث بالحياة ؟

أمفتيريون: نعم إننى بالطبع أبتهج بهذه الحياة، وأتعلق بآمالها.
ميجارا: وأنا أيضاً، ومع ذلك فينبغى على المرء ألا يأمل
فى المحال.

أمفتيريون: ولكن فى مجرد إرجاء وقوع المصائب يكمن شئٌ
من العزاء .

ميجارا: وفى تلك الأثناء يعضُّنى الزمن بنابه الأليم !
أمفتيريون: ابتى، قد يُشوق لك ولى طريق تواتينا فيه ربح

٩٥

طبيّة تخلصنا من الشرور التى تحدِّق بنا، فقد يأتى
ابنى، شريك حياتك. نعم، هدئى من روعك،
وأوقفى ينابيع الدموع المنهمرة من عيون أنثائك
هؤلاء، اغرسى فى نفوسهم الطمأنينة بأحاديثك،
وخادعيهم بهذه الأقصوصة البائسة أو تلك. على
أية حال ! فحتى الكوارث العنيفة التى تصيب
البشر يصيها الإعياء بعد حين، وهبَّات الرياح
العاصفة لا تحتفظ بقوة اندفاعها على الدوام، من
المحال أن يدوم حال المحظوظين إلى الأبد، فكافة

١٠٠

(*) يلاحظ أن ترتيب الأبيات هنا مضطرب (راجع طبعة أكسفورد).

الأمر تتغير وتتبادل المواقف مع بعضها البعض،
إن أفضل الرجال يثق باستمرار فى الآمال، أما ١٠٥
اليأس فشيمة الضعفاء .

(تدخل جوقة من شيوخ طيبة متكئين على عصيهم ،
ويتحلقون حول الملبح ويحاولون صمود السلم
بصعوبة ويخاطبون أمفيتريون وميجارا)

الجوقة - : (*) جنتُ إلى هذا القصر المسقوف

سكن الملك المعروف

أتكى على هراوتى بكل ثقلى

وصوتى مفعمٌ بالحزن والأنين

كطائرٍ عجوزٍ لم يعد لديه صوت ، ١١٠

أجئ كطيف الأشباح فى الأحلام ،

مشلولاً بالشيخوخة مهتز النبرات ،

ولكنه صوت الإخلاص .

أيها الأبناء بلا أب ! أبكى من أجلكم ،

ومن أجلك أيها الشيخ !

وأنت أيها الأم الشقية ، ١١٥

(*) نستخدم هذا الخط العرضى فى أغانى الجوقة لتبيان تقاسم أفراد الجوقة
الآبيات، فأحياناً تنقسم الجوقة إلى نصفين يتبادلان الغناء والرقص، وأحياناً أخرى تتوزع
الآبيات على مجموعات أصغر.

يامن تبكين غياب زوجك فى منازل هاديس
أبكى من أجلك .

(يخاطب أفراد الجوقة بعضهم بعضاً)

تقدموا بخطى ثابتة

كحصان يجر عربةً ثقيلةً ذات عجلات

١٢٠

فى مطلع طريق صخرى وعر

وأى منكم لا تقوى أقدامه الضعيفة على ذلك

فليمسك بذراع صديقه وتلاييه

فلطالما حاربنا معاً صفوفاً متراصة

والسهم إلى جانب السهم

١٢٥

عندما كنا شباباً فى ساحة الوغى

ولم نجلب العار لمدينتنا المجيدة .

(يتحدث أفراد الجوقة واحداً بعد الآخر على

التوالى)

انظر إلى هذا الولد، عيناه تتقدان شرراً مثل عيني

١٣٠

أبيه .

نعم فحتى حظ أبيهم العاثر لم يهجر هؤلاء

الأطفال .

لا . . . ولا رشاقته الساحرة .

أى هيلأس إذا فرطت فى مثل هؤلاء الأطفال

١٣٥

فإلى الأبد ستحرمين من خيرة الأبطال .

(*ولكن ! هأنذا أرى حاكم البلد، ليكوس،

يقترب من القصر.

(يدخل ليكوس)

ليكوس : أنت، يا أبا هرقل، وأنت، يا زوجته، أسألكما،

١٤٠ إذا حُقَّ لى أن أسأل - وهو حقى بالفعل، فأنا

الملك وأنا السيد المهيمن هنا أسأل ما أشاء - إلى

متى سيستمر سعيكما وراء العيش مدة أطول ؟

وأى مُعين يمكن أن ينقذكما من الموت ؟ وأى أمل

تشبثان به ؟

أتظنان أن والد هؤلاء الأطفال، بعد أن رقد رقدة

١٤٥ الموتى فى هاديس، سيعود ثانية؟ كم هو مخز

ذلك العويل الذى تتأوهان به إذا كان مقضياً

عليكما بالموت فعلاً ! أنت (مخاطباً أمفيريون)

يا من تملأ أرجاء هيلاس متباهياً فى غباء بأن زيوس

شاركك فى إنجاب الأبناء، وأنت (مخاطباً

١٥٠ ميجارا) يامن تتفاخرين بلقب زوجة أفضل إنسان!

أى عملٍ جليلٍ أنجزه زوجك فى أنه قتل حية

المستنقع (ليرنا)، أو أسد نيميا ذاك؟ ذلك الوحش

(* يوجد اضطراب هنا فى ترتيب الأبيات كما جاءت فى طبعة أكسفورد.

الذى نصب له فخاً وزعم بأنه قتله خنقاً بذراعيه !
أبمثل هذه الأعمال تناضلون ؟ وتجادلون بأنها توقّر
لأبناء هرقل هؤلاء حق البقاء على قيد الحياة ؟ ١٥٥
حقاً إنه لشيءٌ جد تافه، الذى أكسبه شهرة
الشجاعة. أن يصارع الوحوش، بينما هو فيما
عدا ذلك جبانٌ رعديد، ذلك الذى لم يضع الدرع
قط، فى ذراعه اليسرى، ولم يقف فى مدى طعنة
الرمح، بل بقوسه، وهو أسوأ سلاح، كان دائماً
على أهبة أن يولّى الأدبار ! ليس القوس اختباراً ١٦٠
لشجاعة المحاربين. فالبطل الحقيقى يقف صامداً
فى الصف الأمامى، رابط الجأش لا تطرف له
عين فى مواجهة انطلاقة الرمح المجنح.
أيها العجوز الأشيب، ليس فيما أقدم عليه الآن
أى خزى مشين، بل هى الحيلة. من المعروف ١٦٥
تماماً أننى قتلت والد هذه المرأة كريون، واغتصبت
عرشه، ومن الحكمة ألا أترك هؤلاء الأطفال
الصغار يبلغون سن الرجولة، فينتقمون منى شر
انتقام.

أمفيتريون : فى كل ما يتعلق بزيوس أتركه لزيوس الكفيل ١٧٠
بإزالة اللغظ حول مولد ابنه، أما عنك أنت،
ياهرقل، فيقع على كاهلى أن أتبنى قضيتك

- لأظهر جهل هذا الشخص (مشيراً إلى ليكوس)
فمن غير المقبول أن نتركه يشوه سمعتك .
ولأبدأ بتلك الفرية الدنيئة، اتهامك لابنى بالجبن،
فهو الاتهام الأكثر خسة برأى، وإنى لأبرئك منه ١٧٥
يا هرقل بشهادة الآلهة، اشهد صاعقة زيوس،
وعربة النصر التى حملت ذلك البطل (هرقل)
ضد أولئك العمالقة نبت الأرض، وقد غرس
السهام المجنحة فى ضلوعهم، ثم أنشد مع الآلهة
نشيد النصر المجيد فى معركة العمالقة. أو اذهب ١٨٠
إلى فولوى يا أسوأ الملوك، واسأل الوحوش ذوات
الأربع، سلالة الكيتوروس. سلها من تعتبر
أفضل الرجال، من سوى ابنى؟ الذى تقول أنت
إنه مجرد وهم! سل ديفيس، (فى يوبويا) أرض
أبانثيس، التى ربّتك، فلن تثنى عليك، ليس لك
مكانٌ فيها، ولا يمكنها أن تشهد لك بأى إنجاز .
ثم إنك تسخر من القوس، أعظم المخترعات
الحكيمة! الآن، اسمعنى لتتعلم الحكمة منى،
المحارب المسلح تسليحاً ثقيلاً يزرع تحت نير ١٩٠
أسلحته، ويموت بسبب جبن رفاقه، إذا لم يكونوا
من الشجعان. وإذا كُسر رمحه، فلن يجد شيئاً
يدرأ به الموت عن نفسه، ذلك الذى لا يملك غير

وسيلة واحدة للدفاع. أما ذو اليد البارعة فى استخدام القوس، فهذا ماأتى فى المقام الأول والأفضل، إنه يُطلق السهام فى موجات متتالية، ١٩٥ ولا تعوزه وسيلة الدفاع عن نفسه فى مواجهة الموت. يقف على مبعده، ويسحق العدو ويرده على أعقابِه مندحراً، يصيب الأعداء بالسهم، ويُحدث فيهم الإصابات من مكان خفى، لا يُرى مهما شددوا الرقابة والاستطلاع لا يُعرض نفسه لضربات العدو، بل يكمن فى مأمن، موفراً لنفسه الحماية. وفى ساحة الوغى، من الحكمة أن تصيب جميع الأعداء إصابات بالغة، بينما ٢٠٠ لا يمسك منهم أذى.

فيما نتجادل حوله هنا، قد لا تلقى كلماتي هذه منك سوى الإعراض والصدود. لا أدري لماذا تصر على أن تقتل هؤلاء الأطفال؟ أى جرم ٢٠٥ جنوا؟ على أننى أعتبرك حكيماً فى أمر واحد فقط: هو أنك، وأنت نذلٌ جبان، تخشى سلالة الأبطال النبلاء. ولكنه من العسير أن ندفع حياتنا ثمناً لجبنك، إنه المصير الذى كان عليك أن تلقاه أنت على أيدينا نحن الأفضل منك، لو أن زيوس ٢١٠ قد شملنا بعنايته العادلة. ومع ذلك، فإن كانت

رغبتك أن تحتفظ لنفسك بتاج طيبة، فاتركنا نغادر
هذا البلد إلى المنفى ولا تعاملنا بالعنف، لئلا
تعانى عنفاً مثله مستقبلاً عندما يغيّر الإله اتجاه
ريح الحظ وينقلب حالك .

٢١٥

يا للهول!

يا أرض كادموس ! الآن سأتوجّه إليك بالكلام،
فأصبُّ عليك وابل التوبيخ، أهكذا تقذّين هرقل
وأبناءه؟ ذلك الذى بمفرده دحر جميع الميناي على
أرض المعركة . وأعاد إلى عيون طيبة نظرة الحرية ؟
ولن تلقى منى هيلاس كلمة ثناء واحدة، لا ولن
يستطيع أحدٌ أن يُسكت صوتى، إذ كان موقفها
تجاه ابني مُشيناً للغاية . كان على هيلاس أن تهب
للقتال بالنار والسيف لنجدة هؤلاء الأطفال ثواباً
وفاقاً لأعمال أبيهم البطولية فى تطهير البر
والبحر . ولكن لا أهل طيبة ولا هيلاس، يا
أطفالي، لبّوا نداء الواجب . تتطلعون إلىّ !
أنا الحبيب الضعيف، صوتى لم يعد سوى
رجع الصدى، القوة التى كانت لى فى شبابى
خارت وانهارت، فأصابت الشيخوخة مفاصلى
بالشلل، وأعجزتني . آه لو عاد لى الشباب
ثانيةً، وعدت مسيطراً على عنفوان عضلاتى،

٢٣٠

لأطلقت رمحاً مجنّحاً وخضبتُ خصلات
شعر هذا الشخص (مشيراً إلى ليكوس) الشقراء
بالدم، ولأطلق هذا الجبان الرعديد العنان لقدميه
مولياً الأدبار أمام رمحي، إلى ماوراء حدود
أطلس!

٢٣٥

الجوقة : ويحك ! ألا يزال بوسع الشيوخ الشجعان من
الرجال مثلك أن يفصحوا ببلاغة عن خلجات
النفس بعد أن طالت الشيخوخة عقدة اللسان ؟

ليكوس : (مخاطباً أمفيتريون): استمر في هجومك علىّ

٢٤٠ . بالألفاظ التي يتراكم بعضها فوق بعض حتى
غدت كالقلاع . أما رد فعلي على هذه الألفاظ
فسيكون بالأعمال البالغة الأذى . (يخاطب رجال
الحاشية) هيا ! مروا قاطعي الأخشاب بالانطلاق
في عملهم ، البعض إلى جبل هيليكون والبعض
الآخر إلى جنبات جبل برناسوس ، وليقطعوا
جذوع أشجار البلوط ، وعندما يحملونها إلى
٢٤٥ المدينة فليكوموها حول المذبح ، ثم ليشعلوا فيها
النيران ، ودعوها تتغذى على أجساد كل هؤلاء ،
لكي يتأكدوا تماماً أن عهد الأموات (كريون
وهرقل) قد انتهى إلى الأبد ، ولا يوجد سوى في
الحكم ، أنا الملكُ الأوحُدُ هنا الآن .

(مخاطباً الجوقة) وأنتم، أيها الشيوخ، يامن
تعارضوننى فى الرأى، فستبكون بكاءً مرّاً
لابسبب موت أبناء هرقل فقط، ولكن أيضاً ٢٥٠
بسبب ما سيصيب بيوتكم وأسركم من خراب،
فعندما تعانون ماستعانون ستدركون أنكم قد
صرتم عبيد جيروتى الملكى.

الجوقة — يا أبناء الأرض، يامن بذراً بذوركم آريس منذ القدم

وقت أن نزع أنياب فكى التنين المفترس،
هيا ارفعوا عصيكم التى تتكثون عليها بيمناكم، ٢٥٥
وبها أسيلوا الدم من رأس هذا الرجل الدنس،
الذى، رغم عدم كونه كادمياً بل جاء وافداً
مهاجراً من خارج البلاد،

(هل نتركه) ليحكم البلاد وهو أسوأ الرجال

ويتحكم فى شباب طيبة أحرار المولد؟

(إلى ليكوس) ولكنك لن تتحكم فى دون أن

يحيق بك المكر السئ لا ولن تحصل منى على ما ٢٦٠
سعيت وراءه كثيراً،

إلى هناك عد، من حيث أتيت،

وهناك ارتكب أفعال الصلف

طالما كنتُ أنا على قيد الحياة، فلن تستطيع قتل

أبناء هرقل!

فهو وإن اختفى فى أعماق الأرض ليس بعيداً إلى
هذا الحد

الذى يعوقه عن تقديم العون لأطفاله،
حيث تركهم أمانة فى أعناقنا .

٢٦٥

فأنت مخربٌ هذه الأرض وتملكها،
أما هو، فاعل الخير فيها،

فلم يلق بعد ما يستحق من ثواب .
فهل أتجاوز كثيراً عندما أمدُّ يد العون لهؤلاء
الأحباب (مشيراً لميجارا والأطفال)

وهم على وشك الموت عندما يشتدُّ الكرب
ويكونون فى أمسِّ الحاجة إلى الأصدقاء؟
آه لك، يا يمينى،

كم تتلهفين لامتساق الرمح !

ولكنك تدركين فى حسرة وضعف أن لهفتك
وأحلامك تذهب أدراج الرياح ! (مخاطباً ٢٧٠

ليكوس) وإلا لأخرستُ غطرستك،
وقولك لى "عبد" ،

ولو كنا شباباً لأدرنا دفة الأمور فى طيبة، مدينتنا
الغالية،

على خير ما يرام،

حيث تعيث فيها أنت فساداً الآن .

فالمدينة الموبوءة بالفتنة وعشرة الرأى تسقط فى
الضلالة،

وإلا فكيف ترضى هذه المدينة بك حاكماً لها ؟

ميجارا : الشكر لكم أيها الشيوخ، وحقاً ماقلتم إنه يجب
أن يعثور الأصدقاء غضباً عادلاً ونبيلاً لما لحق ٢٧٥
بأصدقائهم من أذى وظلم. ومع ذلك، فمن أجل
خاطرنا لا تتحملوا أى أذى بسبب غضبكم النبيل
من أصحاب السلطة الغاشمة عليكم.

يا أمفيتريون! اسمع وجهة نظرى. إذا راق لك أن
أتكلم. إنى أحب أبنائى، وكيف لا أحبهم وقد
حملتهم فى أحشائى وهناً على وهن، وتأملت فى ٢٨٠
ولادتهم ؟ وأعتبر الموت أمراً شنيعاً ! ولكن من
يحاول الوقوف فى وجه الضرورة التى لا مفر
منها أحسبه الأخرق والأحمق بين بنى البشر. فإذا
لم يكن من الموت بدُّ، فمن الأفضل ألا نموت
بالنار محروقين، فيسخر منا الأعداء ضاحكين.

٢٨٥ ذلك وحده سيكون عقاباً أشد إيلاماً من الموت
نفسه. إننا ندين بالشئ الكثير من المجد لهذا
القصر. أما أنت فلقد تكللت رمحك المظفر بمجد
الانتصار فى المعارك، حتى إنه لا يليق بك، ولن
تستطيع أن تموت ميتة الجبان الرعديد، ولا يعوزنى

الدليل على أن زوجى المجيد ماكان ليرضى أن
ينقذ أبناءه هؤلاء من الموت على نحو يلطخهم
بالعار، إذ أن الآباء النبلاء تعانى سمعتهم الطيبة
من أى فعل مشين قد يرتكبه الأبناء. هذه هى
القدوة المثلى التى وضعها زوجى ولا يمكن أن
أتخلى عنها.

بالنسبة للأمل الذى مازلتَ تتعلق به، أى أن يعود
ابنك ثانية من أعماق الأرض، فسأخبرك إلى أى ٢٩٥
مدى يستحق هذا الأمل أن تتعلق به. فأى إنسان
مات ثم عاد للحياة من هاديس عالم الظلمات؟
وهل تظن أن الكلمات ستفجح فى أن تستدرِّ
عطف ليكوس علينا؟ هذا من المحال! يجب
الحذر والحيطه من عدوٍ أحمق وغد، أما إذا كان ٣٠٠
عدوك رجلاً شريفاً من بيتِ كريمٍ فاخضع له، إذ
أن خضوعك قد يُلين قلبه.

فحتى الآن كانت قد طرأت لى فكرة أن نطلب
الحكم بالنفسى لهؤلاء الأطفال بدلاً من الموت؟
ولكنه لمن المهانة أن نطلب لهم النجاة والحياة تحت ٣٠٥
وطأة الاحتياج المذل. إذ يقولون إن عيون المضيفين
تنظر إلى المنفيين طالبي العون فى رفق لمدة يوم
واحد فقط. فلنواجه الموت معاً، إنه الأجل ٣١٠

المحتوم فى كل حال . لنستجمع الدم النبيل فى
عروقنا، نحن وأنت أيها الشيخ، فالذى يصارع
الأقدار التى قدرتها الآلهة شجاعٌ بحق، ولكن
الشجاعة أحياناً ضرب من الجنون، فلا راد لقضاء
الآلهة وأقدارها.

الجوقة : لو أن أحداً اعتدى عليك بصلف

٣١٥

عندما كانت ذراعى تتمتعان بعنفوان القوة،
لأوقفته عند حده فوراً،
أما الآن فأنا لا شئ.

يا أمفيتريون عليك أنت أن تبحث عن طريق
الخلاص

من فخاخ الحظ العاثر.

أمفيتريون : لا الجبن ولا التشبُّث بتلايب الحياة يجعلنى

أُحجم عن الموت، ولكنى أتوق إلى إنقاذ الأطفال
لابنى. بيد أنه يبدو لى أنى أتمنى أشياء قد يكون

٣٢٠ تنفيذها فى حكم المحال (يترك المذبح ويخاطب

ليكوس) انظر، ها هى رقبتى على استعداد لتلقى
طعنة سيفك وللقتل أو للقذف من شاهق
الصخور. ولكنى أتوسل إليك، أيها الملك، أن
تمنحنا، نحن كلينا، معروفاً واحداً أن تقتلنى، أنا
وهذه الأم المسكينة قبل الأطفال، حتى لانرى

الأولاد يلفظون أنفاسهم وهم يصرخون منادين
" أماه !! أو جداه ! ". وهذا منظر منافي ٣٢٥
للقدسية. وفي كل ماعدا هذا، اصنع ماتشاء
ما تتلهف نفسك لفعله، لأننا لا نملك الفرار من
الموت.

ميجارا : (تخاطب ليكوس) وأنا بدورى أتوسل إليك أن
تُضيف إلى هذا المعروف معروفاً آخر، وبذلك
تضاعف أفضالك علينا: افتح أبواب القصر،
دعنى أنا وهو ندخل فأضع على أجساد أبنائى
مايرتديه الموتى، لأننا محبوسون هنا الآن (تشير ٣٣٠
إلى المذبح) فهذا كل ما بقى لهم من ميراثٍ فى
قصر أبيهم.

ليكوس : لكما ما طلبتما، إنى أمر الحجاب أن يفتحوا
الأبواب تماماً. ادخلوا، البسوا، خذوا ما تشاؤون
من زينة وملابس. ولكن، بعد أن تضعوا على
أجسادكم ملابس الموتى، سأعود، لأسلمكم إلى
العالم السفلى. (يخرج).

ميجارا : سيروا وراء أمكم التعيسة، يا أولادى إلى قصر ٣٣٥
أبيكم، الذى استولى آخرون عليه وعلى
محتوياته، فلم يتركوا لنا سوى اسمه (تمسك بيد
أولادها وتخرج).

أمفيتريون : أى زيوس، عبثاً كانت مشاركتك لى فى فراش زوجتى ودون جدوى سميتك أباً شريكاً فى أبوة ابنى ! قرابتك لنا أقل نفعاً مما تتجلى فى الظاهر ! ٣٤٠
فأنا واحد من البشر أبزك وأتفوق على قدرتك الإلهية، إذ لم أخذل أبناء هرقل . بالدهاء تسلبت إلى فراش زوجتى، دون أن يدعوك أحد لتسلب غيرك حقه الشرعى . والآن تقف عاجزاً عن إنقاذ ذويك ! هل أصفك بالجهل، أو بالظلم ؟ ٣٤٥
لا أدرى ! (يخرج أمفيتريون فى قمة الغضب ليدخل القصر).

الجوقة — : حزناً على موت لينوس

٣٥٠ يترنم فوبيوس بالأنغام
محرراً الريشة الذهبية فوق أوتار القيثارة الشجية .
هكذا أغنى أنا أيضاً مدائح ذلك البطل
الذى نزل ظلمات العالم السفلى
أغنية مفعمة بالحزن والشجن .
سواء أسميته ابن زيوس أو ابن أمفيتريون .
فأنا أتوج أعماله (الاثني عشر) (*) بإكليل من
أزهار أغنيتى ٣٥٥

(*) عن أعمال هرقل الاثني عشر راجع مقدمة ترجمة: "هرقل فوق جبل أويتا" لسينيكال المشار إليها فى هامش رقم (٦) فى مقدمة الترجمة التى بين أيدينا .

فما زالت شهرة أعماله المجيدة تستوجب الثناء
رغم غيابه فى غياهب عالم الموتى .
فى البداية انطلق إلى الغابة المقدسة لدى زيوس
التي كان يقطنها أسد (نيميا)

فأعاد الأمن لها . ووضع هرقل على كتفه جلد

٣٦٠

الأسد (بعد سلخه)

وتلّى على جسده الفكّان المفترسان ولبدة الأسد الشقراء .

بعد ذلك انهمر وابل السهام المجنحة على قمم الجبال
انطلقت من يده فانقضّت على سلالة الكنتوروس
الوحشية

حطمتهم سهامه المجنحة الشفافة ، وتشهد بانتصاره
مياه نهر بينيوس

والأراضى البور فوق السهول المترامية الأطراف ،

ووديان جبل بيليون وأكواخ الرعاة فوق منحدرات ٣٦٥
هومولى الخضراء

حيث كانت هذه السلالة تلتقط أغصان شجر الصنوبر

لصنع السهام ، وكانوا يهرولون ويخربون سهول ئيساليا . ٣٧٠
وغزال (كيرينيا) ذو القرون الذهبية ، والجلد الأرقط ،

الذى انطلق ، يعيثُ فساداً فى أراضى الفلاحين ، ٣٧٥
قتله وقدمه قرباناً لربة أوينوى
إلهة الصيد قاتلة الوحوش .

وامتطى صهوة عربية ديوميديس ذات الخيول
الأربعة

٣٨٠

وقد سيطر بالشكائم واللجام على هذه الخيول الوحشية
التي طالما عربدت متلذذةً بطعامٍ غير طبيعي من
لحم البشر
وقد سال الدمُ من فكها ومزودها.

ومتابعاً هذا العمل المضنى من أجل ملك موكيناي
عبر نهر هيبروس ذى المجرى الفضى

وسار مع مياه نهر أناوروس حتى بلغ صخور الشاطئ
عند جبل بيليون فقتل بالقوس كيكنوس قاتل الضيوف
الذى كان يكمن مترصاً فى مكان منعزل قرب أمفاناي.

ووصل هرقل فى جولاته إلى أقصى الغرب
حيث بستان العذراوات المغنيات

٣٩٥

فقطف التفاحات الذهبية من فوق أشجارها المورقة
وقتل التنين الذى كان قد التفَّ حول جذوعها
بطيات جسده الملتهبة ليحرسها ضد أى قادم معتد
وسبر أغوار أعالي البحار وأمنها لسائر سفن البشر.

٤٠٠

وبعد أن وصل مقام أطلس
مدَّ ذراعيه ليحمل عرش السماء.
وبقوته الخارقة رفع قصور الآلهة
فى السماء ذات النجوم اللامعة.

٤٠٥ وبعد ذلك عبر بحر أكسينوس (*) (البحر الأسود)

٤١٠ متلاطم الأمواج

ليصل أرض الأمازونات الممتطيات صهوات الجياد.

حيث تصبُّ الأنهار الضخمة مياهها في بحيرة مايوتيس

٤١٥ وكان متلهفاً على اقتناص العباءة المزركشة على جسد

ملكة الأمازونات المحاربة .

لقد جمع حشداً من أتباعه الهيلينيين من كل فجٍّ عميق

وساروا جميعاً في طلب حزام هذه الملكة بالدم والموت

ومازالت بلاد هيلاس تحتفظ بهذه الأسلاب في

٤٢٠ موكيناي .

وأحرق هيدرا ليرنا ذات الرؤوس العديدة

كلبة البحر الفتَّاكة ،

وغمس سهامه في سُمَّها

٤٢٥ ثم أطلق السهام فنفذت في الجسد الثلاثي ،

جسد الملك راعى إريثيا (جيريون) ،

وبعد عدة مغامرات أليمة مُظفَّرة

خاض غمار معارك كثيرة غير هذه وكان مظفراً دائماً ،

(*) سُمِّي البحر الأسود في التراث الإغريقي أكسينوس Axeinos (= الذي لا غريب

فيه أى غير المضياف) نظراً لكثرة العواصف والفرقى فيه. ولكن عن طريق التحسين اللفظي

(Euphemism) سُمى أيضاً يوكسينوس Euxeinos (= المرحب بالغباء أى المضياف)

وكانت التسمية في كلتا الحالتين توحى بخطورة الإبحار فيه.

—
أما الآن، فرحل إلى هاديس عالم الدموع، في
آخر أعماله،

٤٣٠ حيث عبّر حدود الحياة إلى العالم الآخر
ولم يعد. وخلا بيته من الأصدقاء،
وها هو الظلم المنافي للعدالة الإلهية
يُرسل أطفاله إلى طريقٍ لاعودة منه،
حيث ينتظرهم قارب خارون

٤٣٥ بيتك وأهلك ياهرقل يتطلعون إليك،
إلى عونك وأنت بعيدٌ . . . بعيدٌ عنهم.
آه لو عادت لى نضرة الشباب والقوة
—
آه لو عادت مثلها لأصدقائي الشيوخ هؤلاء،

٤٤٠ آه لو كان بمقدورى أن ألوحَ برمحي فى المعركة،
عندئذ لكنتُ أنا وأصدقاء الشباب هؤلاء
قد وقفنا بجانب أبنائك وأنقذناهم
ولكن وا أسفاه لم يبقَ لنا شئٌ من عز الزمن

٤٤٥ الجميل، والأيام الخوالى
ولكننى أراهم قادمين !
يرتدى كلٌ منهم كفن الدفن،
أولاد هرقل الملقَّب بأقوى الأقوياء فى أيام
الزمن القديم،
وتلك التى أحبها، تجر بيديها أولادها،

٤٥٠ وكذا أبو هرقل المسن
تتجمع داخل عينيَّ العجوزتين ينابيع الدموع،
كيف أحتمل النظر إلى هذا المشهد المروّع؟
(تدخل ميجارا وأمفيتريون والأولاد حيث يرتدون
الأكفان)

٤٥٥ **ميجارا:** هتنا لكم ! فمن سيكون الكاهن، سفّاح التعساء؟

أو من سيأخذ حياتي المنكودة؟ هاهم الضحايا
مستعدون لمن يقودهم إلى هاديس . يا أطفالى إننا
نُساق إلى حتفنا وكأننا جيادٌ مربوطة في نير الموت
معاً، شيوخاً وصغاراً وأمّهات ! ما أتعمس هذا
الحظ، حظى وحظ أبنائى هؤلاء، الذين تُبصرهم
عيناي لآخر مرة! ولدتكم، وأرضعتكم جميعاً
لتكونوا لأعدائنا هدفاً سهلاً للتعدى الظالم،
٤٦٠ ومتعة لشهوة التشفّى والتدمير !

واحسرتاه! يا لأحلامى التى خدعتنى، ويا لآمالى
الضائعة فى مهبّ الرياح، تلك الآمال التى
غرستها فى نفسى أقوالُ أبيكم (تخاطب أحد
الأطفال) ! كان سيعطيك والدك الميت، أرجوس،
وكنت ستعيش فى قصر يورويستثيوس لتحكم
بيلاسجيا ذات السهول الخصبّة، وقد اعتاد بالفعل
أن يضع جلد الأسد حول رأسك، جلد الأسد ٤٦٥

الذى كان هرقل نفسه يتزَيَّن به رداءً وسلاحاً.
(مخاطبة طفلاً آخر) كان يجب أن تكون ملك
طيبة المرجبة دوماً بالغرباء، وترث ميراثي من
سهولها الشاسعة. كم كنت تطلب ممن نزلت من
صلبه، فكان يلبي طلباتك ! ويضع فى يدك
اليمنى هراوته، هدية مرموقة، سلاحه الخاص فى ٤٧٠
المعارك. **(تخاطب ابنها الثالث)** ولك أنت وعد
الأرض التى أخذها بقوسه البعيدة المدى فيما
مضى، أويخاليا. وهكذا بثلاث ممالك كان أبوكم
سُيدخل السرور على قلوبكم أنتم أبناءه الثلاثة،
ويقرُّ عيناً بهذا المجد. ٤٧٥

أما أنا فلقد كنت سأختار لكم أجمل العرائس من
أثينا واسبرطة وطيبة، عسى أن تكون وشائج
المصاهرة مثل الحبال المتينة التى تربط السفن إلى
مراسيها الآمنة، وسط العواصف الهائجة.
فتقضون حياتكم فى أمنٍ ورخاء. وهذا الأمل
أيضاً عصفت به رياح الحظ المتقلب. وبدلاً من
أجمل العرائس ستزفون إلى عرائس الموت
(كيريس) ! وبدلاً من حمامات العرس، أقدم ٤٨٠
لكم ينابيع دموى. واحسرتاه ! أمّا جدكم والد
أبيكم فيحتفى بزفافكم، ويدعو والد عرائسكم

هاديس إله الموت ليقود موكب الزفاف .

ياويلتي! من منكم الأول ومن الأخير، لأضممه ٤٨٥
إلى صدرى؟ ومن ستطبع شفتاي على خده قبله؟
ومن سأعانقه فى حضنى؟ وكنحلة بُنية
الأجنحة تهيم فى وادى الآلام الشاسع، سأجمع
رحيق دموعكم فى دمة واحدة! أناديك يا أعز
الناس، لو كان بالإمكان أن يصل صوتنا إلى
الأموات فى هاديس، أناديك ياهرقل، إن أباك ٤٩٠
وأبناءك يموتون، وأنا زوجك محكوم علىّ كذلك
بالقتل، أنا التى فيما مضى كنت بسبيك محظوظة
بين البشر. أغثنا! أدركنا! اظهر لى ولو كنت
شبحاً! بل إن مجرد تجليك فى صورة طيف
ليكفى لإلقاء الذعر فى قلوب الأوغاد الذين
سيقتلون أبناءك! ٤٩٥

أمفيتريون: أيتها السيدة، أنت تضرعين لقوى العالم السفلى،

أما أنا **(يرفع يديه إلى السماء)** فأناجيك أنت
يا زيوس وأرفع يدي نحو السماء، مُدِّ يد العون
لهؤلاء الأطفال، أنقذهم، إذ قد لا يجدى أى
شئ عما قليل. لطالما توسّلتُ إليك عبثاً، لقد
أرهنى التوسل بلا جدوى. والآن فيما يبدو ٥٠٠
لا مفر من القدر المحتوم. ويلاه **(يخاطب الجوقة)**

يا أصدقائي الشيوخ، ما أقصر عمر الإنسان !
تمتعوا بأيام الحياة قدر الإمكان، لا تتركوا ساعات
النهار من الصباح للمساء تضيع في الهموم
المحزنة. فالزمن يمضى في طريقه متعجلاً وغير
مكترث بإنقاذ آمالنا.

٥٠٥

انظروا إليّ، أنا الذى كنت فيما مضى محط أنظار
جميع البشر! وصاحب منجزات مشهورة، فإذا
بالحظ المنكود يخطف من بين يديّ كل شئ دفعة

٥١٠

واحدة، وتتخبط أحوالى وتنقلب مثل الريشة فى
مهبّ الريح العاصفة تطير إلى عنان السماء وتهبط
أسفل سافلين. لا أعرف شخصاً دامت ثروته
الهائلة أو مجده ذائع الصيت. وداعاً يرافاق العمر
لقد رأيتم الآن لآخر مرة رجلاً كان صديقكم.

(يظهر هرقل قادماً نحو القصر من خارج المشهد
ثم يقرب رويداً رويداً).

٥١٥

ميجارا : وا عجباه ! انظر أيها الشيخ، إنه زوجى أعزُّ
الناس ! أو ماذا ؟ هل هو شخص آخر من أرى ؟
أمفيتريون : لا أدرى، يابُنيتى، لقد أحكم الذهول عقدة
لسانى.

ميجارا : إنه ذلك الذى ذهب إلى أعماق العالم السفلى،
إلا إذا كان ما نرى طيف أحلام فى وضوح النهار!

ماذا أقول؟ أية أحلام أرى أنا المهمومة؟ إنه هو.. هو ابنك، أيها الشيخ، (تخاطب أبناءها) ٥٢٠ هلموا، أيها الأطفال! تعلّقوا بعباءة أبيكم. أسرعوا لا تركوه هذه المرة يفلت من أيديكم، لأنه هو منقذكم، نعم فهو لا يقل قدراً وقدرة عن زيوس المتقذ نفسه .

(يصل هرقل ويدخل المشهد)

هرقل: التحية، يا بيتي، التحية لأبواب موقدي! ما أبهج أن أعود إلى دنيا الحياة مرة أخرى فأشاهدكم! ويلاه! ما هذا؟ فلذات كبدى أمام القصر فى ٥٢٥ أكفان الموت، ورؤوسهم مكللة بأكاليل الموتى! والناس يلتفون حولهم!، زوجتى نفسها على نفس الحال! وأبى يذرف الدمع حزناً! هيّا، دعنى أقترّب منهم وأسألهم. أى زوجتى، أى سوء قد وقع؟

ميجارا: يا أحبّ الناس!
أمفيتريون: يا نوراً عاد لعيون أبيك!
ميجارا: هل عدتَ سالماً؟ هل نجوتَ وحضرتَ لأحبّائك فى اللحظة الأخيرة؟

هرقل: ماذا تقولين؟ (يخاطب أمفيتريون) أبتاه، أى اضطراب هذا الذى أجده هنا؟

- ميجارا :** نحن على وشك الهلاك ! (ملتفتة إلى أمفيتريون) ٥٣٥
- عفوك، أيها الشيخ، لقد أخذت دورك في الحديث
فلك الأولوية في الكلام، ولكن المرأة بطبعها
أسرع من الرجل في سرد الأحزان (مستمرة في
الحديث) وكان أبنائي على حافة الموت، وكنت أنا
أيضاً في طريقى للهلاك.
- هرقل :** أى أبوللو ! أية مقدمات فارغة تلك التى تصدّرين ٥٤٠
بها حديثك !
- ميجارا :** مات كل أخوتى وكذا أبى العجوز.
- هرقل :** ألا تقولين كيف ؟ ومن الفاعل، أو برمح من وقع
ذلك؟
- ميجارا :** قتلهم ليكوس، الملك الجديد لهذه البلاد.
- هرقل :** هل واجههم سلاحاً سلاح ؟ أم فتك الطاعون
بالمدينة ؟
- ميجارا :** طاعون التمردّ والجنون. إنه يحكم مدينة
كادموس، طيبة ذات الأبواب السبعة.
- هرقل :** ولماذا أصابك الخوف أنت وهذا الشيخ ؟ ٥٤٥
- ميجارا :** إنه يعدّ العدة لقتل أبيك وأبنائك وقتلى أنا أيضاً.
- هرقل :** ماذا تقولين ؟ وماذا يخيفه من أبنائى اليتامى ؟
- ميجارا :** خشية أن يكبروا وينتقموا لاغتيال كريون.
- هرقل :** وملبس أطفالى هذا، أكفان الموت، ما معناه ؟

ميجارا : ارتدينا أكفان الموت لنواجه مصيرنا بما يتلاءم معه
من ملابس .

٥٥٠

هرقل : وبالعرف كنتم ستموتون؟ ما أتعسنى!
ميجارا : تخلى عنا الأصدقاء، وقيل لنا إنك ترقد مع
الموتى للأبد.

هرقل : ولماذا يئستم من عودتى ؟

ميجارا : لأن هذا ما أشاعته رسل يوريشيوس .

هرقل : ولماذا تخليتكم عن قصرى وموقدى ؟

ميجارا : عنوة، وخلع أبوك عن سريرته عنوة أيضاً .

٥٥٥

هرقل : ألم يستح (ليكوس) من إهانة هذا الأسيب ؟

ميجارا : الحياء ! ربة الحياء تقطن بعيداً عنه، فهو
لا يعرفها .

هرقل : وانفض عنكم الأصدقاء أثناء غيابى ؟

ميجارا : أصدقاء ! وأى أصدقاء للمرء صاحب الحظ
المنكود ؟

هرقل : هل هانت عليهم المعارك التى خضتها من أجلهم

٥٦٠

ضد المينايى ؟

ميجارا : أعيدُ عليك ما سبق أن قلت : لا صديق وقت
الضيق .

هرقل : ألقوا جانباً أكاليل الموت (هاديس) هذه من فوق

شعر رأسكم، ارفعوا أبصاركم إلى أعلى، فأنتم

ترون بأعينكم آيات الحب المتبادل بدلاً من ظلام
 العالم السفلى . أما أنا فسأمضى - إذ لا يزال أمام ٥٦٥
 يدي عمل ما - أولاً أهدم قصره وأسوِّيه بالأرض
 قصر هذا الملك الجديد، وسأقطع رأسه وألقيها
 للكلاب تنهشه . أما أهل طيبة الذين تأكد لي أنهم
 جميعاً خونة ناكرون للجميل إزاء أعمالى الجليلة
 التى تكبَّدتُ مشقة القيام بها من أجل سعادتهم،
 سأتعامل معهم بهراوتى ذلك السلاح القهَّار، ٥٧٠
 وأشتت شملهم بسهامى المجنَّحة، سأملاً نهر
 إسمينوس بجث موتاهم، وسيجرى نهر ديركى
 الرائق مخضباً بالدماء، فمن أحق بأن أحميه من
 زوجتى وأبنائى وأبى الطاعن فى السن ؟ وداعاً،
 أيتها الأعمال الجليلة ! لقد قمت بها عبثاً، تاركاً
 هؤلاء دون عون ! يجب أن أدفع حياتى ثمناً
 للدفاع عن هؤلاء، إذا تعرضوا للموت بسبب ٥٧٥
 أبيهم . وإلا فكيف نقول إنه كان مجداً أن أقتل
 الهيدرا، أو أواجه الأسد فى القتال بأمر الملك
 يوريشيوس، إن لم أدفع الموت عن أبنائى؟ كيف
 يسمونى هرقل ذا النصر المجيد، كما كنتُ
 ٥٨٠ فيما مضى؟

الجوقة : حقاً وعدلاً يدافع الأب عن أبنائه، ويدافع الابن عن أبيه المسن ويدافع الزوج عن زوجته .

أمفيتريون : يا بنى ! أحرى بك أن تحب أصدقاءك، وتمقت

أعداءك: ولكن حذار أن تتخطى الحدود وتتهور . ٥٨٥

هرقل : أبتاه، أى تهور تجده فيما أنوى فعله ؟

أمفيتريون : حول هذا الملك تلتف شرذمة من الأتباع

والمتفعين، قد يبدون أغبياء بالسمعة

والمظهر، ولكنهم هم الذين أشعلوا نار الفتنة

ودمروا المدينة ليتسنى لهم النهب والسلب من ٥٩٠

ممتلكات غيرهم، إذ أن ممتلكاتهم تلاشت بفعل

تكاسلهم وتبذيرهم . لقد شاهدوك وأنت تدخل

المدينة، وبما أنهم رأوك فاحرص على ألا يجتمع

عليك الأعداء، ولا تضع نفسك فى أيديهم

فيأخذونك غيلة .

هرقل : إنه لا يعينى قط أن تكون المدينة عن بكرة أبيها قد ٥٩٥

رأتنى، ولكن الذى حدث بالفعل أننى فى طريقى

إلى هنا لاحظت طائراً يحوم حولى فى مكان

مشوم فتكهننت بالمصائب التى لحقت بأهل بيتى،

وتسللت إلى داخل المدينة سراً عن قصد .

أمفيتريون : حسناً ! ادخل الآن، وألق التحية الواجبة على ٦٠٠

آلهة الموقد بالمنزل، وأظهر وجهك لقصر الآباء .

وسياتى الملك بنفسه ليجرّ زوجتك وأبناءك وإيائى
للموت، ولو مكثت هنا لسار كل شئ على
مايرام، ولربحت فى سلام. لا تُحدِث اضطراباً
فى المدينة، قبل أن ترتب كل شئ فى منزلك كما
ينبغى ياولدى.

٦٠٥

هرقل : حسناً ! سأعمل بنصيحتك وسأدخل بيتى عائداً
أخيراً من الكهوف السفلية، التى لا ترى ضوء
الشمس، كهوف هاديس وابنته بيرسيفونى. لن
أهمل حق الآلهة، بل سأذهب لأصلى لآلهة
منزلى.

أمفيتريون : ياأبى، قل لى : هل نزلت حقاً إلى مقر هاديس ؟
٦١٠ **هرقل** : نعم، وأحضرتُ من هناك الكلب ذا الرؤوس
الثلاثة إلى نور الدنيا.

أمفيتريون : هل أسرته فى نزال، أم قدّمته الربة إليك هدية ؟
هرقل : عنوة، وقد شاهدتُ طقوس عبادات الأسرار،
وكان من حسن حظى أن رأيتها.

أمفيتريون : كيف؟ وهل تركتَ ذلك الوحش فى أبهاء قصر
يوريشيوس ؟

هرقل : هو الآن فى غار ديميتير، عند هيرميون.
٦١٥ **أمفيتريون** : ألم يعلم يوريشيوس بصعودك من العالم السفلى
إلى أعلى؟

هرقل : كلا، إذ جئتُ إلى هنا لأطمئن على أحوالكم قبل كل شئ.

أمفيتريون : ولماذا طال غيابك تحت الأرض ؟

هرقل : تأخرتُ يابتي لأخلص ثيسوس من هاديس .

٦٢٠ **أمفيتريون** : وأين هو ؟ هل عاد سالماً إلى وطنه ؟

هرقل : ذهب إلى أئينا يحدوه الفرح بالتحرر من أغلال

العالم السفلى (لحظة توقف ثم يلتفت إلى

أطفاله). هيا، يا أطفالى، اتبعوا أباكم إلى قصر

أيكم ، فدخلوكم إليه الآن أفضل من خروجكم

٦٢٥ منه (قبل حضوري). لتطمئن قلوبكم، لا دموع

بعد الآن ! وأنت، يازوجتى تماسكى، وكفى عن

الجزع ! أما أنتم يا أولادى، فاتركوا عباءتى، أنا

لن أطير، لن أفر من بين أيديكم يا أحبابى .

عجباً ! إنهم لا يتركون عباءتى، بل يتشبثون بها

٦٣٠ أكثر وأكثر! (لحظة توقف) اقترب منكم الموت إلى

هذا الحد ؟ إذن، يجب أن أقود مسيرتهم فى

الحياة وقد تعلقوا بيدي، فقد أصبح لزاماً على أن

أجر هذه القوارب الصغيرة (إلى بر الأمان).

لست أنا الذى يهمل واجب العناية بأولاده .

فالناس يتساوون جميعاً فى أمر واحد - سواء

أكانوا من النبلاء أو الحقراء - كلهم يحبون

أولادهم. قد يختلفون فيما بينهم من حيث ٦٣٥
الثراء، البعض يمتلكون والبعض لا يمتلكون:
ولكن السلالة البشرية كلها محبةٌ لأطفالها بحكم
الغريزة.

(يدخل هرقل وأمفيتريون وميجارا والأطفال إلى
القصر).

٦٤٠. **الجوقة** : ما أحلى الشباب !

تهبطُ الشيخوخة على رأسى،
عبثاً أثقل من صخور إتنا.

تضع أمام عيني غلالةً من الظلام

٦٤٥ لا... ليتنى لا أحظى بالثروة
المكدّسة في خزائن المملكة الآسيوية (ليديا).

ولا بالأبهاء المملوءة بالذهب المكنوز

إذا كان على أن أشتري بذلك كله الشباب،

فالشباب، أجمل الجواهر في الثراء

٦٥٠ وهو أيضاً الأجمَل في حالة العوز والضرء !

أمقتُ الشيخوخة المؤلمة والقادمة بالموت

فلتغرق (الشيخوخة) إلى الأعماق تحت الأمواج

ليتها ما نزلت قط، لتغشى بيوت البشر الفانين

ومدّهم،

ليتها مازالت تطير في الفضاء بجناحيها !

- ٦٥٥ لو كان للآلهة ما للبشر من حكمة وفهم
لمنحوا من الشباب ضعفين تمييزاً واضحاً لذوى
الفضيلة
ولوجب أن يصعد هؤلاء من القبر إلى ضوء
الشمس ثانية،
ليجروا فى دورة الحياة الدنيا مرةً أخرى،
٦٦٠ أما الخيـث فينبغى أن يكون نصيبه من الدنيا دورة واحدة
هكذا يستطيع الناس جميعاً
أن يميزوا بين الأخيار والأشرار .
٦٦٥ بمثل هذه العلامة، تماماً كما يفعل الملاحون
عندما يرون بين الغيوم حشداً من النجوم المتلألئة يتحرك .
أما الآن فلم ترسم الآلهة خطأً فاصلاً وقاطعاً
٦٧٠ بين الأخيار والأشرار
والثروة فقط هى التى مع دورات الزمن تزداد،
لن أتوقف قط عن المزج بين ربات الخير (خاريتيس).
٦٧٥ وربات الفنون (الموساى)
وسأتغنى دوماً بأحلى اتحاد بينهما،
ليت حياتى لا تكون محرومةً من الفن
وباليتنى أكون دوماً بين المتوجين
عجوزاً مغنياً مترنماً بالثناء على منيموسينى
٦٨٠ وستشدو أغنيتى دائماً بمديح هرقل العظيم،

- المتوجِّج بأكاليل النصر،
 أما أغنيتي في الولايم، حيث تتألق الكنوس،
 فهى مديح بروميوس (ديونيسوس) واهب الخمر،
 وحيث القيثارة ذات الأوتار السبعة تصدح،
 وحيث النايات الليلية تغرد أبدأ
 ٦٨٥
 لن أتوقف عن التغنى برباب الفنون اللائى أوحين
 إلى بالرقص.
 وكما تُنشدُ عذارى ديلوس نشيد النصر المقدس
 العذارى اللائى تتألق أقدامهن البضة
 ٦٩٠
 بينما يدور الرقص حول أبواب معبد
 ابن ليتو (أبوللو).
 كذلك سأصدح أنا بنشيد النصر
 كأغنية البجعة من مغنٍ أشيب الشعر
 ستمتع أبواب قصرِك اليوم الشفاه الشمطاء تنشد،
 ٦٩٥
 يفخر فنُّ الإنشاد بالتغنى بأعمال بطلَى المجيدة
 إنه ابن زيوس، الذى أنجز أمجاداً تفوق مولده الكريم،
 ووهبت أعماله السلام للبشرية،
 فقتل الوحوش التى طالما ملأت حياة البشر
 بالفزع.
 ٧٠٠
 (يدخل ليكوس مع أتباعه من أحد جانبي المسرح
 أى من المدينة. ويعود أمفيثيون من داخل القصر)

ليكوس : حسناً ! خرجتَ إلى هنا فى الوقت الملائم،
يا أمفيتريون . بعد أن تأخرت كثيراً مع أنك ترتدى
كفن القبر وزينة الموتى . هيا أسرع، وعجّل
بحضور أبناء هرقل وزوجته إلى هنا من أبهاء ٧٠٥
القصر، لقد وافقتَ أنت نفسك على موتهم .

أمفيتريون : أيها الملك، إنك تلاحقنى حتى فى الآمى، وتزيد
أوجاع قلبى بأكوامٍ من الإهانات الجارحة . ينبغى
ألا يكون جزعك بغير اعتدال، وأنت صاحب
السلطان . وحيث أنك فرضت الموت على فرضاً،
فمن واجبى أن أذعن لحكم الضرورة، وأطيع أمر
السلطان . ٧١٠ .

ليكوس : وأين ميجارا، وأحفاد الكمينى، أين هم ؟
أمفيتريون : يبدو لى - إذا كان بوسع شخص خارج الأبواب
مثلى أن يخمّن - يبدو لى أنها

ليكوس : وما شأنى بما يبدو لك ؟ ماذا تعرف يقيناً ؟
أمفيتريون : إنها تضرع للآلهة عند مذبح ربة الموقد (هستيا) .
ليكوس : آه . . . إنها إذن تصلّى للآلهة لكى ينقذوا حياتها ! ٧١٥
أمفيتريون : حقاً فهى عبثاً تستحضر زوجها الميت .

ليكوس : لا وجود له هنا، ولن يعود أبداً .
أمفيتريون : أبداً ! إلا إذا بعثه إلهٌ ما من الآلهة .
ليكوس : ادخل لإحضارها خارج القصر .

٧٢٠ **أمفيتريون** : ولكنى لو فعلتُ هذا لشاركتُ فى قتلها !

ليكوس : إذن، سأدخل أنا، طالما أن هذا يمثل حملاً ثقيلاً

على قلبك، أما أنا فلا تخيفنى هذه الوسواس

وسأحضر هذه الأم مع أبنائها. أيها الأعوان

الواقفون حولى اتبعوا خطاى، لنزيل بنشوةٍ غُمةً

٧٢٥ هذه المتاعب.

(يدخل القصر)

أمفيتريون : حسناً.. اقصد إلى حيث ينتظر المصير المحتوم،

وهناك سيتولّى شخصٌ آخر المهمة الباقية، فمن

سعى وراء الشر لن يلقى إلا شرّاً، رفاقى

الشيوخ، إنه يزهو فى نشوةٍ. ولكنه فى الطريق

٧٣٠ إلى كمين الموت بالسيف، وسيقع فى الفخ، ذلك

الذى دبر لاغتيال القربيين منه، هذا الوغد المفعم

بالشر ! سأدخل لأشاهد مصرعه. فما أسعد

الإنسان الذى يرى بعينه عدوه يفارق الحياة،

ويدفع ثمن ما اقترفت يده من الشرور.

(يدخل أمفيتريون القصر، يغنى أعضاء الجوقة)

مجموعة بعد مجموعة)

الجوقة - : هنا يقع انقلابٌ فى ميزان المصائب !

فالملك الذى كان عظيماً هنا، قد عاد حياً من

٧٣٥ هاديس !

مرحى بالعدل وبنهر الآلهة يعود إلى مجراه
الطبيعى |

— لقد جئتَ فى الوقت الملائم (باليكوس)

٧٤٠

لكى تسدد دين العدالة بموتك .

وتدفع ثمن الإهانات التى ارتكبتها ضد أناس
يفضلونك

— إن أفراحي تجعل دموعى تنهمر من عيونى .

لقد عاد ثانية مالم يضعه فى الحسابان

ملك هذا البلد الآن : أن يعانى من جديد .

٧٤٥

— أصدقائى الشيوخ ، فلنلقِ نظرةً داخل القصر
لنرى ماتمتناه لعدونا يقع بالفعل .

ليكوس : (من الداخل) واحسرتاه! وامصيبتاه!

الجوقة : أنصتوا إلى صراخه !

٧٥٠

إن وقعته كالموسيقى فى أذنى حين أسمعه

هذا اللحن يدوى عذباً داخل الأبهاء

فموته وشيك الوقوع

صراخ هذا الملك مقدمة لموته

فهو يثن من ألم الخوف .

ليكوس : (من الداخل) واحسرتاه، يا أرض كادموس، إننى

٧٥٥

أقتل غدراً !

الجوقة : خذ جزاءك على جرائم القتل

وسدّد دين العدالة على ما اقترفت يداك .
من من البشر أفلت من الآلهة خارجاً على
القانون

أو بكلام أحمر هاجم أهل السماء المباركين
قاتلاً إن الآلهة ليسوا أقوياء ؟

٧٦٠ أيها الشيوخ إن الرجل غير الورع لم يعد حياً بعد ،
قد هدأت الأبهاء . فلنتحول الآن إلى الرقص
فالأصدقاء الذين أميل إليهم سعداء .

(الجوقة مجتمعة)

الرقصات ، الرقصات ،

والأعياد تعم طيبة المدينة المقدسة

٧٦٥

فهناك جفّت الدموع

وتحوّلت المصائب أفراحاً

وولدت أغان جديدة

ذهب الملك الأحدث

وتوّج الملك الأقدم

٧٧٠

الذى كان قد عاد من بحيرة أخيريون

وانبلج الأمل من اليأس .

الآلهة ، نعم الآلهة

هى التى تتولّى أمر الظالمين

وتستجيب للطاهرين

٧٧٥

ولكن الذهب وحسن الحظ
يجلبان معهما القوة الغاشمة
مما يقود البشر إلى ما وراء التعقل
ولا أحد يجرؤ على أن يتجنب تحوُّل الزمن
ولكنه يكسر القانون

٧٨٠

وفجأة تتهشمَّ عربة مجده الكئيبة .
زَيْنُ نَفْسِكَ بِالْأَكَالِيلِ ، يَانْهَرُ إِسْمِينُوسُ
وَأَنْتِ هِيَ إِلَى الرَّقْصِ ، أَيُّهَا الشُّوَارِعُ الْفَخْمَةُ
فِي طَيِّبَةِ ذَاتِ السَّبْعَةِ أَبْوَابِ ،

٧٨٥

ونبع ديركى الذى تنساب مياهه جمالاً ،
وَأَنْتِ ، يَا عِرَائِسُ أُسُوبُوسُ ،
هيا إلينا من الينبوع
هيا من ينبوع أبيكن النهر ،
لتغنين بانتصار هرقل - المجد ،

٧٩٠

تجمعي ، ياجوقة العرائس .
تكتظ قمة الغابة البيشية ، ومنحدر هيليكون ،
بربات الفنون

٧٩٥

إلى مديتى طيبة ، التى ظهرت فيها سلالةٌ من بذور التين

زمرة المسلحين بالدروع البرنزية
التي تسلّم أرض الأبناء للأحفاد
جيش كأنه نور الفجر المقدّس .
أى فراش الزوجية

٨٠٠ يامن جمعت بين واحد من سلالة البشر وزيوس
الذى من أجل حب سيّدة من نسل بيرسيوس نزل
إلى الأرض

لأنى أؤمن بأن زواجك القديم يازيوس حق
ولو أنه يبدو غير قابلٍ للتصديق

٨٠٥ فلقد أظهر الزمن قوة هرقل الخارقة
ذلك الذى خرج من سرايب
الأرض تاركاً مقر بلوتو السفلى .
بالنسبة لى فأنت (ياهرقل)

٨١٠ تبدو ملكاً أفضل من ذلك الملك الوضع الذى رحل
عندما يلتقى حاملو السيوف فى القتال
فإن القضية العادلة هى التى لا تزال تكسب رضا الآلهة
(يظهر شبحا إيريس وربة الجنون ليساً فوق القصر)

٨١٥ انظروا ! انظروا ! أيها الشيوخ
ألم تشعروا معى بوقع الخوف ؟
أى شبح ذاك الذى أراه فوق القصر ؟
الفرار ! . . . الفرار !

حُثُوا الأقدام الواهية ! هيا بسرعةٍ نغادر هذا
المكان!

— أيها الإله الشافى، بايان أبوللو

٨٢٠ كن واقياً لى ياإلهى من هذه الشرور.

إيريس : تشجعوا أيها الشيوخ، لاتخافوا ! فالتى ترونها

هى بنت الليل، ربة الجنون، وترونى أنا، إيريس
رسولة الآلهة. لم نأت لأذى مدينتكم، ولكننا
مجنّدون ضد شخص(*) رجل واحد، إنه الذى
يقولون إنه ابن زيوس وألكمينى. إذ كان القدر

٨٢٥ ينقذه دوماً طالما كان يقوم بأعماله الخارقة المضنية،

ولم يسمح أبوه زيوس لى أو لهيرا بأن تمتد أيدينا
إليه بالسوء. أما الآن وقد انتهى من الأعمال
(الاثنى عشر) التى كلّفه بها يوريسثيوس، فإن
هيرا ترغب فى أن تُدنّس يده بسفك دم ذوى
القربى، (تخاطب ليساً) أى أن يقتل أبناءه، وأنا
أشاركها هذه الرغبة.

والآن ابتعدى بقلبك عن اللين يابنت الليل
المظلم، أيتها العذراء البكر. صوبى إلى هذا
الرجل لوثة الجنون والاضطراب العقلى الذى

(*) ترد فى طبعة أكسفورد كلمة σωμα بمعنى الجسد أو الرأس بدلاً من δωμα

أو حتى δωματα فى الطبعات الأخرى بمعنى المنزل أو البيت.

يجعله قاتلاً لأولاده، ولتقفز شهوة القتل على ٨٣٥
أقدامه هنا وهناك، حرّكيه، ابسطى أمامه أحابيل
القتل. حتى إذا مارحل فوق قارب أخيريون وقد
توّجت رأسه دماءُ أبنائه الذين قتلهم ذاق طعم
غضب هيرا المر، وغضبي أنا أيضاً عليه،
٨٤٠. وإلا ضاع قدر الآلهة، وتعاضم قدر البشر، إذا لم
يسدّد هذا الرجل ديون العدالة عليه.

رية الجنون: (مخاطبة إيريس) أنا بنت والدين نبيلين، فأنا نبتٌ

من دم أورانوس والليل، ولكنى لا أوظّف قدراتي
في إلحاق الضرر بالأصدقاء، ولا أحب أن أغشى ٨٤٥
المدن متلذذةً بإيذاء البشر الأصدقاء. أتوق إلى
إسداء النصح لهيرا ولك، قبل أن يقع الخطأ، إذا
كنتما تثقان بكلامى. فهذا الرجل (هرقل) الذى ٨٥٠
تحرّضانى ضد بيته، ذائع الشهرة فى الأرض وبين
الآلهة. لقد عمر الأرض التى لم يطأها أحد من
قبل، وكان وحده الذى أعاد للآلهة طقوس
التكريم، عندما أسقطها أناسٌ مدنسون، ولذلك
فإننى أتوسل لكما بأن لاترتكبا أخطاءً كبيرة.

إيريس: ألا تضعين فى الاعتبار خطط هيرا

٨٥٥ وخططى؟

رية الجنون: ولكنى أسلك طريقاً أفضل من طريق الشر.

- إيريس** : إن زوجة زيوس لم ترسلك إلى هنا من أجل الاعتدال .
- رية الجنون** : إنى أشهدك، أيتها الشمس، على أنى أقدم على فعل ما لا أقبله . ومع ذلك، فإذا كان لا بد لي من أن أنفد ما تأمران به أنت وهيرا سأقتفى أثر الأقدام المسرعة، كما تتبع الكلاب الصائد خلف ٨٦٠ الصيد . ولن يكون البحر بأواجه المزمجرة ولا زلازل الأرض ولا صواعق الرعد، لن تكون في عنف هجومي بالجنون على قلب هرقل . سأهد سقف بيته، وأنقض على أبهاء القصر، سأقتل أولاده أولاً، ولن يدرك القاتل أنه إنما يشفى غليله ٨٦٥ بدم أولاد من صلبه، إلا بعد أن يصل به الجنون إلى غايته . هاقد شرعنا! وها هو يطوح رأسه مبتدئاً السباق، ويحملك بعينيه في سكون وحشٍ، أما مقلتهما فلهما فظاعة الجورجونة . إنه كالثور على وشك الهجوم، يلهث ولا يتردد في الاندفاع، إنه يزمجر بشدة، ويستدعى كيريس من ٨٧٠ تارتاروس (**تواعد هرقل**) سأجعلك ترقص على الفور، ترقص في رعب، وسأعزف لك على مزماري، (**تخاطب إيريس**) بسلام يا إيريس وبأقدام ثابتة إلى الأوليمبوس، وسأدخل أنا خلصة إلى قصر هرقل .

(تصعد إيريس ، وتدخل ربة الجنون القصر)

٨٧٥

الجوقة - : ويلاه ! . . . ياويلاه !

أيتها المدينة فإن زهرتك ، ابن زيوس ، تُقطف !

ومن بين أصابعك ياهيلاس سيفلت بطلك فاعل الخير !

٨٨٠ إنه يرقص رقصات الجنون العنيفة بلا نغم من ناي ،

لقد ضاع منك ! لقد ضاع !

لقد امتطت الربة ليساً عربتها ،

تلك الربة التي تجلب أنيناً بلا انقطاع .

إنها تنخس جيادها لتسرع بالكارثة ،

ابنة الليل ، هي جورجونة ذات فحيح ، ينبعث من

٨٨٥

مائة رأس أفعوانية

إنها ربة الجنون ذات العيون المتقدة .

سرعان ما غيرَّ القدر حال المحظوظ ،

سرعان ماسيموت الأبناء بيد أبيهم .

أمفيتريون : (من الداخل) ياويلتاه ! واحسرتاه ! (*) .

الجوقة : أى زيوس ، إن ابنك حالاً سيترك بلا ذرية

٨٩٠ حيث ستنزل عليه المصائب واحدة بعد الأخرى

أو لو لم يكن هو ابنك ؟

أمفيتريون : (من الداخل) واحسرتاه على أبهاء القصر !

(*) فى طبعة أكسفورد تتخلل بعض الكلمات على لسان أمفيتريون من الداخل أغنية

الجوقة، وفى طبعات أخرى تضم هذه الكلمات إلى أغنية الجوقة نفسها.

الجوقة : لقد بدأ رقصها، ولكن بغير طبول،
وبغير رنينٍ ما، يتناغم مع صولجان اللبلاب
من هرج ومرج

أمفيثريون : (من الداخل) واحسرتاه على القصر .

الجوقة : فما يحدث هو من أجل سفك الدماء،

٨٩٥ وليست هي قرابين الخمر يصبها المولمون
قرباناً لديونيسوس .

أمفيثريون : (من الداخل) الفرار، أيها الأطفال، انطلقوا
هاربين

الجوقة : فهذا هو الموت يعزف أنشودة الموت .

(صراخ بالداخل وصوت اندفاع)

٩٠٠ إنه يطارد أطفاله وكأنهم صيده،
فربة الجنون ليساً لاتعريد عبثاً فى القصر

أمفيثريون : (من الداخل) يالهول المصائب !

الجوقة : يالهول ! كم أنا حزينةٌ لهذا الأب الأشيب !

وهذه الأم التى حملت بأولادها ووضعتهم عبثاً
على عبث .

(صوت تمطيم وتمزيق بالداخل)

٩٠٥ اسمعوا، اسمعوا . إن إعصارا يزلزل البيت
تتهاوى سقوفه حطاماً

هرقل(*): ياللكارثة ! ماذا ! ماذا تفعل يا ابن زيوس ؟ لقد جلبت معك فوضى الجحيم على قصرك كما سبق أن صوبته بالاس أثينة إلى صدر إنكيلادوس .
(يدخل الرسول آتياً من داخل القصر).

الرسول : أيتها الرؤوس البيضاء بفعل المشيب .

الجوقة : ماذا تعنى صرختك المفزعة ؟ و لمَ كل هذا الهلع ؟ ٩١٠

الرسول : داخل هذا القصر تجرى أهوالٌ لا تُنسى .

الجوقة : لسنا بحاجة إلى عرّافٍ آخر لإثبات صدق ماتقول

الرسول : مات الأولاد!

الجوقة : وامصيتهاه!

الرسول : ابكوا ! الآن ينبغي لنا أن نبكى!

الجوقة : يا لجرائم القتل العدوانية ! يالأيدي الأبوية الفتاكة ! ٩١٥

الرسول : لقد رأينا أهوالاً أشد فظاعةً مما يستطيع اللسان أن

يصفها .

الجوقة : كيف ؟ ألا يمكنك أن توضح لنا المصير المفجع ؟

والهلاك الذى به اغتال الأب فلذات كبده ؟!

قل ، قل ، بأية كيفية هوت من عند الآلهة هذه

٩٢٠

المصائب

على أهل هذا البيت .

(*) تعطى طبعة أكسفورد هذه السطور لهرقل وليس للجوقة كما فى بعض الطبقات الأخرى .

صف لنا الميتة النكراء التي عاناها الأبناء .

- الرسول :** كانت الذبائح قد أحضرت أمام مذبح زيوس قرباناً لتطهير القصر، فبعد أن قتل هرقل الملك، جرَّ جثته إلى خارج القصر. و التفت أولاده مع والده وزوجه ميجارا في دائرة جميلة حوله. ٩٢٥
- وظافت حول المذبح سلة حبوب الغلال الطقسية، ورددنا صلواتنا الخاشعة. وعندما كان هرقل على وشك أن يحمل الشعلة في يده اليمنى ليغمسها في ماء التطهير، وقف ابن الكمينى صامتاً، ٩٣٠
- وعندما توقف أبوهم بعض الوقت، نظر الأولاد إليه، فإذا به لم يعد نفس الشخص الذى كان، بل تغير تماماً، فوقف شارد الذهن، تقفز مقلتاه بسرعة هنا وهناك، وجحظت عيناه من رأسه حمرأوين كالدم، بينما سال الزبد الأبيض على لحيته الشعثاء. وفجأة تكلم وهو يضحك
- ضحكات هيسيرية، وقال: " لماذا وقبل أن أقتل ٩٣٥
- يوريشيوس يأبته؟ على أن أقدم القرابين الآن وأن أوقد نار التطهير وأجهد نفسى بأعباء مضاعفة، بينما كان بوسعى أن أؤجل ذلك لإنجازه مرة واحدة فيما بعد؟ أحضر رأس يوريشيوس إلى هنا. عندئذ وبطقسٍ تطهيرى واجد سأغسل ٩٤٠

يدى من دمه، ومن دم قتلى اليوم. اسكبوا قرايين
الشراب وألقوا بعيداً سلال حبوب الغلال
الطقسية.

ومن سيعطينى الأقواس؟ من سيعطينى سلاح يدى
(الهاوة)؟ إذ قال ما يلى مع أنه لم توجد عربة
بالفعل. قال إننى أمام أسوار موكيناي، يجب أن
٩٤٥ أتسلح بالعتلات وبالمعاول كى أسوى بالأرض
أسوارها الكيكلوية المشيدة على نسق مُحكم
بواسطة الشريط الأرجوانى والمقواة بعرق
حديديّ. وبعد ذلك امتطى سهوة عربته
الوهمية، فأمسك بالعنان وفعل ما يفعله من
يحرك المهماز! وظل هكذا يدفع العربة الوهمية.
٩٥٠ أما من حوله فكان كل منهم يحملق فى الآخر،
وسيطر عليهم الضحك والخوف معاً، ونطق
أحدهم فقال "هل يسخر منا سيدنا أم ذهب
عقله؟" ولكنه مازال يهرول فى البيت جيئةً وذهاباً،
ثم اندفع نحو قاعة الرجال وصاح: "لقد وصلت
إلى مدينة نيسوس!" ثم جلس على الأرض، ٩٥٥
وهو لا يزال فى أبهاء قصره كما هو. وتأهب
لإقامة وليمة وظل هكذا برهة قصيرة. ثم صاح:
"سأذهب إلى سهول برزخ إيستموس ذات

- الغابات!" بعد ذلك نزع عن جسمه عباءته وتعرّى، وأخذ يصارع "لا أحد!" وأعلن نفسه لنفسه أنه قد أحرز النصر المجيد، فصاح في جمع ٩٦٠ من الناس لا وجود لهم، فلم يكن هناك من يسمعه! ثم تخيّل نفسه فى موكيناي فهجم على يوريسثيوس. غير أن أباه تعلق بيده القوية، ٩٦٥ وصاح فيه "أى بُنى! ماذا أصابك؟ كيف استُلبت هكذا؟ بكل تأكيد لم يذهب بعقلك دم الأموات الذين قتلهم منذ قليل؟" فتوهّمه هرقل والد يوريسثيوس متضرعاً يرتجف، ويتوسل إليه متعلقاً بيده، فدفعه عن طريقه، وأعدّ جعبته ٩٧٠ وأقواسه ضد أولاده أنفسهم، ظناً منه أنه يقتل أبناء يوريسثيوس. وإذا صاحوا ذعراً، اندفعوا يجرون هنا وهناك، فجرى هذا ليختبئ فى ثوب أمه التعيسة، وهرب ذاك يتخفى وراء ظل عمود، وقبع ثالث تحت المذبح كأنه عصفور مذعور. ثم صرخت الأم، "أيها الوالد، ماذا تفعل؟ أقتل ٩٧٥ أولادك؟" فصرخ الشيخ (أمفيتريون) وجماعة الخدم.

أما هو، فاستدار حول العمود كما دار ابنه فى دورات الفزع، فالتقى به وجهاً لوجه وأطلق سهماً

٩٨٠. أصاب الكبد . وعندما سقط الطفل إلى الوراء ، ليلفظ أنفاسه الأخيرة صبغ الأعمدة بدمائه القانية . أما هرقل فقد صاح مزهواً وقال "ها هنا أحد أبناء يوريسثيوس ، وقد قتلته ، سقط صريعاً عند قدميَّ ، لقد دفع لي ثمن عداوة أبيه ! " وصوبَّ قوسه نحو الثاني الذي انكفأ عند قاعدة المذبح أملاً في التخفي . بيد أنه ، قبل أن يطلق ٩٨٥ هرقل السهم أمسك الولد المسكين بركبتيه ومد يداً نحو لحيته وعنقه ، وصاح يقول "أبتى يا أعز الناس ! لا تقتلني ، أنا ابنك ، ابنك أنت . إنك ، لا تقتل ابن يوريسثيوس " . ولكنه أدار عينيه الجورجونيتين المحملقتين بوحشية . ولما كان الولد يقف على مسافة أقرب من أن تستلزم القوس فإن ٩٩٠ هرقل لَوَّحَ بهراوته فوق رأسه كما يلوِّح الحداد بمطرقتة ، وهوى بعنف فوق رأس ابنه الذهبية فهشم عظام الجمجمة كلها .
- وبعد أن أتم قتله ابنه الثاني ، أسرع ليضيف إلى ٩٩٥ الضحيتين ضحية ثالثة . ولكن الأم التعيسة اتبعت هرقل وخطفت الطفل ، وحملته إلى الداخل ، وأغلقت باب الحجره بالمزلاج . غير أن هرقل ، كما لو كان أمام أسوار موكيناي الكيكلوبية حفر تحت

الباب ورفعته إلى أعلى، وألقى بقائميته إلى أسفل، وصرع الأم والطفل بسهم واحد. ١٠٠٠ وعندئذٍ شرع يركب حصان الموت متجهاً ناحية أبيه.

إلا أن شبها ظهر، إنها أثينة بالأس على رأسها خوذتها المجنحة، وشاهرة رمحاً - كما بدى لعيوننا - قذفت صخرة نحو صدر هرقل، فأوقفته عن جنون القتل، وألقته على الأرض في سبات ١٠٠٥ عميق، وأسند ظهره إلى عمود كان قد انشطر نصفين تحت حطام السقف وصار مبعثراً على الأرضية .

أما نحن وقد تخلّصت أقدامنا من الذعر الآن، ١٠١٠ فشرعنا مع الأب العجوز نربط هرقل بالحبال إلى العمود المحطم، لئلا يستيقظ من نومه فيضيف ضروراً إلى الشرور التي أحدثها. وهو الآن ينام هناك (*). نوماً غير هانئ، ذلك الرجل التعس، ١٠١٥ فهو الذى قتل فلذات كبده وزوجته. أما أنا فلا أعرف أى رجلٍ من البشر أكثر شقاءً منه (يخرج الرسول)

١٠٢٠ **الجوقة** : حادث القتل الذى تذكره أرجوس (*) هذا البيت ١٠٠٩ مشكوك فى ترتيبه وكما ورد فى طبعة أكسفورد.

وكان يُنظر إليه في بلاد هيلاس جميعاً
كأشهر وأغرب قصة رُويت
إنها تلك الخاصة بينات داناؤس .

ولكن ماجرى هنا فاقها

وذهب إلى ماوراء تلك الشرور القديمة .

يالها من كارثة حلت بابن زيوس ذى المولدين !

يمكننى أن أقص على ربات الفنون

حكاية بروكنى التى قتلت وليدها الطفل الأوحـد

ولكنك، ياأبا الأولاد الثلاثة،

١٠٢٥

ياأتعس رجل، قتلتهم جميعاً معاً !

وقد ساقك إلى هذا

المصير قدرٌ أصابك بالجنون

فبأى بكاء أبكيك،

وبأى أنين،

وبأية أغنيةٍ من أغانى الموت

١٠٣٠

وأية رقصةٍ من رقصات هاديس،

بأية قبرية ؟ واحسرتاه !

(تفتح أبواب القصر تدريجياً إلى أن ينكشف

المشهد الداخلى تماماً)

انظروا كيف تتحرك الأبواب إلى الـوراء .

ويلاه ! ويلاه !

انظروا الأولاد هناك

ياللمحنة ! ترمى أجسادهم عند قدمى أبيهم التعس

١٠٣٥ إنه يرقد نائماً نومة النحس بعد أن قتل أبناءه .

وتلتفُّ حوله الحبال ذات العقد المحكمة

توثق الرباط على جسم هرقل إلى أعمدة القصر

الحجرية،

وانظروا أيضاً ذلك الأب العجوز،

١٠٤٠ كأنه طائر يبكى فراخه الصغار

يسير بخطوات واهنة فى مسيرة الأحزان المريرة،

إنه يتقدم نحونا .

أمفيثريون : ياشيوخ مدينة كادموس الزموا الهدوء والسكينة

دعوه يرتاح قليلاً من هذه النكبات ببعض النوم .

١٠٤٥ **الجوقة :** أبكيك بالدموع، كما أبكى هؤلاء الأطفال،

أيها العجوز،

وأبكى ذلك البطل ذا الانتصار المجيد .

أمفيثريون : ابتعدوا، لا تلمسوا الصدور، ولا تبكوا،

١٠٥٠ ولا تقلقوا راحة نومه، لا تحرموه هدنة النوم .

الجوقة : ياويلتى ! يالهذا القتل الذى . . .

أمفيثريون : ولكنكم هكذا تقتلونى أنا .

الجوقة : ولكن عويلنا ينفجر تلقائياً.

أمفيتريون : فليكن نحيبكم وعويلكم، أيها الشيوخ، أقل

ضحيجاً، وإلا استيقظ وحطم قيوده، وألقى
المدينة فى الخراب، وقتل أباه، وقوَّض بهو
القصر.

١٠٥٥

الجوقة : لانستطيع، ليس فى مقدورنا.

أمفيتريون : صمماً ! دعونى أنصت إلى نفسه، لأنحنى فوق

جسده (ينحنى فوق هرقل).

١٠٦٠

الجوقة : أينام؟

أمفيتريون : نعم ينام... نوم اللعنة، هذا الذى قتل زوجته،

وقتل أولاده، حيث صوّب إليهم قوساً يعزف لحن الموت!

الجوقة : فلتبك إذن !

أمفيتريون : ها أنا أبكى .

١٠٦٥

الجوقة : فلتبك موت أطفاله...

أمفيتريون : ياويلتى!

الجوقة : ومصير ابنك!

أمفيتريون : واحسرتاه!

الجوقة : آه، أيها العجوز

أمفيتريون : هس ! الصمت ! الصمت !. إنه يتزحزح،

يتقلّب ذات اليمين وذات اليسار، يصحو، ابتعدوا ! ١٠٧٠

دعونى أختبئ داخل القصر بعيداً عن أنظاره !

الجوقة : تجلّد، مايزال ليل النوم بظلامه يغشى عيني ابنك .
أمفيتريون : انظروا... انظروا ! لست أهرب من الموت، فأنا
الشقى لدى وفرّ من المصائب! ولكنه إذا قتلنى،
أنا والده، أضاف نكبةً جديدةً إلى عبء نكباته،
وزاد من ديونه لربات الانتقام الإيرينيات بسفك دم ١٠٧٥
ذوى القربى .

الجوقة : إذن، كان عليك أن تدفع حياتك ثمناً
عندما رغبت فى القصاص لدم قريب زوجتك من
التافيين،
فذهبت لتدمّر مدينتهم التى تغسلها دوماً أمواج ١٠٨٠
البحر .

أمفيتريون : الفرار ! الفرار !، أيها الشيوخ! بعيداً عن
القصر، اهربوا! أسرعوا فراراً من سورة جنونه،
لأنه يستيقظ من نومه! وقد يكدّس على جرائم
القتل التى اقترفها جرائم جديدة . وقد يعربد فى
مدينة كادموس مخموراً بدم القتل . ١٠٨٥

الجوقة : أى زيوس، لماذا مقتك هذا البغيض ضد ابنك؟
لماذا ألقيت به فى بحر النوازل ؟

هرقل : (رويداً رويداً يستيقظ منزعجاً) ما هذا ! إننى
أتنفس ! وأرى كل مايجب أن أرى ! السماء ١٠٩٠
والأرض وسهام أشعة الشمس . ومع ذلك، فكما

لو كنتُ قد سقطتُ في دوامة عاصفة من الاضطراب! وأتفَس، أنفاساً نارياً عنيفة تخرج من رثى في لهات حارق، وليس في هدوء وسكينة. ما هذا؟ لماذا صرتُ كسفينة أوثق رباطها

بالمرسى تلتف الجبال المتينة حول صدرى وذراعى، ١٠٩٥
مصفداً في أغلال الأبنية الحجرية! خارت قواى!
وأقبع هنا في مكاني؟ وهذه جثثٌ إلى جوارى؟
وتتناثر فوق الأرض سهامى المجنحة والقوس،
التي كانت فيما مضى ملتصقة بمعصمى، تحرسنى
وأحرسها. لا أظن أننى عدتُ إلى هاديس من
حيث جثت، أنا الذى رحلت وعدت على نفس

الطريق الذى حدده لى يوريستوس نحو هاديس؟ ١١٠٠
كلا، فلست أرى حجر سيسيفوس المتدحرج
ولا بلوتو، ولا صولجان ابنة ديمتر. إننى حقاً فى
ذهول! حتى أين أوجد. . . لم أعد أتذكر! هيا،
يا هؤلاء! ليكن واحد منكم أيها الأصدقاء القريبين
أو البعيدين طيباً يعالج ضياع ذاكرتى. فمن الواضح
أننى لا أرى شيئاً من تلك الأشياء المألوفة لدى. ١١٠٥

أمفيتريون : رفاقى رفاق الشيخوخة، هل أقرب من الكارثة؟
الجوقة : وسأكون معك أيضاً، حتى لا أكون خائناً للصديق
فى وقت الضيق.

هرقل : أبيع لماذا تذرف الدمع وتخفى عنى عينيك،

١١١٠ وتُحجم مبتعداً عن ابنك الحبيب؟

أمفيتريون : أبيع بنى، فما زلت أنت ولدى، وإن ساءت
أحوالك إلى أقصى حد !

هرقل : وهل ساءت الحال بى إلى درجة أن تبكى ؟

أمفيتريون : حالك يئن تحت وطأتها أى إله من الآلهة، لو ١١١٥
كانت الآلهة عرضة للمعاناة .

هرقل : كلام فضفاض ! ولكن لم تقل لى حتى الآن ماذا
حدث بالضبط .

أمفيتريون : يمكنك أن ترى بنفسك، إن كنت الآن بالفعل سيّد
قواك العقلية .

هرقل : قل لى إذا كان هناك شئ جديد قد أضيف إلى ١١٢٠
حياتى .

أمفيتريون : سأتكلم، إذا كانت عريدة الجحيم الجنونية قد
فارتك .

هرقل : ياللهول ! أمازلت تقول لى ألغازاً ؟

أمفيتريون : نعم، فلستُ على يقين من أنك تدرك ما أقول جيداً .

هرقل : ولكنى لا أتذكر شيئاً عن أى عريدة جحيمية
أو جنون .

أمفيتريون : أيها الرفاق الشيوخ، هل علىّ أن أطلق سراح ١١٢٥
ابنى؟ أم ماذا عساي أن أفعل ؟

هرقل: قل لى من ذا الذى قيّدنى؟ لاشك أن بينى وبينه
البغضاء

أمفيثريون: اعرف إلى أى مدى وصلت بك الشرور، ودع
الأمر الأخرى

هرقل: هذا الصمت لا يقنعنى... أرغب فى معرفة كل
شئ

أمفيثريون: (يحل الأغلال حول جسد هرقل) أى زيوس، ١١٣٠

أتشهد هذه الكوارث التى جلبها عرش هيرا؟

هرقل: ماذا! أما زالت هذه الإلهة تلاحقنى بمقتها؟

أمفيثريون: ما عليك من هذه الإلهة، اهتم بالنوازل التى
حلّت بك .

هرقل: هل هلكننا؟ وبأى مصيبة ستحيطنى علماً؟

أمفيثريون: يكفى أن تنظر حولك . . بقايا أبنائك!

هرقل: الويل! ويلتاه! واحسرتاه.. ما هذا الذى أرى!

أمفيثريون: أى بنى لقد انجرفت وانحرفت إلى شن حرب -

هى فى الواقع ليست حرباً - ضد فلذات كبذك. ١١٣٥

هرقل: عن أى حرب تتحدث؟ من أهلك هؤلاء؟

أمفيثريون: أنت وقوسك، وأحد الآلهة، ذلك الذى كان السبب

هرقل: كيف؟ ماذا فعلت؟ ياأبتاه، ياناعى السوء!

أمفيثريون: لقد فقدت عقلك، وإنك الآن لتستفسرُ

استفساراتٍ مريرة

- هرقل** : ماذا! وهل أنا الذى قتلت زوجتى أيضاً؟
أمفيتريون : نعم: يدٌ واحدة هى التى اقترفت كل هذه
 ١١٤٠ الأفعال... إنها يدك... أنت
- هرقل** : يا ويلتى ! إن غمام الأحزان يحاصرنى من كل
 جانب
- أمفيتريون** : دموعى تنهمر لمصيتك، وحزنى شديدٌ لموتهم .
- هرقل** : هل حطمت بيتى بيدى، أم انطلقت معربداً
 بجنونى فى أبهائه ؟
- أمفيتريون** : لا أعرف سوى شئٍ واحد، كل أحوالك فى
 انهيار تام
- هرقل** : أين أصابنى مس الجنون ؟ ومتى بدأ الدمار ؟ ١١٤٥
- أمفيتريون** : عندما كنت تنظهر بالنار عند المذبح .
- هرقل** : الويل لى ! لم أحافظ على روحى، أنا الذى
 صرتُ قاتلُ أبنائى أعز الأحياب ؟ لم لا ألقى
 بنفسى من شاهق، أو أطعن صدرى بخنجر خارق ؟
- ١١٥٠ لم لا أكون المنتقم من نفسى بعدلٍ لدم أولادى ؟
 أو ألقى جسدى هذا فى حريق النار، حتى أطرده
 بقوةٍ سوء السمعة عن حياتى
- (يرى ثيسوس على البعد وهو يقترب من القصر)**
 ولكن ها هو ثيسوس قريبى وصديقى يقترب
 ليقف حائلاً بينى وبين خطط الموت . أخشى أن ١١٥٥

تقع أنظاره علىّ وتواجه عينا صديق لعنة قتل
الأبناء . وهو أعز أصدقائي! الويل لى! ماذا أفعل؟
أين أجد مكاناً قصياً فى معزل عن الشرور؟ أتى
لى بأجنحة أطيّر بها؟ وأنى لى أن أختفى تحت
الأرض؟ دعنى أعطى رأسى بالظلام الدامس، إذ أختجل ١١٦٠
من الشرور التى اقترفتها، وأرغب فى ألا ألتخ
أناساً أبرياء بجريمة سفك الدماء.

**يغطفى هرقل وجهه بالعباءة، ويدخل ثيسوس مع
أتباعه من الجنود)**

ثيسوس : (يخاطب أمفيريون) أتيتُ، أيها الشيخ، مع
أتباعى أولئك الذين يسكنون بجوار مجرى نهر
أسوبوس، أبناء أثينا المحاربين، أحمل رمحاً حليفاً ١١٦٥
لابنك . إذ طارت الأخبار إلى مدينة أبناء سلالة
إريخثيوس بما فحواه أن ليكوس بعد أن اغتصب
عنوة صولجان هذه البلاد (طيبة)، قد أعلنها حرباً
ومعركة عدوانية ضدكم . ولكى أردّ جميل الخدمة
التي أداها لى هرقل، إذ أنقذنى من هاديس،
أتيتُ، أيها الشيخ، خشية أن تكونوا فى حاجة ١١٧٠
إلى عونى أو عون حلفائى (يرى أجساد الموتى
المبعثرة). ولكن يا إلهى! لم تنوء الأرض بهذا
الحمل الحاشد من الموتى؟ هل وصلت متأخراً؟

هل أتيتُ بعد فوات الآوان لأوقف هذه المصائب الجديدة؟ من الذى قتل هؤلاء الأطفال ؟ زوجة من هذه السيدة القتيلة التى أراها؟ لاشك أن ١١٧٥ هؤلاء الأطفال لم يكونوا فى سنٍ تسمح لهم بالوقوف فى صفوف القتال لمواجهة الرياح فى ميدان الوغى !؟ ولكننى بالقطع أرى هنا شراً جديداً قد وقع .

أمفيتريون : أيها الملك، ياسيد الصخرة المتوجّجة بأشجار الزيتون .

ثيسوس : ما الخطب ؟ لماذا تخاطبنى بمقدماتٍ تبعث على الرثاء؟

أمفيتريون : نزلت علينا نوازل محزنة من قبل الآلهة . ١١٨٠

ثيسوس : من هؤلاء الأطفال، الذين من أجلهم تسفح الدموع مدراراً ؟

أمفيتريون : كان ابنى أباهم ! واحسرتاه ! واحسرتاه عليه ! إنه أبوهم . . هو نفسه الذى قتلهم! نعم هو الذى بيده ارتكب هذه الجريمة الشنعاء .

ثيسوس : قل الأمور بصورة أطف . ١١٨٥

أمفيتريون : ليتنى أملك أن ألبى رغبتك !

ثيسوس : يالهول ماتفوهتَ به إذن !

أمفيتريون : إننا نهلك، بل نظير إلى هلاكنا على جناح السرعة

ثيسسيوس : ماذا تقول ؟ كيف أقدم على ذلك ؟
أمفيتريون : لقد أصابته لوثة الجنون، فهام فى الساحة، ١١٩٠
بسهامه المسمومة والمغموسة فى دم الهيدرا ذات
الرؤوس المائة .

ثيسسيوس : انظر، إنه الصراع مع هيرا ! لكن من هذا الرجل
الذى يرقد وسط الأموات أيها الشيخ؟

أمفيتريون : إنه ابنى، ولدى، صاحب الأعمال المجيدة
والعديدة، الذى مدَّ يد العون إلى الآلهة، وقاتل
العمالقة فوق سهل فليجرا، إنه المحارب
الصنديد . ١١٩٥

ثيسسيوس : ياللكارثة ! مَنْ مِنْ البشر صار شقيماً مثله !؟
أمفيتريون : لن ترى شخصاً آخر من البشر أكثر منه تحملاً
للآلام، ولا أكثر معاناة بسبب الترحال فى الآفاق .

ثيسسيوس : ولماذا يدفن رأسه التعسة فى عباءته هكذا؟
أمفيتريون : خجلاً من نظراتك، خجلاً من الصداقة والمحبة، ١٢٠٠
خجلاً من دم الأبناء المسفوك .

ثيسسيوس : ولكنى ما أتيتُ إلى هنا إلا مواسياً . ارفع الغطاء عنه .
أمفيتريون : أى بنى، انزع عن عينيك هذا الرداء - الغطاء،
وأظهر وجهك للشمس . انظر ! إن ثقلاً آخر
يفوق ثقل دموعك ويرجِّح كفة الصداقة . هأنذا ١٢٠٥
أتوسَّل إليك وأنحنى عند لحيتك، وعند ركبتك،

وعند يدك، أتضرع إليك أن تنصت لى، وقد انهمرت الدموع من عينيّ الذابلتين. أى بنى تخلّ عن غضب الأسد الوحشىّ، لأنه يقودك إلى ١٢١٠ طريق القتل غير المقدس، أى ولدى ! إنك إن كنت تنوى شراً ستحقيق بك الشرور.

ثيسيوس : (يخاطب هرقل) والآن! أحييك يامن تهوى إلى

قاع الحزن ، أظهر وجهك لأصدقائك. فليست ١٢١٥ هناك ظلمة ذات سحابة سوداء إلى درجة أنها يمكن أن تخفى الخراب الذى جلبته مصائبك، لماذا تشيح لى بيدك القاتلة؟ خشية أن يصينى الدنس من كلماتك !؟ إننى لا أكثرث حتى لو أصابنى سوء الحظ معك. لقد كنتُ أنا سعيد الحظ ذات ١٢٢٠ مرة، إذ ينبغى هنا أن يتذكر المرء اللحظة التى أحضرتنى فيها بسلامٍ إلى ضوء النهار، وأنقذتنى من بين الأموات. إننى أكره أن تدبّ الشيخوخة والوهن فى شعور الأصدقاء بالامتنان والعرفان بالجميل، أمقت من يرغب فى التمتع برخاء الأصدقاء، ولا يشقّ معهم عباب الشقاء. انهض، انزع الحجاب عن رأسك المنكود، انظر إلى، ١٢٢٥ فالرجل النبيل من بين أبناء البشر يتحمل ضربات القدر والآلهة ولا يتململ.

(يزيل الغطاء عن وجه هرقل)

هرقل : هل شاهدت، يا ثيسبيوس، قتالي مع أطفالى؟

ثيسبيوس : لقد سمعتُ عنه، ثم إنك لتشرح لى شرورا أراها بعينى . ١٢٣٠

هرقل : فلماذا إذن تعرى رأسى للشمس؟

ثيسبيوس : ولم هذا الخوف ؟ فأنت بشر، ولا يستطيع بشرى

أن يدنس ماهو إلهى

هرقل : تجنب أيها الشقى أن يلحق بك الدنس الملعون .

ثيسبيوس : الصديق بحق لا يدنس صديقاً قط .

هرقل : حسناً ! لقد قدمت لك العون من قبل، ولا أندم عليه . ١٢٣٥

ثيسبيوس : آنذاك أسعدتنى، أما الآن فإنى أشفق عليك .

هرقل : إنى جدير حقاً بالاشفاق الآن، بعد أن قتلتُ

أبنائى !

ثيسبيوس : دموعى تنهمر من أجلك، ولتقلّب حظك، حيث

حلّت بك المصائب .

هرقل : أتعرف أحداً نكب بنكبات أعظم من نكباتى؟

ثيسبيوس : إن تعاستك تنبثق من الأرض، وتلامس عنان ١٢٤٠

السماء .

هرقل : لذلك هيأتُ نفسى للموت .

ثيسبيوس : أتظن أن القوى الإلهية تعبأ بمثل هذه التهديدات ؟

هرقل : حقاً إن الآلهة لا تعبأ بى، ولكننى أنا أيضاً

لا أعبأ بالآلهة .

ثيسيوس : أمسك عليك لسانك ، لئلا تفوه بكلمات الصلف ، فتعاني بسببها أكثر وأكثر .

هرقل : إنى مفعمٌ بالمصائب ، ولم تعد بي ثغرة لمصائب ١٢٤٥
أخرى .

ثيسيوس : وماذا أنت فاعل؟ وإلى أين سيذهب بك الغضب؟

هرقل : إلى الموت ، إنى ذاهبٌ إلى العالم السفلى ، من حيث أتيت

ثيسيوس : لقد تكلمت ، فقلت مالا يتفق وطبيعة الإنسان .

هرقل : إنك تنصحني ، لأن يدك ليست فى النار .

ثيسيوس : أيتكلم على هذا النحو هرقل الذى تحمل مالا ١٢٥٠
حصر له ؟

هرقل : ولكن ليس إلى هذا الحد ! فالصبر على الشدائد له حدود .

ثيسيوس : يا فاعل الخير للبشر ، وصديقهم الأعظم ؟

هرقل : ما جدوى ذلك ، وهم لا يستطيعون أن يمدوا يد العون لى؟ لأن هيرا تحكمهم بسلطانها .

ثيسيوس : ولكن هيلاس لن تسمح لك بالموت مغموراً . ١٢٥٥

هرقل : أنصت لى فسأحاول مقارعة نصائحك بحججى .

سأثبت لك أننى لست - كما لم أكن من قبل -

لأستمر فى العيش . فأولاً ، أنا ابن (أمفيتريون) ١٢٦٠

ذلك الذى قتل والد أُمى العجوز فصار ملعوناً ،

وتزوج الكمينى التى ولدتنى . فإذا ماكانت نقطة الانطلاق فى السباق بالنسبة لهذه السلالة آثمة ، فلابد أن تكون الذرية منحوسة الطالع بحكم الضرورة . وزيوس - مهما كان زيوس - أنجبنى ١٢٦٥ عدواً لهيرا . (يخاطب أمفيتريون) ولكن لاتدع شيئاً يحزنك أيها الشيخ المسن ، فأنا أعتبرك أبى الحقيقى بدلاً من زيوس . وعندما كنتُ لا أزال رضيعاً ، دسَّت زوجة زيوس سرّاً ثعابين ذوى عيون جورجونية إلى مهدى ، كى تقتلنى . وعندما ١٢٧٠ اكتسى جسدى بعنفوان الشباب أى أعمال خارقة أنجزت؟ وهل ينبغى علىَّ أن أسردها عليك؟ فأية أسود ، وأية مخلوقات خرافية من أمثال تيفون (جيريون*) ذى الأجسام الثلاثية ، أو أية ١٢٧٥ عمالقة لم أقتلها؟ أو أى حشد من الكنتوروس ذوات الأربع لم أشن عليه حرباً؟ كما قتلتُ الهيدرا ، ذلك الوحش ذا الرؤوس التى تنمو الواحدة منها ثانية كلما اجتثتها ، وخضتُ غمار العديد من الأعمال الأخرى . ذهبتُ إلى عالم الموتى لأحضر من عالم الظلمات إلى النور بأمر

(*) تختلف هنا القراءات والطبعات فبعضها يورد الاسم تيفون وبعضها الآخر يورد جيريون.

يوريشيوس، الكلب ذا الرؤوس الثلاثة، حارس
باب هاديس.

١٢٨٠

ثم قمت أنا التعس بأخر أعمالى الوحشية، إذ
قتلت أبنائى، وتلك قمة المصائب التى حطت
على بيتى. ووصل بى حكم الضرورة إلى هذا
الحد: فما أنا بقادر على العيش فى طيبة الحبيبة،
دون أن تلاحقنى اللعنة. وإذا كان على أن أبقى
بها فإلى أى معبد أذهب؟ وأتى لى بزمرة
الأصدقاء؟ فعلى نزلت لعنات تحول بينى وبين أن
يحادثنى أحد، هل أذهب إلى أرجوس؟ كيف

وقد طردت من وطنى - مدينتى هذه؟ كلا، بل ١٢٨٥

دعنى أذهب إلى مدينة أخرى، وهناك دع الناس
يحتقرونى. فكأننى موصومٌ بالعار، منبوذٌ من
قبل الجميع ينزلون على بسياط كلماتهم المريرة
قائلين: هذا هو ابن زيوس، قاتل أولاده

وزوجته. ألن يغرب بشره عن هذه الأرض؟ ١٢٩٠

أليس هكذا جلبت تقلبات دورة الحظ الشقاء على
هذا الرجل الذى كان يدعى محظوظاً يوماً ما؟
أما من لم يذق للسعادة طعماً، فإنه لا يتألم
بنفس الدرجة، إذ نشأ منذ نعومة أظفاره
فى البؤس.

ماكنتُ أتصور أن أصل إلى مثل هذه الهاوية من
المصائب، كأن صوتاً من الأرض سينطق وينهاني ١٢٩٥
عن لمسها. وكذا البحر كى لا أعبره، وكذا الينابيع
والأنهار. وعلى هذا النحو أصير مثل إكسيون
المصفد بالأغلال فى عجلة تلف به فى دورات
العذاب الأبدية. الموت لى أفضل من أن يرانى
أهل هيلأس فى محنتى وقد كنت بينهم سعيداً
مجيداً. وما الذى يلزمنى بالاستمرار فى الحياة ؟ ١٣٠٠
وأى كسب سيعود علىّ وقد اكتسبتُ بالفعل حياة
ملعونة لأنفع فيها؟ فلترقص زوجة زيوس
المجيدة، ولتدق أرض أوليمبوس السماوية
بصندلها. فلقد حققت أمنيته التى طالما حلمت
بها. فألقت بالرجل الأول فى بلاد هيلأس إلى ١٣٠٥
الهاوية، وقلبت حياته رأساً على عقب. ومن
سيصلّى بعد الآن لمثل هذه الربة؟ التى، بسبب
امرأة أخرى، ضرت، وغيره من مشاركتها فى
فراش زيوس حرمت بلاد هيلأس من فاعلى الخير ١٣١٠
فيها دون أن يرتكب أهلها أى ذنب ؟
الجوقة : ليست هذه الهجمة من أحد آخر بين القوى
الإلهية سوى زوجة زيوس.

١٣١٥

ثيسيوس(*): ومع ذلك فإننى لا أنصحك بأن تُسلم نفسك للموت، بل أن تصبر على بلواك. مامن أحد بين البشر بمنأى عن بطش سوء الحظ، كلاً، ولا الآلهة- إذا لم يكن ما يقوله الشعراء كذباً- ألم ترتبط الآلهة بين بعضها البعض برباط الزيجات غير الشرعية؟ وصفدت الآباء بالأغلال من أجل عروش الحكم؟ وما زالت الآلهة تقيم فى النعيم ١٣٢٠ فوق أوليمبوس، ولا زالت الآلهة تحكم العالم برغم ذنوبها. هل ستقول لى أنك وأنت بشر، تتحمل الأقدار بشجاعة بينما الآلهة لا تفعل؟ فلتترك طيبة إذن خضوعاً للقانون، واصحبنى إلى مدينة بالأس أثينة. هناك أطهر يديك من دنس الدم، وأعطيك قصراً وجزءاً من أموالى. أما المكافآت التى تلقيتها من المواطنين، بعد أن أنقذت ١٣٢٥ السبعة فتيان والسبع فتيات بقتل ثور كنوسوس، فهذه جميعاً سأتنازل عنها لك. أما الأراضى المخصصة لى فى جميع أرجاء بلادى، فستحمل من الآن فصاعداً اسمك أنت من بين كل البشر ١٣٣٠ مادمت حياً. أما إذا ودعت الدنيا وذهبت إلى

(*) تشير طبعة أكسفورد إلى وجود فجوة هنا فى النص .

هاديس، فإن مدينة أثينا كلها ستكرم اسمك
بالذبايح وتمجّدك بتمائيل من الحجر.

هو تاجٌ جميلٌ يخلعه الهيلينيون جميعاً على ١٣٣٥
الرجل، إنه حقاً بالنسبة للمواطن لرائع ! ذلك
الذي يحظى بالسمعة الطيبة حين يؤيد ويؤازر
بطلاً، نعم إنه لرائع، أن تحظى بالسمعة الطيبة .
أما أنا فسأردُّ لك جميل إنقاذي (من العالم
السفلى)، لأنك بحاجة الآن إلى الأصدقاء .
فعندما ينال المرء كرم الآلهة، لا حاجة به إلى
الأصدقاء، إذ يكفيهِ العون الإلهي، إذا شاء الإله !

هرقل : يا حسرتي ! فليس في كل ما ذكرتَ ما يداوى ١٣٤٠

نكبتى ! ثم إننى لا أعتقد أن الآلهة تتهافت على
زيجات غير شرعية، ولطالما احتقرتُ هذه الفرية،
كما لئن أصدق القول بأن أيدي الآلهة صفت
أحداً بالأغلال، ولا بأن إلهاً ما ولد سيدياً على إله
آخر. فالإله إن كان حقاً إلهاً لا يحتاج إلى أى

شئٍ آخر. إن هى إلا خرافات المنشدين البائسة. ١٣٤٥
ومع ذلك، فقد فكرتُ على نحو ما ذكرت أنت،
بالرغم من أننى غارق إلى أذنى في المصائب .
فعلى ألا أجلب على نفسى وصمة الجبن بترك
الحياة. فمن ذا الذى لم يتعرض للمصائب؟ بل

إن المرء لا يستطيع أحياناً أن يهرب من سهم ١٣٥٠
يصوبه إليه إنسان آخر. سأمكث في الحياة حتى
يواتيني أجلى، وسأذهب إلى مدينتك، وشكراً
جزيلاً على عطاياك التي لا تُحصى. فيما مضى لم
أدر ظهري قط لأية نازلة، ولم أسمح قط للدموع
أن تنهمر من عيني، بل لم أتصور قط أن تصل
بى الأحوال إلى أن تستدر من عيني الدموع ! أما
الآن، وكما يبدو لى، فعلى أن أخضع عبداً ذليلاً ١٣٥٥
للحظ السيئ .

(يخاطب أمفيتريون) حسناً! وهأنت، أيها الشيخ
المسن، تشهد منفاى، بعد أن رأيتنى أقتل أبنائى
بنفسى. ادفن هؤلاء، وكفن الموتى، أكرم مثوهم
بالدموع - لأن العرف يمنعنى من هذا الشرف - ١٣٦٠
ضمهم إلى صدر أمهم وأحضانها. يالها من
معاشرة تعيسة ! أنا الذى حطمتها دون قصد.
وبعد أن تدفنههم فى القبر، ابق فى المدينة طيبة،
ولو كنت بائساً، واحفظ روحك لكى تشاطرنى
أحزانى. ١٣٦٥

واحسرتاه عليكم يا أولادى ! إن من أنجبكم،
أبوكم نفسه وييده قتلكم ! لم تنالوا شيئاً من
مجدى، ومن كل أعمالى وآلامى التى تجشمتها

لكى أمنحك السمعة الطيبة، وهى خير ما يتركه الأب لإسعاد أبنائه. وأنت، أيتها الشقية، قتلتك، ولم أفعل، مثلك أنت التى حافظت على شرفى وصنت بيتى فى حرص شديد وطويل. واحسرتاه على الزوجة! واحسرتاه على الأبناء! واحسرتاه على أنا نفسى! ما أحزن حالى، أنا الذى فصمت وشائج القربى بينى وبين أطفالى، ١٣٧٥ وزوجى. يالها من قبلات لذيدة... مرة! يا لصدقتى المؤلمة مع أسلحتى! أأحتفظ بها؟ أتركها؟ لست أدرى!. إنها وهى معلقة بجانبى سوف تقول لى: "بنا قتلنا الأبناء والزوجة، ولكنك تحتفظ بقتلة أولادك!". فهل أحملها فى ١٣٨٠ يدي؟ وأى حجة لى فى ذلك؟ وإذ تجردت من أسلحتى التى أنجزت بها أعمالى رائعة المجد فى بلاد هيلاس، سأموت مسلماً نفسى لأعدائى فى خزى وعار؟ ينبغى ألا أتركها، بل يجب أن أحتفظ بها لسوء حظى، أنا البائس! لتكون لى عوناً فى شئ واحد. أى ثيسوس، اصحبني إلى ١٣٨٥ أرجوس لتؤيد حقى فى المكافأة على إحضار كيريروس، لئلا يقتلنى الحزن على أولادى عندما أكون وحيداً.

أيا أرض كادموس، شعب طيبة أجمعين قُصوا
شعر الرؤوس حداداً وشاطرونى الحزن. اذهبوا
إلى قبر أبنائى، وبمراثية واحدة ابكوا الجميع، أنا ١٣٩٠
والموتى. لقد هلكننا، جميعاً نحن التعساء بضربة
واحدة من الحظ التعس، وعلى يد هيرا.

ثيسيوس : انهض، أيها المحزون، كفاك دموعاً.

هرقل : ليتنى أستطيع النهوض، لقد شلّت أطرافى. ١٣٩٥

ثيسيوس : نعم فالخط المنكود يقصم ظهر الأقوياء، حتى
الأقوياء.

هرقل : ياللهول ! ليتنى أتحوّل إلى حجر ينسى مصائبه !

ثيسيوس : كُفَّ عن ذلك ! ومد يدك إلى صديقك وراعيك

هرقل : لا تدعنى أدنّس ثيابك بهذا الدم المسفوك !

ثيسيوس : بل امسحه فىّ، ولا تُبق منه على شئ! ولن أمانع ! ١٤٠٠

هرقل : إذا كنت قد حرمتُ من الأبناء، فأنت الآن لى

الابن

ثيسيوس : ضع ذراعك حول عنقى، ودعنى أنا أقود

الطريق.

هرقل : إنه رباط الصداقة بين اثنين، أحدهما تعيس !

(يخاطب أمفيتريون) أبته، ما أروع أن يكون

للمرء مثل هذا الصديق !

أمفيتريون : إن الأرض التى أنجبته ولود، طيبة الأعراق. ١٤٠٥

هرقل : أى ثيسوس ! دعنى أستدير، لألقى النظرة الأخيرة على أطفالى .

ثيسوس : وماذا يُجدى ذلك؟ هل سيكون فيه شفاء آلامك؟
هرقل : بل يدفنى الحنين إليهم ! وأتوق إلى أن أرتدى على صدر أبى .

أمفيتريون : (يحتضن هرقل) إليك صدرى يابنى ! فإنك تحرك شغاف قلبى .

ثيسوس : (يخاطب هرقل) أهكذا تخليتَ تماماً عن كل ١٤١٠ أعمالك (أمجادك) ؟

هرقل : كل ما أنجزتُ من أعمالٍ خارقة فى الماضى لا يقاس بما أعانيه الآن .

ثيسوس : ولكن من يراك تبكى الآن هكذا كالنساء سيقبل من شأنك .

هرقل : إننى الآن أستحق الازدراء منك؟ ولكننى لم أكن كذلك من قبل على ما أظن .

ثيسوس : يؤسفنى ذلك! ولكن أين هرقل ذلك البطل المجيد؟

هرقل : كيف كنتَ أنت عندما كنتُ غارقاً فى المصائب فى ١٤١٥ العالم السفلى؟

ثيسوس : كنتُ أكثر ضعفاً بالطبع، كما هو حال أى رجل منكوب .

هرقل : فكيف إذن تقول إننى تصاغرُ أمام المصائب؟

ثيسوس : هيا إذن!

هرقل : وداعاً، يا أبى الشيخ .

أمفيتريون : وداعا يا ولدى .

هرقل : ادفن الأولاد كما قلنا!

أمفيتريون : ومن سيدفنى، يا ولدى؟

هرقل : أنا .

أمفيتريون : ومتى تعود ؟

١٤٢٠

هرقل : بعد أن تُتم دفنهم

أمفيتريون : وكيف ؟

هرقل : سأحضرك من طيبة إلى أثينا . لكن ادفن أولادى

فى الأرض، ويابئس الدفن ! أنا الذى حطمت

بىتى بجرائم العار أسير خلف ثيسوس حطاماً

ثقيلاً . إن الذى يتمنى أن يتمتع بالثروة أو القوة

ويفضّلها على أصدقاء الخير، قد جانبه الصواب . ١٤٢٥

الجوقة : أما نحن فلننصرف الآن

واحداً واحداً محزونين

باكين بمرارة ولوعة

١٤٢٨

فقدنا أعز الأصدقاء .

معجم كشف للأعلام الأسطورية(*)

(أ)

أخيون (Acheron):

في الأصل أحد أنهار منطقة إبيروس بشمال غرب بلاد الإغريق، ولكنه في الأساطير أحد أنهار العالم السفلى. (٨٢٨ ، ٧٧٠)

أريس (Ares = عند الرومان مارس Mars):

يبدو هذا الاسم إغريقي التكوين شكلاً ومضموناً، إلا أن أصله غير معروف. هو إله الحرب الإغريقي، وإن كان بوره في الحياة الإغريقية لا يقارن بدور مارس عند الرومان. فالأخير لعب دوراً حيويًا في التاريخ الروماني يتفق مع الجانب العسكري المميز لطبيعة الحضارة الرومانية. كان أريس في الأصل - ويتفق في ذلك مع مارس - إله الخضرة والخصوبة. وفي الأساطير يظهر أريس مثيراً للعنف، وعاشقاً متهوراً، فله قصص غرامية مع أفروديتي وأثينا وغيرهما. يرد في الأساطير كذلك أنه ابن زيوس من هيرا، وتعطيه الأساطير أيضاً الكثير من الأبناء والبنات. ومنهم نذكر أسكالافوس وديوميديس وكيكنوس وملياجروس. وفي بعض الروايات الأسطورية يعتبر أريس والد إيروس إله الحب. (٥ ، ٢٥٢)

أبانتيس (Abantis):

إحدى بنات ذرية أباس **Abas** مثل داناي وأتلانتا. ويستخدم الجمع **Abantiades** للدلالة على هذه الذرية عموماً ولاسيما أكريسيوس **Acrisius** بن أباس، وبرسيوس **Persius** حفيده. وأباس في الأسطورة هو الملك الثاني عشر لأرجوس، وحفيد داناؤس ووالد أكريسيوس وبرويتوس. **Proetus**. (١٨٥)

(*) تشير الأرقام داخل الأقواس () في نهاية المادة الخاصة بكل علم إلى أرقام الأبيات في النص الأصلي كما جاء في طبعة أكسفورد.

أبوللون أو أبوللو (Apollon وباللاتينية Apollo):

وجد اسم أبوللو على الألواح المكتوبة بالخط المسمى (Linear B). فاسمه ليس إغريقي الأصل، وربما وفد من الشمال أو من آسيا. ومع ذلك وبعد اكتمال أسطوره صار هذا الإله أكثر آلهة الإغريق تعبيراً عن روحهم القومية أي الهيلينية. ويصوره فنانون الإغريق أنموذجاً للشباب أو مطلع الرجولة الناضجة. وعُبد إلهاً للموسيقى، ورمى القوس والنبوءات والطب. وهو أيضاً إله يرعى قطعان الماشية ويحميها من كل خطر. ورويدا رويداً صار أبوللو يمثل روح القانون والنظام وكل المبادئ الأخلاقية السامية، وكذا روح الورع الدينى. وبعد ذلك مال ناحية الفكر الفلسفى، فاعتبروه الأب الحقيقى لأفلاطون، وقيل كذلك إنه فى الأساس يمثل "الشمس" أى "هيليوس" (Helios)، وهى فكرة ازدهرت فى العصر الهيلينى والرومانى. أما مركز نبوءاته فى دلفى فكان يعد بمثابة الفاتيكان الإغريقى الرومانى. وساد الاعتقاد قديماً بأن دلفى هى مركز الأرض بأسرها، وأن حجراً يسمى أومفالوس (Omphalos) هو "مركز الأرض". وهو الحجر الذى كان يجلس عليه أبوللو كما نراه فى التماثيل وأعمال الحفر. ذلك أن المقعد الثلاثى (Tripod) المرتبط بنبوءة دلفى هو مجلس الكاهنة بيثيا (Pythia) كاهنة هذا الإله، التى أخذت اسمها من الأفعى بيثون التى كان قد قتلها أبوللو. (٥٢٨ ، ٦٨٩ ، ٦٨٩ ، ٨٢٠)

أثينا (Athenai أو باللاتينية Athenae):

عاصمة إقليم أتিকা، وأهم مدينة ببلاد الإغريق قاطبة. (٤٧٧ ، ٦٢١ ، ١١٦٤ ، ١٢٣٣ ، ١٤٢١)

أثينة (بالآس Athena أو عند الرومان مينرفا Minerva):

هى الإلهة الحامية لمدينة أثينا Athenai. ولا يتطرق الشك إلى كونها من أصل يعود إلى ما قبل ظهور الحضارة الهيلينية. ويظهر اسمها على الألواح المكتوبة بالخط المسمى Linear B التى اكتشفت فى كنوسوس. وتظهر على هيئة طائر فى العبادة المينوية أى الكريتية. وإذا كانت البومة هى الطائر الوحيد الذى ارتبطت به أثينة إبّان العصر الكلاسيكى، فإنها كانت ترتبط بطيور أخرى فيما قبل ذلك. ويصور فنانون النحت والحفر أثينة امرأةً مدمجة بالسلاح مثل الإلهات الموكينيات لابسات الدروع. وفى كل مكان عُبدت فيه أثينة نجدها تتمركز فوق الأكروبوليس، أى قلعة المدينة. ذلك أن هذه الإلهة تخصصت فى تأسيس المدن وحمايتها، وكذا حماية بنيان الدولة من التصدع. وبقيت أثينة إلهة عذراء وصارت أشبه ما تكون بإلهة الحرب، أى الصورة الأنثوية لآريس. كما أنها عدت صورة

أخرى للربة المصرية القديمة نيت (Neith)، ومن هنا جاءت فكرة أثينة الأفريقية السوداء. وشبهت أثينة أيضاً بالهة ليبية لا نعرف لها اسماً. وفي العصر الروماني اعتبرت مينرفا صورة أخرى لأثينة التي كانت في أواخر العصر الإغريقي قد صارت تمثل الحكمة. وبرزت الرواية الأسطورية التي تقول إن أثينة لم تولد من رحم أية أم، ولكنها انبثقت من رأس أبيها زيوس. أما اللقب بالأس Pallas فله عدة تفسيرات، فهو إما يعنى "العنزة" أو "شاهرة السلاح". (٩٠٧ ، ١٠٠٣ ، ١٢٢٣)

أرجوس (Argos):

مدينة في شبه جزيرة البلوبونيسوس بالقرب من موكيناي وتيرينس. وهى مقر الملك المشهور أجاممنون. (١٥ ، ١٩ ، ٤٦٣ ، ١٠١٦ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٧)

أسوبوس (Asopos أو Asopos):

هو نهر يجرى عبر أرض سيكيون Sicyon ويصب في الخليج الكورنثى، أو هو نهر في بويوتيا أو ثيساليا (٧٨٥ ، ١١٦٣)

أطلس (Atlas):

مارد من سلالة الجبابرة تيتانيس، عوقب بسبب اشتراكه في الثورة على الآلهة ومحاولة الاستيلاء على جبل الأوليمبوس بأن يرفع السماء على رأسه ويديه في مكان ما بأقصى الغرب. (٢٣٤ ، ٤٠٥)

أكسينوس (Axenos أو Axeinos):

وتعنى "غير المضياف" والمقصود به هو البحر الأسود الذى كان يسمى أيضاً يوكسينوس Euxeinos (= حسن الضيافة) بأسلوب التحسين اللفظى للأسماء غير المقبولة Euphemism (٤١٠)

ألكايوس (Alcaeus):

هو والد أمفيتريون وبالتالي يعتبر جد هرقل، ولو أن الأخير أسطوريا هو ابن زيوس وبالتالي فليس من نسل ألكايوس. (٢)

ألكمينى (Alkmene) وباللاتينية Alcmena أو Alcumena):

زوجة أمفيتريون ملك طيبة، ومنها أنجب زيوس هرقل. (٧١٢ ، ٨٢٦ ، ٩٢٩ ، ١٢٦٠)

أمفاناي (Amphanai):

بلدة عند سفوح جبل بيليون. (٣٩٢)

أمفيتريون (Amphitryon):

ملك طيبة وزوج ألكمينى ووالد هرقل البشرى. (٢ ، ٤٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٧٠١)

أمفيون (Amphion):

هو ابن زيوس من أنتيويى **Antiope**، وتوأم زيثوس **Zethos**. وكانا قد ولدا على جبل كيثايرون وترعرعا بين الرعاة هناك. وشنا حملة على طيبة التى كان يحكمها آنذاك ليكوس فاستوليا على المدينة وقتلا الملك وزوجته ديركى **Dirke**. لأنهما كانا قد عاملا أنتيويى أمهما بقسوة شديدة. والجدير بالذكر أن ديركى قتلت بربطها إلى ثور هائج. (٣٠)

أناوروس (Anauros):

نهر يصب مياهه عند سفوح جبل بيليون. (٣٨٩)

إنكيلادوس (Enkelados) وباللاتينية Enceladus):

أحد أفراد سلالة العمالقة جيجانتييس الذين قذفهم زيوس بجبل إتنا، انظر جيجانتييس. (٩٠٧)

أورانوس (Ouranos) وباللاتينية Uranus):

السماء أو تجسيد السماء، وهو فى الأصل ابن الأرض (Ge أو Gaia) ووالد العمالقة الجيجانتييس والجيايرة التيتانيس والكيلوبيس وغيرها من المخلوقات الأسطورية. وهو أيضاً والد كرونوس (ساتورنوس عند الرومان) الذى بدوره أنجب زيوس (جوبيتر). (٨٤٤)

أولييمبوس (Olympos) وباللاتينية Olympus):

جبل شاهق، بل هو أعلى جبل فى بلاد الإغريق (٩٦٠٠ قدم)، ويقع فى أقصى شرق

السلسلة الجبلية التي تشكل في مجموعها الحدود الشمالية لإقليم ثيساليا. واعتبرت الأساطير الإغريقية هذا الجبل مقر الآلهة أى السماء. (١٣٠٤ ، ١٣١٩)

أويخاليا (Oichalia):

هى مدينة شبه أسطورية فى يوبويا، دمرها هرقل وقتل ملكها يوريتوس، وسبى نساءها، وذلك بهدف الحصول على بنت هذا الملك وعشيقة هرقل أى يولى. وجدير بالذكر أن أويخاليا لم تكن قريبة من رأس كينايون، بل كانت على مسافة خمسين ميلاً إلى الجنوب الشرقى منه، وكانت تتبع أراضى إريتريا، انظر يوبويا. (٤٧٣)

أوينوى (Oinoe):

اسم أحد المناطق فى أتيكا. (٣٧٩)

إتنا (Aetna وباللاتينية Altne):

اسم جبل وبركان فى صقلية يعد أعظم بركان فى أوروبا كلها، وهو الجبل الذى قذف به زيوس (جوبيتر) العملاقين تيفيوس (تيفون) وإنكيلادوس ومن هنا جاء المثل "حمل أثقل من إتنا" *onus Aetna gravius*. (٦٣٩)

إريثيا (Erytheia):

يعنى هذا الاسم "الحمراء أو المتوردة خجلاً" أو "المكسوة بلون شفق الغروب" وهو اسم إحدى الهيسبيريات **Hesperides** أو إحدى بنات جيريون كما يطلق على جزيرته. (٤٢٤)

إريخثيوس (Erechtheus):

ملك أسطورى قديم لمدينة أثينا. (١١٦٦)

إسبرطة (Sparte باللاتينية Sparta أو لاكيدايمون Lakedaimon):

عاصمة لاكونيا جنوب شرق شبه جزيرة البلوبونيسوس (= المورة). (٤٧٨)

إسثموس (Isthmos أو Isthmus):

تعنى الكلمة أصلاً أى ممر ضيق مثل الرقبة أو العنق، ولكنها تطلق على برزخ كورنثة الواصل بين الخليج السارونى والخليج الكورنثى. (٩٥٨)

إكسيون (Ixion):

ملك أسطوري من ثيساليا، تزوج نيا **Dia** بنت ديونيوس **Deioneus**. فعندما جاء والدها ليأخذ الهدايا التي وعد بها ساعة الزواج بجر له إكسيون مكيدة وأوقعه في حفرة مليئة بجمرات النار. واستطاع إكسيون أن يحصل على التطهير من هذه الجريمة ومحو الذنب بعفو من زيوس. ولكن إكسيون واجه هذا المعروف بجحود وخسة، إذ حاول أن يغازل هيرا زوجة زيوس السملوية نفسها. فُرسل له رب الأرباب سحابة (= نيفيلي **Nephele**) على هيئة هيرا وأنجب منها إكسيون سلالة الكنتوروي. وعوقب إكسيون على جرائمه الدنيوية أشد عقاب في الآخرة، إذ ربط إلى عجلة تلف به على الدوام في دورات لا تنتهي أبداً. (١٢٩٨)

إليكترون (Electryon):

ابن برسيوس وأندروميديا ووالد ألكميني زوجة أمفيتريون وأم هرقل. (١٧)

إيريس (Iris):

إلهة قوس القزح ورسول الآلهة ولاسيما هيرا (يونو أو كما هو شائع جونو عند الرومان). (٨٢٤ ، ٨٧٢)

إسمينوس (Ismenos وباللاتينية Ismenus):

نهر بالقرب من طيبة في بويوتيا. (٥٧٢ ، ٧٨١)

الأمازونات (مفرد "أمازونة" Amazon وجمع Amazones):

أمة أسطورية من نساء محاربات عشن قرب البحر الأسود (بونطوس). يعني اسمهن "من لا صدر لهن". إذ يقال إنهن كن يستأصلن الثدي الأيمن ليتمكن من استعمال القوس بسهولة، أو إنه زال من كثرة استخدام القوس. (٤٠٨)

الإيرينيات (Erinyes):

من ربات العقاب والعذاب المتخصصة في الانتقام لجرائم قتل نوى القربى، وإن كن أحياناً يعاقبن أنواعاً أخرى من الجرائم. فهن بصفة عامة يشرفن على سير الأمور في مجراها الطبيعي. وهناك نظرية تقول بأن الإيرينية تجسيد لروح أو شبح القتل. وهناك نظرية أخرى فحواها أن الإيرينية هي تجسيد حي للعنة القتل على قاتله. (١٠٧٦)

(ب)

برناسموس (Parnassos أو باللاتينية Parnasus أو Parnassus):

جبل شاهق فى منطقة فوكيس له قمتان مقدستان، الأولى لدى أبوللو، والثانية لدى ربات الفنون "الموساى". وعلى سفح هذا الجبل تقع مدينة دلفى ونبع كاستاليا. ويرمز هذا الجبل إلى الوحى والتبوءات والفنون. (٢٤٠)

بالآس: انظر أثينة.

بايان (Palan أو بايون Paleon):

هو الإله "المعالج" أو الطبيب "بالنسبة للإلهة. ثم أصبح بايان لقباً للإله أبوللون الذى كان الناس يتضرعون إليه بالعبارة "عالجنى يا أبوللون بايان" **Palan iele**. وحمل هذا اللقب أيضاً أسكليبيوس ابن الإله أبوللون وإله الطب. ويعد ذلك أطلقت كلمة بايان على بعض الأناشيد الغنائية التى تلقى تكريماً لأبوللون، وصار معناها "أغنية النصر". ورويدا رويداً توسع استخدام أغاني النصر، حيث لم تقتصر على أبوللون، بل شملت الأبطال المنتصرين فى الحروب مثلاً. (٨٢٠)

برسميوس (Perseus):

ابن زيوس من داناي، وهو بطل من أجداد هرقل. (٢ ، ٨٠١)

بروكنى (Procne وباللاتينية Prokne):

بنت بانديون وزوجة تيريوس ملك طراقيا، الذى اعتدى على أختها فيلوميلا فاننقمت منه الزوجة بتقديم لحم ابنها منه ويدعى إيتيس **Itys** طعاماً له. (١٠٢٠)

بروميوس (Bromlos):

لقب من ألقاب ديونيسوس، وهو مشتق من الاسم **Bromos** بمعنى الزئير أو الصيحة، سواء أكانت بفعل الغضب أو الجزل. (٦٨٢)

بلوتو أو بلوتون (Pluto أو Plouton):

هو أخو زيوس (جوبيتر) وبوسيدون (نيبتونوس) وهو إله العالم السفلى. (٨٠٨ ، ١١٠٤)

بيثى أو بيثية:

نسبة إلى **Python** وهو الثعبان الذى نبت من الوحل المتخلف عن طوفان ديوكاليون **Deucalion**. عاش هذا الثعبان فوق قمة جبل برناسوس حتى قتله أبولو، وأسس الألعاب البيئية تخليداً لذكرى هذا النصر. واكتسب أبولو وكذا كل ما يتعلق بالمنطقة صفة البيثى. (٧٩٠)

بيرسيفونى (Persephone وباللاتينية بروسرينا Proserpina):

وتعرف أيضاً باسم كورى **Kore**، وتعنى "الابنة" أو "الفتاة". وهى بنت زيوس من ديميتير. وكانت فتاة غاية فى الجمال حتى أن هاديس إله عالم الموتى اختطفها وهى تقطف الزهور وجعلها زوجته ومليكة العالم السفلى. (٦٠٨)

بيلاسجيا (Pelasia):

هى بلاد البلاسجيين الذين اعتبروا سكان هيلاس الأصليين. ويستنبط مما يرد عند هوميروس أن الاسم يشير إلى سكان شمال بحرايجة قبل الهجرات التى وقعت فى العصر البرنزى. (٤٦٥)

بيليون (Pelion):

جبل ملئ بالغابات على ساحل ثيساليا، كان يعتقد بأن الكنتوروى يعيشون حوله. (٣٧٠ ، ٣٩٠)

بينيوس (Peneios أو Peneus):

نهر يجرى فى ثيساليا، ينبع من تيمبي **Tempe** منساباً عبر جبلى أوسا **Ossa** وأوليمبوس ثم يصب مياهه فى البحر. وهو فى الأساطير بعد تجسيده إلهاً اعتبر أنه ابن أوكيانوس **Okeanos** من تيثيس **Tethys** وأنه والد كل من دافنى **Daphne** وقورينه **Kyrene**. وهناك نهر بنفس الاسم يجرى فى إيليس **Elis** إذ ينبع من أركاديا ويصب فى البحر الأيونى. (٣٦٨)

(ت)

تارتاروس (Tartarus أو Tartaros):

جزء من العالم السفلى أو عالم الموتى ويقابل الجحيم، حيث يقيم المذنبون

المعذبون أمثال إكسيون وتانتالوس. وهناك تقييم أيضاً الإيرينييات ربات الانتقام أى القصاص العادل. ولكن الكلمة تستخدم أحياناً للدلالة على العالم السفلى بصفة عامة. (٨٧٠)

تافياى (Taphiai) :

هى جزر صغيرة فى البحر الأيونى، ويذهب البعض إلى أنها تافوس **Taphos** المذكورة عند هوميروس، وأنها كورفو الحديثة والتافيون هم سكان هذه الجزر. (٦٠ ، ١٠٨٠)

تايناروس أو تايناروم (Tainaron أو Tainaros أو Taenarum أو Taenarus):

نقوء ومدينة فى لاكونيا بأقصى جنوب شبه جزيرة البلوبونيسوس يسمى الآن رأس ماتابان **Cape Matapan**. أقيم هناك معبد ليوسيون (نيبتونوس) وبالقرب منه كان يوجد كهف اعتبرت الأساطير المدخل إلى العالم السفلى. ومما يذكر أن هذه المنطقة مشهورة برخامها الأسود. (٢٣)

تيفون أو تيفويس (Typhon أو Typhoeus):

عماق من العمالقة جيجانتيس، ضربه زيوس بصاعقته ودفنه تحت جبل إتنا فى صقلية. (١٢٧٢)

(ث)

ثيساليا (Thessalia):

منطقة من السهول فى شمال بلاد اليونان، تحدها من الشمال سلسلة جبال تنتهى عند البحر الإيجى بجبل الأوليمبوس، ويحدها من الغرب جبل بندوس، ومن الجنوب جبل أوثريس، وأهم أنهارها هو نهر بينيوس. (٢٧٢)

ثيسيسوس (Theseus):

ابن إيجيوس ملك أثينا الأسطورى الذى قيل إنه ابن بانديون (أو بوسيدون). وثيسيسوس هو بطل أثينا القومى ثم ملكها الأسطورى، لأنه كان قد خلصها من عدة شرور وأخطار ولاسيما ضريبة السبعة فتيان والسبع فتيات التى كانت أثينا تقدمها للمينوتوروس فى كريت سنوياً. وهو أيضاً صديق هرقل الحميم ولاسيما بعد أن أنقذه الأخير من قيود العالم السفلى حيث كان حبساً. (٦١٩ ، ١١٥٤ ، ١٢٢٩ ، ١٢٨٦ ، ١٤٠٦ ، ١٤٢٤)

(ج)

جورجونة والجمع جورجونات أو جورجونيس (Gorgones) والمفرد جورجونة (Gorgone):

يتحدث هيسايوس عن ثلاث جورجونات من بينهن ميدوسا **Medousa** ولهن وجوه مرعبة وعيون متقدة وخصلات شعر ثعبانية. ويستطعن أن يحولن أى شئ إلى حجر بمجرد النظر إليه. وكانت ميدوسا وحدها من بينهن ذات طبيعة بشرية فانية، وقد أحبها بوسيون وقتلها بيرسيوس ومن دمها ولد خريساور والد الوحش الأسطوري جيريون. (٨٦٨ ، ٨٨٢ ، ٩٩٠ ، ١٢٦٦)

جيجانتيس (Gigantes):

"العملاقة"، وهم كما يفهم من اسمهم أبناء الأرض **Ge** (أو **Gaia**) إذ نبتوا منها بعد أن سقطت عليها قطرات الدم التي سالت من كرونوس (أورانوس) عندما خصاه ابنه زيوس، حتى لا تكون له نرية أخرى في المستقبل. وكانوا مخلوقات أسطورية ضخمة نصفهم الأعلى بشري وأرجلهم ثعبانية. تمردوا على الآلهة، ووضعوا الجبال بعضها فوق بعض ليرقوا إلى السماء. فلما هزمتهم الآلهة بزعامة زيوس دفنهم تحت الجبال. من أشهر هؤلاء العملاقة ألكيونيس **Alkyoneus** وبورفيريون **Porphyryon** وميماس **Mimas** وجياس **Gyas** وأورثريس **Orthrys** وتيفنون أو تيفويس **Typhoeus** أو **Typhon** وبرياريس **Briareus** وبالاس **Pallas** وإنكيلادوس **Enkelados** وبوليبيوتيس **Polybotes** وإفياليس **Ephialtes** وهيوليتوس **Hippolytos** ويوريتوس **Eurytos**. (١٢٧٢)

جيريون (Geryon):

ابن خريساور، وهو مخلوق أسطوري له ثلاثة رؤوس، أو ثلاثة أجساد، ويعيش فى جزيرة بالأوكيانوس فى أقصى الغرب. ويرعى قطعانه العديدة هناك بمساعدة الراعى يوريتيون **Eurytion** والكلب المرعب أورثروس **Orthros**. (٤٢٤)

(خ)

خارون (Charon):

معداوى عجوز يبحر بالأرواح فى نهر ستيكس بالعالم السفلى صوب هاديس. ويتقاضى من كل روح أوبول واحد (أصفر عملة إغريقية) مقابل أتعابه. (٤٢٢)

خاريتيس (Charites):

هن ربّات الخير وعند الرومان جراتيائى **Gratiae**. وهن تجسيد لفكرة الخير والرشاقة. وتعود إلى هوميروس فكرة تجسيد مجموعة من المخلوقات الأسطورية لتصوير الخير والرشاقة. ويعتبرن فى الأساطير بنات زيوس وأنهن ثلاثة: يوفروسينى **Euphrosyne** وأجينيا **Aginia** وثاليا **Thalia** وهن صديقات ربّات الفنون. (٦٧٣)

(د)

داناؤس (Danaos وباللاتينية Danaos):

كان هو وأخوه أيجيببتوس (**Algyptos = Aegyptus**) ولدى إيو **Io**. رزق بخمسين بنتا فهرب بهن من مصر إلى بلاد الإغريق، لأن أبناء أخيه الخمسين أرادوا الزواج بهن. وبالفعل وصل داناؤس وبناته إلى أرجوس ولاحقهم أيجيببتوس وأبناؤه. فأوصى الأول بناته بالزواج من أبناء عمهن على أن يقتلنهم ليلة الزفاف. ونفذن جميعا الوصية فيما عدا هيبر منسترا **Hypermnestra** التى أبقت على زوجها لينكيوس. وكان العقاب الأبدى الذى أنزلته الآلهة بينات داناؤس فى العالم الآخر هو أن يحاولن ملء إبريق متقوب. (١٠١٨)

ديرفيس (Dirphys):

بلدة فى جزيرة يوبويا. (١٨٥)

ديركى (Dirke):

هى الزوجة التى تزوجها ملك طيبة ليكوس بعد أن طلق زوجته الأولى أنتيوىبى التى عانت مر المعاناة من قسوة ديركى. وانتقم ولدا أنتيوىبى وهما أمفيون وزيثوس لهذه المعاناة والقسوة من ديركى. وتستخدم الصفة ديركى **Dirkaeus** بمعنى بويوتى أو طيبى. (٢٧ ، ٥٧٢ ، ٧٨٤)

ديلوس (Delos):

جزيرة تقع فى وسط جزر الكيكلاديس ببحر إيجه حيث ولدت أرتميس (ديانا). وعن ثم فاللقب ديليا **Delia** يعنى هذه الربة. (٦٨٧)

ديميتر (Demeter):

هى بنت كرونوس وريا وأخت زيوس (جوبيتر)، وهى إلهة القمح والغلل والزراعة

بوجه عام. عرفها الرومان تحت اسم كيريس **Ceres**. لاحظ اشتقاق لفظ **cereals** الإنجليزية بمعنى "الحبوب" من اسم هذه الربة. (٦١٥ ، ١١٠٤)

ديوميديس (Diomedes):

الشخص المعنى هنا هو غير البطل الإغريقي المعروف في الحملة الطروادية، وإنما هو ملك البيستونيين في طراقيا وصاحب الخيول التي كانت تتغذى على لحم البشر والتي قتلها هرقل ضمن أعماله الاثني عشر. (٣٨٢)

ديونيسوس (Dionysos):

هناك ارتباط ما بين عبادة ديونيسوس والديانة المينوية، وورد اسمه في اللوحات المكتوبة بالخط **Linear B**. ولا يذكر هذا الإله إلا نادرا في ملاحم هوميروس. ومنذ عصر هيسiodوس (**Theog, 940. ff.**) أصبح من الراسخ أن زيوس هو والده الذي أنجبه من سيميلى. اتفق القدامى - وكذا الباحثون المحدثون - على أنه قدم من طراقيا، وعلى أن عبادته كانت شائعة. ومعروف أن الطراقيين قد غزوا بويوتيا وأتيكا، وعلينا أن نربط ذلك بمسألة انتشار عبادة ديونيسوس في هذين الإقليمين. وفي طقوس عبادة ديونيسوس نجد النساء يجذبن إليه فيهجرن المنازل والأعمال، ويهمن في الوديان والجبال، منغمسات في الرقص ويلوحن بصولجان ديونيسوس أى الثيرسوس **Thyrso**، وهى عصا تتوجها أوراق اللبلاب والعنب، ويحملن المشاعل. وفي قمة جزلهن يقطعن حيوانا ماء، أو حتى أحد الأطفال، إربا إربا ثم يلتهمنه نيئا. وبهذه الوجبة الطقوسية **Omophagia** يتحد هؤلاء النسوة بالإله المعبود. ومن الجدير بالذكر أن مجنوبات ديونيسوس **Mainades** كن يضعن الأقنعة على وجوههن. وورد عند بعض أدباء الإغريق أن ديونيسوس قدم من فريجيا حيث الفريجيون - وهى قبيلة طراقية - يعتقدون أن ديونيسوس كان يقيد بالأصفاد، أو يستغرق في سبات عميق أثناء الشتاء، ولا ينهض مرة أخرى إلا صيفا. وفي العموم يعبد ديونيسوس على أنه إله الخضرة والخصوبة. ويحمل اسم باكخوس **Bakchos**، وهى كلمة يرجع أنها ليديية الأصل. وديونيسوس هو الذى أدخل زراعة العنب وصنع النبيذ إلى بلاد الإغريق، ولذا فهو إله الخمر والنشوة. ثم صار راعى المسرح الذى نشأ من طقوس عبادته. (٦٨٢ ، ٨٩٤)

(ر)

ربات الانتقام:

انظر الإيرينيات.

ربات الخير:

انظر خاريتيس.

ربات الفنون:

انظر موساى.

ربة الجنون:

انظر ليسا.

ربة الموقد:

انظر هيسيتا.

(ز)

زثوس (Zethos):

هو توأم أمفيون، انظر تحت اسم أمفيون (٣٠ ، ١٢٦٣)

زيوس (Zeus = Iuppiter أو كما هو شائع جوبيتر Jupiter عند الرومان):

وهو الإله الإغريقي الوحيد الذى يمكن بسهولة إثبات أصوله الهندو - أوروبية، التى كان فيها أيضاً ينعت بأنه أب كما كان وضعه بين آلهة الأوليمبوس عند الإغريق. أما الاسم "زيوس" فيعنى "السماء" أو "السماء الصافية". فهو إله الطقس الجوى والرعدي والمطر... إلخ. وعند هوميروس يحمل زيوس لقب "أبو الآلهة والبشر"، بون أن يعنى ذلك أنه خالق هاتين السلالتين. وأبناء زيوس هم أثينة، أرتميس، أبوللون، أريس، ديونيسوس. وهو الأب والرعاية والحاكم بالنسبة للأسرة الإلهية فوق الأوليمبوس، فهو بمثابة كبير العائلة **Patet Familias**. ولزيوس وظائف كثيرة فى حياة البشر، فهو حامى الضيوف، وحارس المنزل، وأهله. وهو أيضاً حافظ الملك والدولة من كل شر، وهو أيضاً الرقيب على حسن السلوك والأخلاق الحميدة وسير العدالة. ولا يقوم زيوس بكل شئ بمفرده، فله رسله و"وزراؤه" الذين يكلفهم بمختلف المهام صغيرة كانت أم كبيرة. وهم يطيعونه خوفاً من بطشه بهم. والجدير بالذكر أن لزيوس مغامراته الكثيرة مع نساء البشر، وله منهن أطفال كثيرون وهرقل نفسه هو ابنه من ألكمينى زوجة الملك أمفيتريون. (١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ ، ٦٨٩ ، ٦٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ،

١٢٦٧ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٣ ، ١١٢٧ ، ٩٢٢ ، ٩٠٦ ، ٨٨٨ ، ٨٧٦ ، ٨٥٧ ، ٨٢٩ ، ٨٢٦ ، ٨٠٤
(١٣١٢ ، ١٣٠٩ ، ١٣٠٣ ، ١٢٨٩ .

(س)

سيسيفوس (Sisyphos) وباللاتينية (Sisyphus):

هو ابن أيولوس **Aeolus** إله الريح، وهو ملك كورنثة الأسطوري. اشتهر بأنه أكثر البشر دهاء. بلغ من مكره أنه عندما جاء الموت أي ثاناتوس **Thanatos** وهو إله الموت مجسداً صارعه أولاً، ثم استطاع بالحيلة أن يقيده بالأصفاد، مما ترتب عليه تعطيل ناموس الموت بالنسبة لجميع المخلوقات لفترة من الزمن، وحتى جاء أريس إله الحرب وحرر إله الموت. ثم أفضى سيسيفوس سرا للإله زيوس، كما خدع هاديس وأفلت منه. فعوقب في العالم السفلي بعذاب أبدي هو أن يرفع صخرة إلى أعلى الجبل، فعندما تصل إلى القمة تتدحرج ثانية إلى أسفل السفح. وهكذا يظل سيسيفوس صاعداً هابطاً أبدي الدهر. وهو شخصية أسطورية مشهورة في عالم الأدب والفلسفة والفكر بما في ذلك الأدب العربي الحديث. (١١٠٣)

(ط)

طيبة (Thebal):

أهم مدينة في إقليم يوبيوتيا، أسسها كادموس الملك الشرقي القادم من صور الفينيقية. ولذلك تسمى المدينة أحياناً في النصوص الإغريقية واللاتينية "كاداميا"، انظر كادموس. (٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٥٤٣ ، ٥٦٨ ، ٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٧٩٧ ، ١٢٨٢ ، ١٣٢٢ ، ١٣٨٩ ، ١٤٢١)

(ف)

فليجرا (Phlegra):

منطقة في مقدونيا، صار اسمها فيما بعد باليني **Pallene**. هناك هزم آلهة الأوليمبوس أعداءهم العملاقة الجيجانتيس بالبروق. (١١٩٤)

فولوى (Pholoe):

منطقة بالغرب من جبل بيليون ويسكنها الكنتوروى أي سلالة الكنتوروس. (١٨٢)

فويبوس (Pholbos أو Phoebus):

لقب من ألقاب أبوللو بمعنى "المضى" أو "الوضاء"، يحمله بالمشاركة مع إله الشمس الأصلي هيليوس (٢٤٩)

(ك)

كادموس (Kadmos):

هو ابن أجينور ملك صور الفينيقية. عندما اختطف زيوس - المتكرر في هيئة ثور - أخته يوروبى (Europe = يوروبيا في اللاتينية Europa). أرسله أبوه مع أخويه كيليكس Kilix - الذى سميت باسمه كيليكيا - وفوينيكس Phoinix - الذى سميت باسمه فينيقيا - للبحث عنها، وأمرهم بالآلا يعربوا بلونها. وصل كادموس إلى بلقى فلوّصته النبوة بأن يتبع بقرة سيصادفها عند خروجه من المعبد، وأن يستقر حيث تقف. وبالفعل قادت البقرة كادموس إلى الموقع الذى أقيمت فيه مدينة طيبة، التى كان اسمها القديم كاداميا Kadmeia أى مدينة كادموس. وبعد عدة مغامرات تزوج كادموس هارمونيا بنت أريس من أفروديتى فأنجب منها كادموس إينو Ino وسيميلى (أم ديونيسوس من زيوس) وأوتونى وأجاوكى. وتقول الأساطير إن كادموس هو الذى أحضر معه من صور حروف الكتابة، أى الأبجدية فعلمها الإغريق وصارت تعرف باسم "الحروف الفينيقية". وهذه الأسطورة تنسب بحقيقة لغوية أكدتها الأبحاث الحديثة فى علم اللغويات المقارنة. وأجريت حفريات عام ١٩٦٤م فى موقع كاداميا وعثر هناك على بعض الأختام المستوردة من منطقة ما بين النهرين كما عثر على أشكال تشبه الأهرام. (٦ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦١ ، ٢١٧ ، ٥٤٣ ، ٧٥٤ ، ١٠٤٢ ، ١٠٨٥ ، ١٣٨٩)

كاداميا (Kadmeia = مدينة كادموس):

أى طيبة انظر كادموس. (٢٨ ، ٢٥٦)

كريون (Creon أو Kreon):

اسم يطلق على كثير من ملوك طيبة. (٨ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ١٦٧ ، ٥٤٧)

كنتوروس (Kentauros):

وجمع هذا الاسم هو الكنتوروى Kentauroi، وهى قبيلة من المخلوقات الوحشية

الأسطورية، نصفها العلوى إنسان والنصف السفلى حيوان فى شكل حصان (مع أن الجزء الأخير من الاسم يعنى ثور **Taurus**). وتعيش هذه الوحوش الأسطورية فى غابات وجبال إيليس وأركاديا وثيرساليا. ويرد ذكر أساطير الكنتوروس فى ملاحم هوميروس وفى الفن الموكينى والفن المتأثر بالشرق فيما بعد. وبالنسبة للإغريق يمثل الكنتوروس الحياة الوحشية والأهواء الحيوانية والنزعة البربرية، فهم شهوانيون وشغوفون بالخمير. ومن أشهر الكنتوروى نيسوس الذى قتله هرقل عندما حاول اغتصاب ديانيرا. أما خيرون فهو أحكمهم، وأشبه ما يكون برجل طيب وحكيم، فهو ابن كرونوس وقيليرا (١٨١ ، ٣٦٥ ، ١٢٧٣)

كنوسوس (Knossos أو Knosos):

مدينة قديمة فى جزيرة كريت ومقر ملكها الأسطورى الأشهر مينوس، وترتبط بأساطير أريادنى والمينوتوروس وثيرسيوس وقصور النيه Labyrinth. (١٣٢٧)

كيريس (Keres والمفرد Ker):

فى الجمع هن ربات الموت والقدر أو المصير المظلم أو المصائب والنكبات. (٤٨١ ، ٨٧٠)

كيرينيا (Keryneia وباللاتينية Ceryneia):

منطقة بزركاديا كان يعيش فيها غزال وحشى قتله هرقل ضمن أعماله الاثنى عشر. (٣٧٥)

يكلوبس والجمع كيكلوبيس (Kyklopes وباللاتينية Cyclopes):

وهم سلالة من العمالقة الجيجانتييس لكل منهم عين واحدة دائرية وسط الجبهة. يسكنون فى طراقيا وكريت وليكيا وذهب أبناؤهم إلى جزر صقلية. ويقول هيسايوس أنهم ثلاثة بروننتيس **Brontes** وستيروبيس **Steropes** وأرجيس **Arges**. ولكنهم فى الروايات الأسطورية الأخرى أكثر من ذلك، لأن هيسايوس لم يذكر مثلا بولييفيموس **Polyphemos** أحد المشهورين فى هذه السلالة. على أية حال فلقد اشتهروا بالمهارة فى الصناعة وأعمال البناء وتعزو إليهم الأساطير بناء الأسوار الضخمة لكثير من المدن الإغريقية فيسمونها الأسوار الكيكلوبية. (١٥ ، ٩٤٤ ، ٩٩٨)

يكنوس (Kyknos):

ابن أريس الذى سرق القرابين المعدة لأبوللو فى دلفى، وهو موضوع قصيدة "درع هرقل" المنسوبة إلى هيسايوس. (٣٩١)

كيربيروس (باللاتينية Cerberus):

هو الكلب الوحشى حارس العالم السفلى. طبقا لهيسيوبوس (Theog. 311) هو ابن تيفون من إخيدنا، وله خمسون رأسا وصوت برنزي. ولكنه يظهر فى أعمال الفن وكتابات الأدباء إبان العصر الكلاسيكى بثلاثة رؤوس، وتكسو مؤخرة رأسه لبد، وذيله ثعابين تتلوى. هذا الكلب الوحشى أسره هرقل عندما نزل إلى العالم السفلى فى آخر أعماله الاثنى عشر، وعاد به ذليلا وخاضعاً لقوته البطولية، بل إنه من شدة الخوف سال لعبه فنمى منه عشب الاكونتين السام. (١٠٩٨)

(ج)

ليبيا (باللاتينية Libye):

فى الأصل أطلق هوميروس هذه الكلمة على منطقة صغيرة تقع إلى الغرب من مصر. وبعد ذلك صار الإغريق يطلقونها بصفة عامة على أفريقيا كلها. وحتى حوالى ٥٠٠ ق.م. كانت تعد جزءاً من آسيا. وبعد ذلك فصلها الناس عن هذه القارة بحدود غير مستقرة، فبعضهم جعلها عند النيل، وآخرون وضعوا هذه الحدود غرب النيل. وفى النهاية استقر الرأى على أن الحدود الفاصلة بين آسيا وأفريقيا تقع عند السويس. (٦٨٤)

ليديا (Lydia):

تقع ليديا فى غرب آسيا الصغرى، فيما بين وادى هرموس السفلى ووادى كاىستر، تحدها من الشمال ميسيا ومن الشرق فريجيا ومن الجنوب كاريا. وكانت المدن كيمى وسميرنا (= أزمير) وإفيسوس تقع حيناً تحت لواء الملك فى ليديا، وأحياناً أخرى تنضم إلى أبوليس أو أيونيا. كانت ليديا غنية بمواردها، وتقع عند مفترق الطرق التجارية والحضارية بين آسيا وأوروبا. ولقد ظهر هذا فى فنونها وأدابها وعباداتها. حكمتها أسرة ميرمناد Mermnad فيما بين ٧٠٠ و ٥٥٠ ق.م. حيث بلغت أقصى ازدهارها فى عهد آخر ملوك هذه الأسرة أى كرويسوس (= قارون؟) الذى سيطر على هضبة آسيا الصغرى. وبعد موته انكشمت ليديا، وصارت إحدى ولايات الإمبراطورية الفارسية وعاصمتها سارديس. وكانت ليديا هى أول مملكة تصك نقوداً خاصة بها، كما تعزى إليها بعض الاكتشافات فى مجال الموسيقى. بقى لنا من ليديا بعض النقوش تبلغ الخمسين وتؤرخ بالقرن الرابع ق.م، وقد عثر عليها فى معبد أرتيميس وهى مكتوبة باللغة الليدية التى تنتمى إلى الأسرة اللغوية الهندو أوروبية. (٦٤٢)

ليرنا أو ليرنى (Lerne وباللاتينية Lerna):

مستتق فى منطقة أرجوس، تسكنه الأفعى المعروفة باسم الهيدرا والتي قتلها هرقل ضمن أعماله الاثنى عشر، انظر الهيدرا. (١٥٢ ، ٤٢٠)

ليسا (Lyssa):

هى ربة الجنون بنت أورانوس (السماء) من الليل Nyx (٨٢٣ ، ٨٧٨ ، ٨٩٩)

ليكوس (Lycus أو Lykos):

ملك طيبة وزوج أنتيوى، فلما تزوج عليها ديركى أساعت الأخيرة معاملتها فانتقم لها ولداها أمفيون وزيثوس. (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩٨ ، ٥٤١ ، ١١٦٧)

لينوس (Linos):

معلم هرقل فى الموسيقى. (٢٤٨)

(م)

مايوتيس (Maiotis):

بحيرة Palus Maeotis أو بحر أزوف بالقرب من البحر الأسود. (٤٠٩)

الموساى (Musae وباللاتينية Mousai):

من ربات الفنون بنات منيموسينى وريبات الآداب والفنون. يقع مركز عبادتهن فى بيريا Pieria بالقرب من جبل الأوليمبوس فى ثيساليا وكذلك عند جبل الهيليكون فى بويوتيا، وعددهن تسعة وأسمأهن كما يلى: كالليوبى Kalliope للشعر اللحمى وكليو Klio للتاريخ وإيوتيرى Euterpe للغلوت ولبومينى Melpomene للتراجيديا وتيربسيخورى Terpsichore للرقص وإراتو Erato للقيثارة وبوليهمنيا Polyhymnia للأغنية المقبسة وأورانيا Ourania للفلك وثاليا Thalia للكوميديا. (٦٧٤ ، ٦٨٦ ، ٧٩١ ، ١٠٢١)

منيموسينى (Mnemosyne):

من سلالة الجبابرة تيتانيس وهى من جهة أخرى ربة الذاكرة وأم ربات الفنون "الموساى". (٦٧٩)

موكيناي (Mycenae أو Moukenai):

مدينة تقع إلى الشمال الشرقي من سهل أرجوس، وكانت مركزا حضاريا هاما فيما قبل العصر الهليني. من الناحية الأسطورية أسسها بيرسيوس وترتبط بأساطير آل أتريوس. (٢٨٨ ، ٤١٨ ، ٩٦٣ ، ٩٨٥)

ميجارا (Megara):

هي زوجة هرقل التي قتلها مع أطفالها منه في نوبة من نوبات جنونه. وهذا هو موضوع "هرقل مجنونا" ليوريبيديس التي بين أيدينا ومسرحية أخرى بنفس العنوان لسينيكاس. (٩ ، ١٤ ، ١٥٠ ، ٧١٢ ، ٩٢٦)

مينويكيوس (Menoikeus أو Menoecus):

حفيد بنثيوس ملك طيبة. كان له من الزرية هيبنومي Hipponome ويوكاستي locaste (جوكاستا) وكريون. (٨)

مينيائي (Minyai):

سلالة هيلينية قديمة تسكن ثيساليا، جدهم هو مينياس Minyas الذي هاجر من ثيساليا إلى شمال بويوتيا وأسس دولة عاصمتها أورخومينوس Orchomenos. وينحدر معظم أبطال رحلة السفينة أرجو منهم، كما أنهم انتشروا في أماكن كثيرة من بلاد الإغريق. (٥٠ ، ٢٢٠ ، ٥٦٠)

(ن)

نيسوس (Nisos):

ملك ميجارا Megara عاصمة إقليم ميجاريس Megaris. ما بين الخليج الساروني والخليج الكورنثي. (٩٥٤)

نيميا (Nemea):

نيميا هي الوادي الذي يقع على الحدود الشمالية لمنطقة أرجوس، وتتبع كليوناي. في هذا الوادي قتل هرقل أسد نيميا كنول الأعمال الاثنى عشر حيث سلخ جلد هذا الأسد وصار ملبسه التقليدي. وهناك كانت تقام الألعاب النيمية. وفي بعض الحفريات التي أجريت بالمنطقة تم العثور على معبد لزيوس يؤرخ بالقرن الرابع ق.م. (١٥٣ ، ٣٥٩)

(هـ)

هاديس (Hades):

يعنى هذا الاسم ما هو "غير مرئى" أى "الخبى"، وهاديس فى الأساطير الإغريقية هو ابن كرونوس. وجدير بالذكر والملاحظة أن هاديس يرد فى نصوص الأدب دالا على شخص إله العالم السفلى لا على المكان نفسه، فنقول ذهب إلى عالم هاديس أى عالم الموتى. وبالطبع يظهر هاديس فى الأساطير قاسيا وعنيفا فى عقاب المخطئين، ولكنه ليس شريرا، وهو لا يقوم بتعذيب أهل الجحيم بنفسه. ويعرف هاديس باسم آخر هو بلوتون **Plouton** أو بلوتو عند الرومان، ولهذا الاسم علاقة لغوية باسم إله الثروة "بلوتوس". وبصفة عامة يعد هاديس زيوس العالم السفلى. (٢٤ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٤٢٧ ، ٤٥٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩١ ، ٥٦٢ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١٩ ، ٧٣٦ ، ١٠٢٧ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١٢٧٧ ، ١٣٣٢)

هرقل (Herakles وباللاتينية Hercules):

يعنى هذا الاسم "مجد هيرا". ذلك أن هيرا مليكة السماء، وزوجة زيوس اشتعلت فى قلبها الغيرة لما أنجب زيوس هرقل من امرأة من البشر، أى ألكمينى. فطاردت هرقل من المهد إلى النهاية بالمتاعب والآلام، وأوعزت إلى يوريسثيوس أن يفرض عليه الأعمال الاثنى عشر. وفى النهاية، وبسبب كل ذلك، ونجاح هرقل فى التغلب على هذه المصاعب اكتسب المجد والشهرة والخلود. وبعد تاليه تم الصلح بينه وبين هيرا فوق الأوليمبوس. (٣ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٣٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٩١ ، ٦٨٠ ، ٧٠٤ ، ٧٨٨ ، ٨٧٣ ، ٩٢٤ ، ١٠٠٤ ، ١٠٣٦ ، ١١٦٩ ، ١٢٥٠) وفى أماكن أخرى كثيرة متفرقة).

هومولى (Homole):

منطقة عند أطراف جبل بيليون. (٣٧١)

هيبروس (Hebrus) :

النهر الرئيسى فى طراقيا، وينبع من جبل هايموس ويصب فى البحر الإيجى ويسمى الآن ماريتسا **Maritza** (٢٨٦)

هيدرا (Hydra):

الأفعى التى كانت تعيش فى مستنقع ليرنا وقتلها هرقل، انظر ليرنا. (٢٠ ، ٤١٩ ، ٥٧٩ ، ١١٩٠ ، ١٢٧٥)

هيرا (Hera) :

تقابل يونو **luno** عند الرومان ، هى مليكة السماء وزوجة زيوس، وتعبد كإلهة للخصب وحامية للنساء والولادة والأمومة. واعتبرت أيضاً ربة للقمر واشتهرت بالغيرة والحقد على عشيقات زوجها وملاحقتهم واضطهاد أبنائهن منه، فعندما أنجب زيوس. ابنه هرقل من عشيقته البشرية ألكمينى اضطهدته هيرا طول العمر وأوعزت إلى يوريسثيوس بأن يفرض عليه الأعمال الاثنى عشر. (٢٠ ، ٨٢٩ ، ٨٣١ ، ٨٤٠ ، ٨٤٨ ، ٨٥٥ ، ١١٢٧ ، ١١٩١ ، ١٢٥٣ ، ١٢٦٤ ، ١٣٩٣)

هيرميون (Hermion):

منطقة مقدسة لإلهة ديميتير. (٦١٥)

هيستيا (Hestia):

ربة الموقد وتقابل فيستا **Vesta** عند الرومان وهى إلهة الموقد ضمن الآلهة الاثنى عشر الكبار فى الأسطورة الإغريقية. وهى بنت كرونوس **Kronos** وريا **Rhea** فهى بنت الأخيرة البكر. وكانت أول من ابتلعه كرونوس عندما شرع يلتهم أبناءه. وهى الإلهة التى تحمى موقد الأسرة وتحمى أفرادها جميعاً، وتمثل الطهارة والقداسة فى كل منزل، وامتد ذلك إلى حد أن أصبح هناك موقد لكل مدينة ولكل بولة. (٧١٥)

هيلاس (Hellas):

كانت هيلاس قبيلة صغيرة فى جنوب ثيساليا، وربما كانت لهم علاقة بالسيليين **Selloi** أى هيلوى **Helloi** فى دودونى التى كانت المنطقة المحيطة بها تسمى هيللوييا **Hellopia**. وجدير بالذكر أن هوميروس كان يسمى من تعرفهم الآن باسم الإغريق (وهو مأخوذ عن اللاتينية **Graeci**) بكل الأسماء التالية. الأخيون **Achaioi**، الأرجيون **Argeioi** والداناثيون **Danai**. ولا يمكن أن نرجع الاسم "هيلاس" و "هيلينيون" إلى ما قبل القرن السابع ق.م. هذا وتربط الأساطير بين هذا الاسم والسلالة إلى البطل هيلين **Hellen Doros** وأيولوس **Aiolos** وإكسوثوس **Xuthos** (= والد إيون وأخايوس). وهؤلاء الثلاثة هم مؤسسو السلالات الإغريقية الرئيسية أى النوريين والأبوليين والأيونيين. وجدير بالذكر أن جميع اللغات الأوروبية الحديثة ورثت اسم هيلاس فى صورته اللاتينية أى إغريقيا **Graecia**، ومنها **Greece** و **Grèce** مثلاً. (٤٨ ، ١٣٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٤١٦ ، ٨٧٧ ، ١٠١٧ ، ١٢٥٤ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٦ ، ١٣١٠ ، ١٣٨٣)

هيليكون (Helikon):

سلسلة من الجبال فى بويوتيا يبلغ أقصى ارتفاع لها ٦٠٠٠ قدم وتقع بين بحيرة كوبياس **Kopals** والخليج الكورنثى وتغطى الثلوج قممها طوال أيام السنة، وهى مقدسة لدى أبوللو وديات الفنون الموسى اللانى أحياناً يحملن اسم بنات الهيليكون **Helikonides** أو **Helikonides**. (٢٤٠ ، ٧٩٢)

هيلينيون:

هم سكان هيلاس، راجع هيلاس. (٤١٢ ، ١٣٣٤)

(ى)

يوبويا (Eubolia):

يعنى هذا الاسم "الأرض الغنية بالبقر". وهى جزيرة طويلة جدا تمتد من باجاساي إلى أندروس بمحاذاة أتিকা وبويوتيا. أشهر مدنها هى خالكيس وإريتريا علاوة على أويخاليا المدينة شبه الأسطورية. أما المدن الأخرى بها فهى هيستيى وجيراىستوس وكاريسستوس واشتهرت هذه المدن بالرخام. كانت خالكيس وإريتريا مركزين تجاريين كبيرين، حتى أنهما قد أسسا مركزا تجاريا فى ألبينا **Al-Mina** بسوريا حوالى عام ٨٠٠ ق.م. وكان الجزء الشمالى الغربى من يوبويا أقرب ما يكون شبه جزيرة صغيرة ممتدة ناحية الغرب الشمالى فى مواجهة خليج ماليس. وعند هذه النهاية من الجزيرة يقع رأس كينايون الذى يسمى الآن "رأس ليثادا" (ربما تحريف لـ "ليخادا"). (٣٢ ، ١٨٥)

يوريسثيوس (Eurystheus):

حفيد بيسسيوس مثل هرقل، ولكنه كان الملك الذى ينصاع هرقل لأوامره. أوعزت إليه هيرا بأن يفرض على هرقل القيام بالأعمال الاثنى عشر. (١٩ ، ٤٦٤ ، ٥٥٣ ، ٥٨٠ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٨٣٠ ، ٩٣٦ ، ٩٣٩ ، ٩٦٢ ، ٩٦٨ ، ٩٧٠ ، ٩٨٢ ، ٩٨٩ ، ١١٠٢ ، ١٣٧٨)

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
 ٢ - الوثنية والإسلام
 ٣ - التراث المسروق
 ٤ - كيف تم كتابة السيناريو
 ٥ - ثريا فى غيبوبة
 ٦ - اتجاهات البحث اللساني
 ٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة
 ٨ - مشعلو الحرائق
 ٩ - التفيرات البيئية
 ١٠ - خطاب الحكاية
 ١١ - مختارات
 ١٢ - طريق الحرير
 ١٣ - ديانة الساميين
 ١٤ - التحليل النفسى والأدب
 ١٥ - الحركات الفنية
 ١٦ - أثنية السوداء
 ١٧ - مختارات
 ١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية
 ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
 ٢٠ - قصة العلم
 ٢١ - خوخة وألف خوخة
 ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
 ٢٣ - تجلى الجميل
 ٢٤ - ظلال المستقبل
 ٢٥ - مثنوى
 ٢٦ - دين مصر العام
 ٢٧ - التنوع البشرى الخلاق
 ٢٨ - رسالة فى التسامح
 ٢٩ - الموت والوجود
 ٣٠ - الوثنية والإسلام (٢ط)
 ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
 ٣٢ - الانقراض
 ٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية
 ٣٤ - الرواية العربية
 ٣٥ - الأسطورة والحداثة
- جون كوين
 ك. مادهو باننيكار
 جورج جيمس
 انجا كارينتكوفا
 إسماعيل فصيح
 ميلكا إفيتش
 لوسيان غولدمان
 ماكس فريش
 أندرو س. جودى
 جيرار جينيت
 فيسوافا شيمبوريسكا
 ديفيد براونستون وايرين فرانك
 روبرتسن سميث
 جان بيلمان نويل
 إدوارد لويس سميث
 مارتن برنال
 فيليب لاركين
 مختارات
 جورج سفيريس
 ج. ج. كراوثر
 صمد بهرتجى
 جون أنتيس
 هانز جيورج جادامر
 باتريك بارندر
 مولانا جلال الدين الرومى
 محمد حسين هيكل
 مقالات
 جون لوك
 جيمس ب. كارس
 ك. مادهو باننيكار
 جان سوفاجيه - كلود كاين
 ديفيد روس
 أ. ج. هويكنز
 روجر آلن
 بول . ب . ديكسون
- ت : أحمد درويش
 ت : أحمد فؤاد بليغ
 ت : شوقى جلال
 ت : أحمد الحضرى
 ت : محمد علاء الدين منصور
 ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
 ت : يوسف الأنطكى
 ت : مصطفى ماهر
 ت : محمود محمد عاشور
 ت : محمد معصوم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
 ت : هناء عبد الفتاح
 ت : أحمد محمود
 ت : عبد الوهاب غلوب
 ت : حسن المودن
 ت : أشرف رفيق عفيفى
 ت : بإشراف / أحمد عثمان
 ت : محمد مصطفى بدوى
 ت : طلعت شاهين
 ت : نعيم عطية
 ت : يعنى طريف الخولى / بنوى عبد الفتاح
 ت : ماجدة العناني
 ت : سيد أحمد على الناصرى
 ت : سميد توفيق
 ت : بكر عباس
 ت : إبراهيم الدسوقى شتا
 ت : أحمد محمد حسين هيكل
 ت : نخبة
 ت : منى أبو سنه
 ت : بدر الديب
 ت : أحمد فؤاد بليغ
 ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب غلوب
 ت : مصطفى إبراهيم فهمى
 ت : أحمد فؤاد بليغ
 ت : حصه إبراهيم المنيف
 ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديث والاس مارتن
- ٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
- ٣٨ - نقد الدجاج آلن تورين
- ٣٩ - الإغريق والصد بيتر والكوت
- ٤٠ - قصائد حب أن سكستون
- ٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية بيتر جران
- ٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
- ٤٣ - الذهب المزوج لوكتافيو بات
- ٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلي
- ٤٥ - التراث المنفرد روبرت ج نيبا - جون ف أ فاين
- ٤٦ - عشرون قصيدة حب بايلو نيروها
- ٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١) رينيه وليك
- ٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
- ٤٩ - الإسلام في البلقان ه . ت . نوريس
- ٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
- ٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانونيا وخ . م بينياليستي
- ٥٢ - العلاج النفسي التحصيلي بيتر . ن . نوليس وستيفن . ج . روجسيفيتز ووجر بيل
- ٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . أنجتون
- ٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
- ٥٥ - ما وراء العلم جون بولكنجهوم
- ٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
- ٥٩ - المحيرة كارلوس مونيهيث
- ٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
- ٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
- ٦٢ - لذة النص رولان بارت
- ٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢) رينيه وليك
- ٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وه
- ٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
- ٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
- ٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
- ٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالنتين راسبيوتين
- ٦٩ - علم الإسلام في أول القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
- ٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية لوخينيو تشانج وهرجيت
- ٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمي داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
- ت : جمال عبد الرحيم
- ت : أنور مغيث
- ت : منيرة كروان
- ت : محمد عيد إبراهيم
- ت : طلال لحد / إبراهيم قتي / منصور ملج
- ت : أحمد محمود
- ت : المهدي أخريف
- ت : مارلين تانوس
- ت : أحمد محمود
- ت : محمود السيد علي
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : ماهر جويجاتي
- ت : عبد الوهاب طوب
- ت : محمد بركة وشقلى الليلو ويوسف الأشكي
- ت : محمد أبو العطا
- ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
- ت : مرمي سعد الدين
- ت : محسن مصيلحي
- ت : علي يوسف علي
- ت : محمود علي مكي
- ت : محمود السيد . ماهر البطوطي
- ت : محمد أبو العطا
- ت : السيد السيد سهيم
- ت : صبري محمد عبد الفتن
- مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
- ت : محمد خير البقاهي .
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : رمسيس عوض .
- ت : رمسيس عوض .
- ت : عبد اللطيف عبد الطيم
- ت : المهدي أخريف
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهسي
- ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
- ت : صبح محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والملوك فى مصر
٧٥ - فن التراجيح والسير الذاتية
٧٦ - جاك لاكان وغراء التحليل النفسى
٧٧ - تاريخ نقد الأدبى الحديث ج ٣
٧٨ - العلة: نظرية الجشاعية الثالثة للكوية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الموعود»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور العلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالثرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وهم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين نظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح
الإسباني وأمريكى المعاصر
٩٣ - محنات العولة
٩٤ - الحب الأول والصحة
٩٥ - مختارات من المسرح الإشباني
٩٦ - ثلاث زبقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)
٩٨ - لهم الإشباني والابتزاز للصهيونى
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساطة العولة
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء
١٠٤ - أويرا ماهوجنى
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الآداب الأندلسى
١٠٧ - صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . تومكينز
ل . ا . سيمينوفنا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد رويرتسون
بوريس أوسبىسكى
الكسندر بوشكين
بنديكت أندرسن
ميغيل دى أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكى أقطاى
جمال مير صادقى
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتونى جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوسكا
كاراوس ميغل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بويرو باييخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديليد روينسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيبى
عبد الوهاب الخويب
برتوات بريشت
چيروچينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتى
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الفانمى وناصر حلاوى
ت : مكارم الفمرى
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم المسوقى شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم ميروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشمراوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إيوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنهدو
ت : عز الدين الكتانى الإندرسى
ت : محمد بنيس
ت : ميد الفغار مكاروى
ت : ميد العزيز شبيلى
ت : أشرف على بحدور
ت : محمد عبد الله الجميدى

- ١٠٨ - ثلاث برسلات عن الشعر الأثلسي مجموعة من النقاد
- ١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
- ١١٠ - النساء في العالم التامى حسنة بيجوم
- ١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
- ١١٢ - الاحتجاج الهادئ أولين علوى ماركليود
- ١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
- ١١٤ - مسرحيات حصاد كونجى وسكان للمستعم وول شوينكا
- ١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
- ١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
- ١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام لىلى أحمد
- ١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون
- ١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
- ١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط لىلى أبو لغد
- ١٢١ - الدليل الصغير فى كتاب المرأة العربية فاطمة موسى
- ١٢٢ - نظام العبودية القديم ونحوذج الإنسان جوزيف فوجت
- ١٢٣ - إمبراطورية العثمانية وعلقاتها الدولية نينل الكسندر وفناملينا
- ١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
- ١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
- ١٢٦ - فعل القراءة فولفغانج إيسر
- ١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى
- ١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
- ١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
- ١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندر فرانك
- ١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
- ١٣٢ - ثقافة العولة مايك فينرستون
- ١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
- ١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
- ١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
- ١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
- ١٣٧ - منكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
- ١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف إيلينا تارونى
- ١٣٩ - پارسيقال ريشارد فاچنر
- ١٤٠ - حيث تتلقى الأنهار هربرت ميسن
- ١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
- ١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
- ١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
- ١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدونى
- ت : محمود على مكى
- ت : هاشم أحمد محمد
- ت : منى قطان
- ت : ريهام حسين إبراهيم
- ت : إكرام يوسف
- ت : أحمد حسان
- ت : نسيم مجلى
- ت : سمىة رمضان
- ت : نهاد أحمد سالم
- ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
- ت : ليس النقاش
- ت : بإشراف/ رؤوف عباس
- ت : نخبة من المترجمين
- ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
- ت : منيرة كروان
- ت : أنور محمد إبراهيم
- ت : أحمد فؤاد بلبع
- ت : سمحة الخولى
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : بشير السباعى
- ت : أميرة حسن نويرة
- ت : محمد أبو العطا وأخرون
- ت : شوقى جلال
- ت : لويس بقطر
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : طلعت الشايب
- ت : أحمد محمود
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : سحر توفيق
- ت : كاميليا صحبى
- ت : وجيه سمعان عبد المسيح
- ت : مصطفى ماهر
- ت : أمل الجبورى
- ت : نعيم عطية
- ت : حسن بيومى
- ت : عدلى السمرى
- ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث
 كارلوس فوينتس
- ١٤٦ - الورقة الحمراء
 ميغيل دي ليبس
- ١٤٧ - خطبة الإدارة الطويلة
 تانكريد دورست
- ١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
 إنريكي أندرسون إمبرت
- ١٤٩ - النظرية الشعرية عند إيليت وأوتيس
 عاطف فضول
- ١٥٠ - التجربة الإغريقية
 روبرت ج. ليتمان
- ١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)
 فرنان برودل
- ١٥٢ - عدالة الهند وقصص أخرى
 نخبة من الكُتاب
- ١٥٣ - غرام الفراغة
 فيولين فاتويك
- ١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
 فيل سليتر
- ١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
 نخبة من الشعراء
- ١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
 جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
- ١٥٧ - خسرو وشيرين
 النظامي الكنوجي
- ١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)
 فرنان برودل
- ١٥٩ - الإيديولوجية
 ديفيد هوكس
- ١٦٠ - آلة الطبيعة
 بول إيرليش
- ١٦١ - من المسرح الإسباني
 اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
- ١٦٢ - تاريخ الكنيسة
 يوحنا الأسبوي
- ١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١
 جورجون مارشال
- ١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
 جان لاکوتير
- ١٦٥ - حكايات الثعلب
 أ . ن أفانا سيفا
- ١٦٦ - العلاقات بين التنبئين والعلمانيين في إسرائيل
 يشعياهو ليفمان
- ١٦٧ - في عالم طاغور
 رابندراناث طاغور
- ١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة
 مجموعة من المؤلفين
- ١٦٩ - إبداعات أدبية
 مجموعة من المبدعين
- ١٧٠ - الطريق
 ميغيل دلبيس
- ١٧١ - وضع حد
 فرانك بيجو
- ١٧٢ - حجر الشمس
 مختارات
- ١٧٣ - معنى الجمال
 ولتر ت . ستيس
- ١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
 ايليس كاشمور
- ١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية
 لورينزو فيلشس
- ١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
 توم تيتنبرج
- ١٧٧ - أنطون تشيخوف
 هنرى تروايا
- ١٧٨ - مختارات من الشعر البيئاني الحديث
 نخبة من الشعراء
- ١٧٩ - حكايات أيسوب
 أيسوب
- ١٨٠ - قصة جاويد
 إسماعيل فصيح
- ١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
 فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
- ت : علي عبد الرؤوف البعبي
- ت : عبد الغفار مكاوي
- ت : علي إبراهيم علي منوفي
- ت : أسامة إسبر
- ت : منيرة كروان
- ت : بشير السباعي
- ت : محمد محمد الخطابي
- ت : فاطمة عبد الله محمود
- ت : خليل كلفت
- ت : أحمد مرسى
- ت : هي التمساني
- ت : عبد العزيز بقوش
- ت : بشير السباعي
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : حصين بيومي
- ت : زيدان عبد الحليم زيدان
- ت : صلاح عبد العزيز محبوب
- ت : بإشراف : محمد الجوهري
- ت : نبيل سعد
- ت : سهير المصادفة
- ت : محمد محمود أبو غدير
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : شكرى محمد عياد
- ت : بسام ياسين رشيد
- ت : مدى حسين
- ت : محمد محمد الخطابي
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : أحمد محمود
- ت : وجيه سمعان عبد المسيح
- ت : جلال البنا
- ت : حصه إبراهيم منيف
- ت : محمد حمدي إبراهيم
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : سليم عبد الأمير حمدان
- ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تلام هانز إيندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس ترمسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بُزْرَجْ طوى
- ١٨٨ - موت الأدب اللغين كرتان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - ملحوظات كونفوشيوس كوتوشويس
- ١٩١ - الكلام وأسماط الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك زين العابدين المراغى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من نقد الأجلو - ليريكى مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - الهلثة الأخيرة فالنتين راسموتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إيونين إمرى وأخرون
- ١٩٩ - تاريخ بيود مصر فى الفترة الثمانية يعقوب لاندولى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سبيروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى لللسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ نقد الأدب الحديث جـ٤ رينيه ويلك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية أنطاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زالمان شازار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوليا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيرابوية تصنع علماً جيداً جيسس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقيا رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوربان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثوثيات حكيم سنائى سنائى الفرزوى
- ٢١١ - فرديناند موسوسير جونانان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مسرحية بلجين حُرَجِلْ جَدِ الصر ريمون فلادر
- ٢١٤ - قواعد جديدة للنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيننز
- ٢١٥ - سيلحت نامه إبراهيم بيك ج٢ زين العابدين المراغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايرلا خوايد كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتمى العشرى
- ت : دسوقي سميد
- ت : عيد الوهاب علوب
- ت : إمام عيد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سميد الفانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرامى وأحمد عبد الطيف حامد
- ت : فخرى لييب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عيد الرزوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عيد الفتاح فرج
- ت : محمود حندى عبد الفتى
- ت : يوسف عيد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود عمى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهلوى
- ت : على إبراهيم على منولى

- ٢١٩ - بقايا اليوم
 ٢٢٠ - الهولوية في الكون
 ٢٢١ - شعرية كفاي
 ٢٢٢ - فرائز كافكا
 ٢٢٣ - العلم في مجتمع حر
 ٢٢٤ - نمار بيوتسلافيا
 ٢٢٥ - حكاية غريق
 ٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى
 ٢٢٧ - المسرح الإقليمي في القرن السابع عشر
 ٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
 ٢٢٩ - ملزق البطل الوحيد
 ٢٣٠ - عن الغياب والفرقان والبشر
 ٢٣١ - الدرافيل
 ٢٣٢ - مابعد العلومات
 ٢٣٣ - فكرة الاضمحلال
 ٢٣٤ - الإسلام في السودان
 ٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج ١
 ٢٣٦ - الولاية
 ٢٣٧ - مصر أرض الوادي
 ٢٣٨ - العولة والتحرير
 ٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي
 ٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
 ٢٤١ - في انتظار البرابرة
 ٢٤٢ - سبعة أنماط من الفموض
 ٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية جا
 ٢٤٤ - الفليان
 ٢٤٥ - نساء مقاتلات
 ٢٤٦ - قصص مختارة
 ٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والذلة في مصر
 ٢٤٨ - حقول عدن الخضراء
 ٢٤٩ - لغة التمرق
 ٢٥٠ - علم اجتماع العلوم
 ٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
 ٢٥٢ - ولادات الحركة النسوية المصرية
 ٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية
 ٢٥٤ - الفلسفة
 ٢٥٥ - أفلاطون
- كانزو ايشجورد
 باري باركر
 جريجوري جوزدانيس
 رونالد جراي
 بول فيرايتر
 برانكا ماجاس
 جابرييل جارتيا ماركت
 بيفيد هريت لورانس
 موسى ماريديا نيف بوركي
 جانيت وولف
 نورمان كيومان
 فرانسواز جاكوب
 خايمي سالوم بيدال
 توم ستينز
 آرثر هيرمان
 ج. سينسر تريمنجهام
 جلال الدين الرومي
 ميشيل تود
 رويين فيدين
 الانكثاد
 جيلزافر - راينغ
 كامى حافظ
 ك. م كويتز
 وليام إيمسون
 ليفي بروفانسال
 لاورا إيمكييل
 إليزابيتا انيس
 جابرييل جرتيا ماركت
 رواتر أرميرست
 أنطونيو جالا
 نراجو شتامبوك
 دومنيك لينك
 جورجون مارشال
 مارجو بدران
 ل. ا. سيميونوا
 نيف روينسون وجودي جروفز
 نيف روينسون وجودي جروفز
- ت : طلعت الشايب
 ت : على يوسف على
 ت : رفعت سلام
 ت : نسيم مجلي
 ت : السيد محمد نقادي
 ت : متى عبد الظاهر إبراهيم السيد
 ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
 ت : طاهر محمد على البريري
 ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
 ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
 ت : أمير إبراهيم العمري
 ت : مصطفى إبراهيم فهمي
 ت : جمال أحمد عبد الرحمن
 ت : مصطفى إبراهيم فهمي
 ت : طلعت الشايب
 ت : فؤاد محمد عكده
 ت : إبراهيم الدسوقي شتا
 ت : أحمد الطيب
 ت : عنايات حسين طلعت
 ت : ياسر محمد جاد الله وعربي منبوي أحمد
 ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فليق
 ت : صلاح عبد العزيز محمود
 ت : ابتسام عبد الله سعيد
 ت : صبري محمد حسن عبد النبي
 ت : مجموعة من المترجمين
 ت : نادية جمال الدين محمد
 ت : توليق على منصور
 ت : على إبراهيم على منوفي
 ت : محمد الشرفاوي
 ت : عبد اللطيف عبد الطيم
 ت : رفعت سلام
 ت : ماجدة أبانة
 ت : بإشراف : محمد الجوهري
 ت : على بدران
 ت : حسن بيومي
 ت : إمام عبد الفتاح إمام
 ت : إمام عبد الفتاح إمام

ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٦ - بيكارت
ت : محمود سيد أحمد	وليم كلي رايت	٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة
ت : عبادة كُحيلة	سير أنجوس فريزد	٢٥٨ - الفجر
ت : فاروچان كازانچيان	نخبة	٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرميني
ت بإشراف : محمد الجوهري	جوربون مارشال	٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
ت : إمام عبد الفتاح إمام	زكى نجيب محمود	٢٦١ - رحلة في فكر زكى نجيب محمود
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف	إيوارد منوثا	٢٦٢ - مدينة المعجزات
ت : على يوسف على	چون جرين	٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن
ت : لويس عوض	هوراس / شلى	٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة
ت : لويس عوض	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	٢٦٥ - روايات مترجمة
ت : عادل عبد المنعم سويلم	جلال آل أحمد	٢٦٦ - مدير المدرسة
ت : بدر الدين عرودى	ميلان كونديرا	٢٦٧ - فن الرواية
ت : إبراهيم الدسوقي شتا	جلال الدين الرومى	٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج ٢
ت : صبرى محمد حسن	وليم جيفور بالجريف	٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١
ت : صبرى محمد حسن	وليم جيفور بالجريف	٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢
ت : شوقى جلال	توماس سى . باترسون	٢٧١ - الحضارة الغربية
ت : إبراهيم سلامة	س. س. والترز	٢٧٢ - الأدب الأثري في مصر
ت : عنان الشهاوى	جوان آر. لوك	٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط
ت : محمود على مكي	رومولو جلاجوس	٢٧٤ - السيدة بريارا
ت : ماهر شفيق فريد	أقلام مختلفة	٢٧٥ - س. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا
ت : عبد القادر التلمسانى	فرانك جوتيران	٢٧٦ - فنون السينما
ت : أحمد فوزى	بريان فورد	٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة
ت : ظريف عبد الله	إسحق عظيموف	٢٧٨ - البدايات
ت : طلعت الشايب	فرانسيس ستونر سوندرز	٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية
ت : سمير عبد الحميد	بريم شند وآخرون	٢٨٠ - من الأدب الهندي الحديث والمعاصر
ت : جلال الحفناوى	مولانا عبد الحلیم شرر الكهنوى	٢٨١ - الفردوس الأعلى
ت : سمير حنا صادق	لويس ولبرت	٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية
ت : على البمبى	خوان روافو	٢٨٣ - السهل يحترق
ت : أحمد عثمان	يوربيدس	٢٨٤ - هرقل مجنونًا

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٦١٥ / ٢٠٠١

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET